زينب ورقية..
في الشام!!

السيد جعفر مرتضى العاملي

المركز الإسلامي للدراسات

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

2.13 م. - 1434 هـ. ق

المركز الإسلامي للدراسات

_____

_____

_____

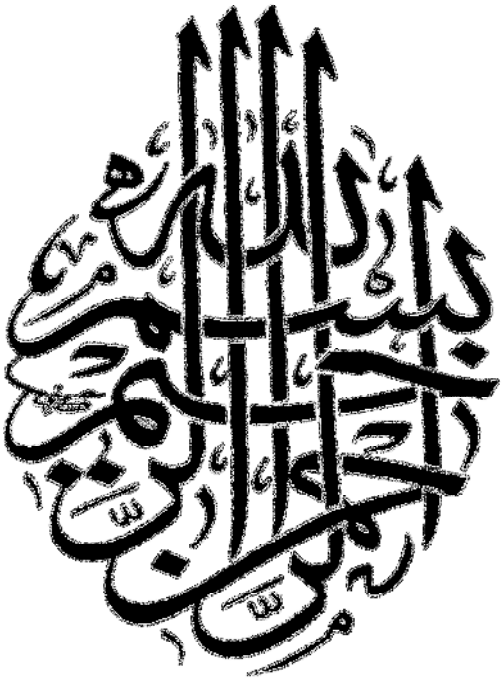

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

يا عين جودي بـدمــع مـنك هـتان ... على شباب قضوا مـن أهـل لبـنان
قــوم هــناك شــروا الله أنفســهم ... بجــنـة الخلــد في روح وريحـــان
طـــه بـها وعلـي ثــم فـاطـــمة ... والمجتـبى وحسـين خـير جــيران
وتسـعة مـن منارات الهـدى معهم ... أئمـة الحـق رغم الحاقـد الشـاني
عـلى شــباب إذا عـاينتهم سـترى ... طهـر الملائـك في أثـواب إنسـان
هـم رشـحة مـن علي في جهادهـم ... وفي الفدا هم صدى للظامئ العاني
عن قبر زينب قـد ذادوا الخوارج والـ ... جيــش اليـزيدي في عــزم وإيـــمان
قـالوا لهم إن أهـل الكفـر قـد جمعـوا ... لكـم فـلا تطمعـوا في غـير خـذلان
فـــزادهـم ذاك إيـمانـاً.. وأنفســـهم ... قـد اطمـأنت بأن النصــر ربـانـي
وجـاهـدوا في سبيل الله وانتصـروا ... من بعد مـا ظلمـوا في كـل ميـدان
حــتى إذا رجعـــت لله راضـــية ... تلك النفوس حباها خير رضـوان
فقــدس الله أرواحــاً لهـم صـدقـت ... ما عاهدت ربهـا مـن دون نقصـان

تقديم:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على خير خلق الله، محمد وآله الطيبين الطاهرين.. واللعنة على أعدائهم أجمعين، إلى قيام يوم الدين..

وبعد.. فقد ورد علي سؤالان فرضا علي القيام بمعالجة موضوعين لم يكن يدور بخلدي أن يكون الذي يتعرض لمعالجتهما، وهما:

الأول: السؤال عن السيدة المدفونة قرب مسجد بني أمية بدمشق، هل هي رقية بنت الحسين «عليه السلام»؟! أو غيرها؟!

فكانت النتيجة التي فرضتها علينا عدة اعتبارات بحثية، هي ترجيح أن تكون المدفونة في ذلك الموضع هي رقية بنت الإمام علي أمير المؤمنين «عليه السلام»، وزوجة مسلم بن عقيل «عليه السلام» لا رقية بنت الإمام الحسين «عليه السلام».

ثم جرنا ذلك إلى التعرض للرواية التي تقول: إن سبب موت رقية

بنت الحسين «عليه السلام»، هو وضع رأس أبيها «صلوات الله وسلامه عليه» بين يديها.. حيث ظهر لنا: أن من الصعب القبول بهذه الرواية. وأن الراجح والأمثل هو اتخاذ موقف سلبي منها.

الثاني: السؤال عن شائعة أخرى تزعم أن الحوراء زينب «عليها السلام» قد طلقت من زوجها عبد الله بن جعفر..

وقد ظهر لنا: أن هذا الزعم لا يملك المبررات التي تسمح بالاعتماد عليه. بل يكون القبول به مجازفة خرقاء، لا يقدم عليها إلا من يخبط خبط عشواء، في ليلة ظلماء.

وقد جرنا هذا البحث أيضاً إلى تحديد موضع دفن العقيلة زينب الكبرى «صلوات الله وسلامه عليها».. وذلك بعد تفحص الروايات المنسوبة إلى العبيدلي النسابة في رسالته المسماة: «أخبار الزينبات».. والنظر فيما ادَّعاه من أنها «عليها السلام» قد دفنت في مصر.. والنظر أيضاً فيما زعمه الشعراني، وتابعه عليه آخرون حول وجود قبر لها في تلك البلاد..

وقد ظهر لنا: أن كل ما قيل حول هذا الموضوع غير قابل للاعتماد، وأن الصحيح هو أنها «عليها السلام» قد دفنت في دمشق، في قرية تسمى راوية.

وأود هنا التنويه بالجهد الذي بذله العلامة الشيخ محمد حسين السابقي في كتابه: «مرقد العقيلة زينب»، فقد كان جهداً موفقاً ومسدداً، ومؤيداً.. أسأل الله سبحانه أن يتقبل عمله، وأن ينيله أمله، إنه ولي قدير..

كما أنني أسأل الله سبحانه أن ينفع بهذا الجهد المتواضع، الذي أقدمه للقارئ الكريم، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكون من موجبات

النظر إلي نظرة رحيمة، منها «عليها السلام»، ومن أوليائها ومحبيها، ومن موجبات نيل شفاعتها وشفاعة أمها وأبيها، وجدها وأخويها الحسن والحسين والأئمة الطاهرين من ذريته «صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين».

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذي اصطفى محمد وآله..

10 ربيع الثاني 1433هـ. ق.

20 شباط 2013م. ش.

لبنان - بيروت

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

عامله الله بلطفه وإحسانه

الفصل الأول

سـؤال وجـوابـه..

السؤال:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

وبعد..

هل صحيح أن عبد الله بن جعفر قد طلق السيدة زينب الكبرى «صلوات الله وسلامه عليها» قبل ذهابها إلى كربلاء؟!

وشكراً..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

وبعد..

فإننا نجيب بما يلي:

طلاق زينب في الأقوال المنقولة:

فقد ذكرت بعض المصادر: أن عبد الله بن جعفر قد طلق السيدة زينب بنت أمير المؤمنين «عليه السلام»، وذلك قبل ذهابها إلى كربلاء.. ومن

النصوص التي يشار إليها في هذا المجال قول البلاذري:

«وزينب تزوجها عبد الله بن جعفر، فبانت منه. ويقال: ماتت عنده»[1].

وقال ابن حزم المتوفى سنة 456هـ عن أم كلثوم بنت علي والزهراء «عليهما السلام»: «وتزوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، بنت بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله» عمر بن الخطاب، فولدت له زيداً لم يعقب، ورقية؛ ثم خلف عليها بعد عمر عون بن جعفر بن أبي طالب؛ ثم خلف عليها بعده محمد بن جعفر بن أبي طالب؛ ثم خلف عليها بعده عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، بعد طلاقه لأختها زينب»[2].

وقد ادَّعى حسن قاسم وغيره أيضاً: أن عبد الله بن جعفر قد طلق زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين «عليه السلام»، ثم تزوج أم كلثوم بعد وفاة أخيه عون[3].

وادَّعت بنت الشاطئ: أنها حين رأت انقطاع أخبار زينب في بيت عبد الله بن جعفر، ولاحظت أن ذلك الانقطاع قد استمر إلى حين وفاتها تحيرت في أمرها، ثم عثرت على خبر وجدت فيه الحل، فقد قالت: «قرأت في كتاب السيدة زينب وأخبار الزينبات للعبيدلي النسابة، كلمة عابرة سبقت عرضاً

---

(1) أنساب الأشراف ج1 ص402.

(2) جمهرة أنساب العرب ص38.

(3) السيدة زينب لحسن قاسم ص64.

أثناء الحديث عن زينب ـ الوسطى ـ بنت علي بن أبي طالب». وهي المعروفة بأم كلثوم. والتي تزوجها عمر بن الخطاب صبية صغيرة.

«ولما قتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب تزوجت بعده محمد بن جعفر بن أبي طالب، فمات عنها، فتزوجها عبد الله بن جعفر، وكان زواجه بها بعد طلاقه لأختها زينب الكبرى، فماتت عنده الخ..».

وأمسك بطرف هذا الخيط، وأعود فأراجع ترجمة عبد الله بن جعفر حيثما ظفرت بها، فلا أرى من المؤرخين أو المترجمين من أشار إلى طلاقه لزينب العقيلة، وزواجه من أختها أم كلثوم.

فمتى طلقت زينب إذا صح الخبر؟! لا نملك أن نقطع في هذا بيقين، وإنما نرجح أن الطلاق كان بعد وفاة الإمام علي «عليه السلام» الخ..»[1].

حديث الطلاق غير مقبول:

إن مما يبعد حديث طلاق السيدة زينب الكبرى «سلام الله عليها» من زوجها عبد الله بن جعفر:

ألف: أنه وإن كان موضع ريب في نفسه، فإن زينب التي يعرف الناس كلهم عظيم فضلها في نفسها، وباهر علمها، وجميل أدبها، وأخلاقها، وجليل مكانتها عند الله وعند رسوله «صلى الله عليه وآله» وعند أمير المؤمنين «عليه السلام».. لا يمكن أن يصدق أحد أن يكون لدى أي كان

(1) تراجم سيدات بيت النبوة ص731 و 732.

من الناس أي مبرر لاختيار التخلي عنها، والإساءة إليها بالطلاق.. مهما كانت الظروف والأحوال..

ولم نعرف عن عبد الله بن جعفر أي معنى يشير إلى احتماله ارتكاب هذا الخطأ الكبير، والإقدام على هذا الأمر الخطير.. فهو الرجل المعروف باستقامته، وجلالته، وإخلاصه لأمير المؤمنين «عليه السلام»، وللحسنين وسائر أركان هذا البيت الطاهر «عليهم الصلاة والسلام».

ب: على فرض حصول هذا الأمر، فإنه لا يقتضي الطعن، لا بزينب ولا بعبد الله، لأن لهذا الأمر ظروفه التي قد تكون خارجة عن الاختيار.. كالحاجة إلى إعطائها الفرصة للقيام بواجبها الإلهي تجاه أبيها وإخوتها. من دون أن تكون مطالبة بواجبات زوجية قد تسبب لها إحراجاً أو إرباكاً في قيامها بهذا الواجب.

وقد تكون هناك بعض الأسباب الأخرى، كتلك التي كانت بين زيد بن حارثة وزينب بنت جحش، الذي طلقها.

وربما كان المطلوب أيضاً رفع الحرج عن ابن جعفر، ليتمكن من الزواج بمن تستطيع أن تهتم به، أو غير ذلك. إذا كانت الحوراء زينب «عليها السلام» منشغلة بما هو أهم وأوجب.

من أجل ذلك نرى: أننا غير قادرين على توجيه اللوم لمن اعتقد أن أعداء أهل البيت هم الذين اخترعوا شائعة الطلاق، التي لم تستطع أن تجد له من يتجرأ على التجاهر بإشاعتها. والترويج لها..

ومما يضاعف ويؤكد الرغبة لدينا بتجاهل هذه الشائعة، والعزوف عن

تداولها، أو الخوض فيها: أننا نجد نصوصاً تؤكد معنى الريبة في صحتها، ونذكر من ذلك ما يلي:

زينب ماتت عند ابن جعفر:

صرح الكثيرون: بأن زينب قد ماتت عند عبد الله بن جعفر. وقالوا: «فأما زينب، فتزوجها عبد الله بن جعفر، فماتت عنده»[1].

فإذا كانت قد ماتت عنده، فكيف يكون قد طلقها؟!

كلام بنت الشاطئ:

أما ما ذكرته بنت الشاطئي عن كتاب الزينبات للعبيدلي، ففيه أمران يحسن الوقوف عندهما ملياً:

أولاً: سيأتي حين مناقشة روايات العبيدلي: أن في كتاب «أخبار الزينبيات» اختلالاً يدل على أنه قد حصل التلاعب به، فلا يمكن الاعتماد

(1) دلائل النبوة ج7 ص283 والسنن الكبرى للبيهقي ج7 ص70 والذرية الطاهرة النبوية للدولابي ص91 و 166 وكشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي ج1 ص121 وتاريخ مدينة دمشق ج3 ص179 وج69 ص176 وتهذيب الكمال ج1 ص191 والبداية والنهاية ج5 ص314 ومطالب السؤول ص46 و 47 والسيرة النبوية لابن كثير ج4 ص582 وسبل الهدى والرشاد ج11 ص51 ونهاية الأرب ج18 ص214 وذخائر العقبى ص167 وصفة الصفوة ج2 ص9 وعن ابن منده.

عليه. فليراجع ما ذكرناه هناك.

ثانياً: زعموا: أن أم كلثوم بعد موت عمر تزوجت بعون ومحمد بن جعفر، ثم بعبد الله بن جعفر، وماتت عنده[1]. ولم يذكر مصعب زواجها بمحمد بن جعفر.

ومعنى هذا: أن أختها زينب كانت قد بانت منه، إما بموت أو طلاق..

وكلاهما موضع ريب وشك كما قلنا، بل هو غير صحيح كما دل عليه النص المتقدم..

يضاف إلى ذلك: أن عون بن جعفر قد قتل في فتح مدينة شوشتر سنة 17هـ مع أخيه محمد بن جعفر[2] وإنما توفي عمر في سنة23 وقد تزوجت أم كلثوم بعمر ـ كما يقولون ـ في سنة 17 للهجرة أيضاً[3].

---

(1) الفتوحات الإسلامية ج2 ص456 والذرية الطاهرة للدولابي ص163و164 والأشراف لأبي عبد الله الفاسي ج1 ص50 ونسب قريش لمصعب ص41 وجمهرة أنساب العرب ص38 وأنساب الأشراف ج2 ص100 وسير أعلام النبلاء ج3 ص501و502 والطبقات الكبرى لابن سعد ج8ص463.

(2) الإستيعاب ج3 ص161 وتاريخ الأمم والملوك ج4 ص213 ومعجم البلدان ج2 ص29 والمعارف (ط سنة1390هـ) ص89 والكامل في التاريخ ج2 ص550 والإصابة ج3 ص372 وأسد الغابة ج4 ص314.

(3) الكامل في التاريخ ج2 ص537 وتاريخ اليعقوبي ج2 ص149 وتاريخ الأمم والملوك (ط دار المعارف) ج4 ص69 والمختصر في أخبار البشر ج1 ص162

وقال بعض المؤرخين: إن عبد الله بن جعفر إنما تزوج بأم كلثوم بعد وفاة أختها زينب الكبرى[1].

وحتى هذا غير ثابت أيضاً، لأن هناك من يقول: إن أم كلثوم توفيت في المدينة بعد رجوعها من كربلاء بأربعة أشهر وعشرة أيام[2]، بل «روي: أن أم كلثوم أخت الحسين توفيت بدمشق»[3]. إلا إن كان مراده بأم كلثوم هو زينب العقيلة نفسها.

وذكر ابن الحوراني المتوفى سنة ألف، أو 970هـ. أو سنة 1003هـ: أن المدفونة في دمشق هي زينب أم كلثوم ابنة علي «عليه السلام»، وأمها فاطمة، وقد تزوجها عمر، وقد توفيت بغوطة دمشق بعد واقعة كربلاء، وذكر أبو بكر الموصلي (734 ـ 797هـ): أنه زارها مع أصحابه، فراجع[4].

والإصابة ج4 ص492 وتاريخ الإسلام للذهبي (عهد الخلفاء الراشدين) ص166.

(1) الطبقات الكبرى لابن سعد ج8 ص463 والبداية والنهاية ج5 ص309.

(2) راجع: معالي السبطين ج2ص225 و 226 عن شرح نهج البلاغة لابن ميثم، ونزهة الأنام في محاسن الشام (ط مصر سنة 1341هـ) لعبد الله بن محمد البدري ص347 و 381.

(3) كامل البهائي ج2 ص302.

(4) الإشارات إلى أماكن الزيارات ص134.

على أن بعض المصادر قد صرحت: بأن محمد الأكبر بن جعفر قد قتل في صفين[1]، وعون بن جعفر قتل مع الإمام الحسين في كربلاء[2]، فكيف تكون ام كلثوم قد تزوجت بعون، فلما مات عنها تزوجت بمحمد بن جعفر؟!

وعن بعض المصادر الأخرى: أن علياً «عليه السلام» هو الذي زوج أم كلثوم بعون[3]، ومحمد[4]، وبعبد الله[5] أبناء جعفر..

وهذا لا يمكن أن يصح إلا إذا كان عبد الله قد طلق زينب في حياة أبيها، فهل طلق زينب في حياة أبيها، فبادر «عليه السلام» إلى تزويجه أختها أم كلثوم؟! وإن كانت زينب قد ماتت قبل ذلك، فذلك يعني أنها لم تحضر كربلاء التي كانت بعد استشهاد أبيها علي «عليه السلام» بعشرين سنة.

---

(1) التنبيه والإشراف ص259 وراجع: الإصابة ج3 ص372 ومناهل الضرب للأعرجي ص50.

(2) عمدة الطالب ص32 ومناهل الضرب للأعرجي ص50.

(3) الذرية الطاهرة للدولابي ص161 و 162 وأسد الغابة ج5 ص615 والدر المنثور في طبقات ربات الخدور ص62 والإصابة ج4 ص492 وراجع: سير أعلام النبلاء ج3 ص501 و 502 وذخائر العقبى ص170 و 171 وسيرة ابن إسحاق ص250 وراجع: فاطمة الزهراء للعقاد ص24.

(4) سيرة ابن إسحاق ص250 وذخائر العقبى ص171والذرية الطاهرة ص163.

(5) ذخائر العقبى ص171والذرية الطاهرة ص163.

على أن بعض المصادر تقول: إن أم كلثوم هذه قد توفيت في حياة الإمام الحسن[1]، وصلى عليها ابن عمر، والذي قدمه للصلاة هو الإمام الحسن «عليه السلام»، وعند ابن عساكر الإمام الحسين «عليه السلام»[2]. أو صلى عليها سعيد بن العاص، وصلى خلفه الإمامان الحسنان «عليهما السلام»، وأبو هريرة[3]. كما زعموا.

وهذا يعني: أن أم كلثوم زوجة عمر ـ كما يقال ـ لم تحضر كربلاء، وهو خلاف النصوص التي أشارت إلى حضورها. إلا أن يكون المراد: أم كلثوم أخرى غير التي نتحدث عنها.

وهو يعني أيضاً: أن تكون زينب الكبرى قد ماتت قبل كربلاء.. إن

---

(1) الإستيعاب ج4 ص510 وأسد الغابة ج7 ص378 والطبقات الكبرى ج8 ص464 وراجع: مهذب الروضة الفيحاء ص198.

(2) الإستيعاب (بهامش الإصابة) ج4 ص492 وراجع: الطبقات الكبرى لابن سعد ج8 ص494 و 495 وإفحام الأعداء والخصوم ج1 ص165 والذرية الطاهرة ص164 والدر المنثور في طبقات ربات الخدور ص62 ونور الأبصار (ط سنة 1384هـ) ص193 ومختصر تاريخ دمشق ج 2 ص 162 وتهذيب تاريخ دمشق ج6 ص 30 وأخبار الزينبات ص124.

(3) ذخائر العقبى ص171 والطبقات الكبرى لابن سعد ج8 ص465 وسنن النسائي ج4 ص71 والذرية الطاهرة ص164 و 165وتهذيب تاريخ دمشق ج6 ص30.

كانت قد ماتت عند عبد الله بن جعفر، أو أنها قد طلقت قبل استشهاد الإمام الحسن «عليه السلام»، فكيف يكون علي «عليه السلام» هو الذي زوجها إياه؟!

كما أن ذلك يتناقض مع قولهم: إن عبد الله بن جعفر تارة: أنه قد مات عندها.

وأخرى: أنها قد ماتت عنده كما يقوله الزهري والدارقطني[1].

تناقضات في هذه الروايات:

وقد لاحظنا في كتابنا: «ظلامة أم كلثوم» أن ثمة تناقضات كثيرة بين النصوص التي ذكرت زواج أم كلثوم بعمر، ثم بعبد الله بن جعفر..

فعلى سبيل المثال: هل ولدت لعمر، أو لأي من أبناء جعفر ذكوراً وإناثاً؟![2]، أو أنها لم تلد لأحد شيئاً؟![3].

---

(1) ذخائر العقبى ص171 عن الزهري، وعن الدارقطني في كتاب الإخو والأخوات، وعن الدولابي عن عمار بن أبي عمار.

(2) راجع على سبيل المثال: السنن الكبرى للبيهقي ج7 ص70 و 71 وذخائر العقبى ص170 والذرية الطاهرة للدولابي ص163.

(3) سير أعلام النبلاء ج3 ص502 وراجع على سبيل المثال: شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ج9 ص254 والطبقات الكبرى لابن سعد ج8 ص463 والكامل في التاريخ ج3 ص54 وتاريخ الأمم والملوك (ط الإستقامة) ج3

وهل تزوجها عبد الله بعد موت أختها زينب؟![1] أم تزوجها بعد طلاق أختها زينب؟![2].

هذا فضلاً عن زواجها بعون بن جعفر قبل أخيه محمد، أو العكس..

وهل تزوجها بعد عمر عون، ثم عبد الله؟! أم تزوجها بعده عون ثم محمد ثم عبد الله، كما تقدم؟!

بل زعم بعضهم: أن أم كلثوم التي تزوجها عمر قد حضرت كربلاء أيضاً[3]. مع أنهم يصرحون: بأنها توفيت سنة 54هـ[4]. ودفنت بالبقيع في

ص370 وراجع إفحام الأعداء والخصوم ص131.

(1) البداية والنهاية ج5 ص330 والسنن الكبرى للبيهقي ج7 ص70 و 71 وبحار الأنوار ج42 ص91 ومناقب آل أبي طالب ج3 ص304 وذخائر العقبى ص170 ودلائل النبوة للبيهقي ج7 ص283 والطبقات الكبرى لابن سعد ج8 ص463 والذرية الطاهرة ص164 و 163 وإفحام الأعداء والخصوم ص131 وأنساب الأشراف ج1 ص402 وسير أعلام النبلاء ج3 ص502 عن ابن سعد، وابن إسحاق، وسنن الدارقطني ج4 ص492.

(2) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص38 وراجع: أنساب الأشراف ج1 ص402 وتراجم سيدات بيت النبوة لعائشة بنت الشاطئ ص731 و 732.

(3) معالي السبطين ج2 ص225 عن السيد في النهضة، وعن الطريحي في التكملة..

(4) راجع: مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء ص198 وعن تاريخ ابن عساكر ج2 ص81 وعن نور الأبصار ص114 وعن الإستيعاب ج4 ص510

إمارة معاوية، وولاية سعيد بن العاص على المدينة.

لا داعي للطلاق:

وقد يظن البعض: أن زينب قد تركت زوجها، ثم سافرت مع أخيها الحسين «عليه السلام» إلى كربلاء، ثم يقول: إن هذا أمر غير مألوف ولا متوقع، بل المتوقع هو أن تبقى مع زوجها إذ لا مبرر لتركه، فإنها لم تكن تعلم أن أخاها سوف يقتل في سفره ذاك.

ويجاب:

بأن قتل الحسين «عليه السلام» في كربلاء كان معروفاً لدى أهل البيت، وقد أخبر به النبي «صلى الله عليه وآله» في العديد من المناسبات..

ومن الذي قال: إن أمير المؤمنين «عليه السلام»، وكذلك الإمام الحسين «عليه السلام» نفسه لم يخبراها بما تؤول إليه الأمور في ذلك السفر بالذات، على أننا نجد بعضهم يقول: ـ وإن كنا لا نستطيع تأييد صحة ذلك، لأجل عدم عثورنا على المصدر الذي اعتمد عليه هذا القائل ـ:

«ذكر بعض حملة الآثار: أن أمير المؤمنين «عليه السلام» لما زوج ابنته من ابن أخيه عبد الله بن جعفر، اشترط عليه في ضمن العقد أن لا يمنعها متى أرادت السفر مع أخيه الحسين «عليه السلام»..»[1].

وأسد الغابة ج7 ص378 والطبقات الكبرى لابن سعد ج8 ص464.

(1) وفيات الأئمة، من علماء البحرين والقطيف ص433.

دفن زينب في أرض زوجها ابن جعفر:

وإذا كانت زينب قد دفنت في قرية راوية بالشام، في أرض عبد الله بن جعفر، فذلك يعني: أنها ماتت عنده ولم يطلقها، لاسيما إذا أخذنا بالروايات التي تقول: إنه هو الذي جاء بها إلى دمشق، فقد قال العلامة السيد محسن الأمين «رحمه الله»:

«وفيما ألحق برسالة نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين في النجف وكربلاء، المطبوعة بالهند، نقلاً عن رسالة: «تحية أهل القبور بالمأثور، عند ذكر قبور أولاد الأئمة «عليهم السلام»..» ما لفظه: «قبرها في دمشق الشام في قرب زوجها عبد الله بن جعفر الطيار المعروف».

جاءت مع زوجها عبد الله بن جعفر أيام عبد الملك بن مروان إلى الشام سنة المجاعة[1]، ليقوم عبد الله بن جعفر فيما كان له من القرى والمزارع[2] خارج الشام حتى تنقضي المجاعة، فماتت زينب هناك، ودفنت في بعض تلك القرى..

هذا هو التحقيق في وجه دفنها هناك. وغيره غلط لا أصل له إلخ..»[3].

---

(1) في تراجم أعلام النساء: أن المجاعة كانت في سنة 63 هـ.

(2) في تراجم أعلام النساء ص164: أن معاوية أهداه تلك المزارع.. وستأتي نصوص أخرى تدل على ذلك.

(3) أعيان الشيعة ج7 ص140 ومراقد المعارف ج1 ص227 و 228 والثمر المجتنى

وفي تراجم أعلام النساء: أن الإمام الحسين «عليه السلام» أخبر زينب بأنها تدفن في تلك المزارع.. وقد روى الأعلمي «رحمه الله» قصة ذلك بتمامها وفيها تفاصيل عديدة عن بعض علماء جبل عامل.

وسنذكرها إن شاء الله فيما يأتي، وسيأتي أيضاً أنهم يقولون: إن مجاعة أصابت المدينة، فرحل عنها بأهله عبد الله بن جعفرإلى الشام في ضيعة له هناك، وقد تألمت زينب من وعثاء السفر.

إلى أن قال: توفيت على أثرها في النصف من شهر رجب سنة 65 للهجرة ودفنت هناك حيث المزار المشهور.

وقال جماعة: إن هذا لزينب الصغرى كما هو مرسوم على صخرة القبر، وإن الكبرى توفيت بمصر، ودفنت عند قناطر السباع، حيث المزار المشهور بالقاهرة[1].

ونلاحظ هنا: أن العلامة الأمين يقول: «ومما ألحق برسالة نزهة

للبراقي، والخيرات الحسان ج2 ص29 وتحفة العالم ج1 ص235 ونفس المهموم ص297 ووسيلة الدارين ص432 وهدية الزائرين ص253 ومنتخب التواريخ ص103 ومرقد العقيلة زينب ص189 ـ 191 ومعالي السبطين ج2 ص224 و 225 ونزهة أهل الحرمين، للسيد حسن الصدر ص67 ووفيات الأئمة، من علماء البحرين والقطيف ص469 وتراجم أعلام النساء ج2 ص174 و 175.

(1) راجع: معالي السبطين ج2 ص225 ووسيلة الدارين ص433.

الحرمين الخ..».

ولا ندري لماذا اختار هذا التعبير الاتهامي؟! وهل لديه شاهد على هذا الإلحاق؟! ولماذا لم يرد هذا التعبير عند غيره..

ونلاحظ أيضاً: أن كلمة «الصغرى» غير موجودة في ضمن ما كتب على الصخرة.. وسيأتي توضيح ذلك.

الفصل الثاني

تشكيكات السيد الأمين..

السيد الأمين يشكك ويستدل:

وقد حاول السيد الأمين «رحمه الله» الاعتراض على القول المتقدم نقله عن كتاب نزهة أهل الحرمين بعدة أمور نرى أنها ليست سليمة عن النقاش[1]، فقد قال وهو يتحدث عن السيدة زينب الكبرى «عليها السلام»:

«يجب أن يكون قبرها في المدينة المنورة، فإنه لم يثبت أنها بعد رجوعها للمدينة خرجت منها، وإن كان تاريخ وفاتها ومحل قبرها بالبقيع. وكم من أهل البيت أمثالها من جهل محل قبره وتاريخ وفاته، خصوصاً النساء..».

ثم ذكر ما ورد في كتاب نزهة أهل الحرمين، ثم رده بما ملخصه:

إن في هذه الرواية خبط العشواء.

أولاً: لم يقل أحد من المؤرخين أنها تتكنى بأم كلثوم. بل جعلها ابن مسعود والمفيد، وابن طلحة في مقابل أم كلثوم.

ثانياً: لم يقل أحد أن قبرها «عليها السلام» في قرب قبر عبد الله بن جعفر، ففي الإستيعاب، والإصابة، وأسد الغابة، وعمدة الطالب: أنه مات ودفن بالأبواء. ولا يوجد قبر في منطقة رواية ينسب إليه.

---

(1) أعيان الشيعة ج7 ص140 و 141.

ثالثاً: برغم التنقيب فإنه لم يجد في كلام أي مؤرخ أنها جاءت مع زوجها إلى الشام. وما ذكر في كلام بعض أهل الأعصار المتأخرة، فهو حدس واستنباط، كحدس واستباط صاحب كتاب تحية أهل القبور، لتوهمهم أن القبر الذي في رواية هو للسيدة زينب قطعاً. مع أنه لم يذكره أحد من المؤرخين، بل استنبطوا له وجوهاً على سبيل الحدس والتخمين. كقول البعض: إن يزيد طلبها من المدينة، فأخبرها السجاد «عليه السلام» أنها لا تصل دمشق، فماتت قبل دخولها.

وكأن هذا هو ما عده صاحب كتاب تحية أهل القبور بأنه غلط ولا أصل له. مع أن صاحب الكتاب نفسه قد وقع في نفس هذا المحذور وخبط خبط عشواء.

وقد وهم كل من زعم أن القبر الذي في راوية هو للسيدة زينب الكبرى.

وسبب الوهم: هو أن في راوية قبراً ينسب إلى السيدة زينب. فتوهموا أنها الكبرى، لأنها الفرد الأكمل. فلما لم يجدوا نصاً يدل على ذلك لجأوا إلى استنباط العلل العليلة.

ونظير هذا: أن في مصر مشهداً ينسب للسيدة زينب، فتوهم أنها زينب الكبرى مع أنه لزينب بنت يحيى. وإذا اختلق الناس سبباً لمجيء زينب إلى الشام، ووفاتها فيها، فماذا يختلقون لمجيئها إلى مصر؟! وما الذي أتى بها إليها؟!

رابعاً: لم يذكر مؤرخ أن لابن جعفر أرضاً في الشام. وإنما كان يفد على

معاوية فيجيزه، ثم ينفق تلك الأموال بسرعة بجوده المفرط.

خامساً: سلمنا أن لابن جعفر أرضاً بالشام، لكن لماذا جاء بزوجته إليها مع أنها كانت قد دخلت إلى الشام أسيرة وجرى عليها ما جرى فيها من أمور مشجية، فكيف ترغب في دخول الشام بعد هذا كله؟!

وإن كان الداعي للاتيان بها إلى الشام هو المجاعة، فكان يمكنه حمل غلات مزارعه الموهومة إلى المدينة، فلا حاجة للمجيء بها إلى الشام، ولم يكن ابن جعفر معدماً إلى هذا الحد..

على أن تكاليف السفر كانت باهظة، فلماذا لا يوفرها بالبقاء بعياله بالمدينة.

سادساً: لم يثبت أن صاحبة القبر تسمى زينب، إن لم نقل بثبوت العدم. فضلاً عن أن يكون المراد بها زينب الكبرى. وإنما هي مشهورة بأم كلثوم كما مر في ترجمة زينب الصغرى لا الكبرى.

على أن زينب لا تكنى بأم كلثوم. وهذه مشهورة بأم كلثوم[1].

كلام الأمين غير موفق:

ونقول:

إن كلام السيد الأمين غير مقبول، لأسباب عديدة، نذكر منها ما يلي:

ألف: قال «رحمه الله»: إن زينب لا تكنى بأم كلثوم.

---

(1) أعيان الشيعة ج7 ص140 و 141.

ويجاب:

بأن ذلك غير دقيق.. فإن ابن الحوراني ـ المتوفى في سنة ألف على الظاهر ـ عرَّفها: بأنها «السيدة زينب أم كلثوم ابنة علي بن أبي طالب (رضي الله تعالى عنه)، أمها فاطمة بنت رسول الله»[1].

وقال الأبطحي: «وأم كلثوم هذه هي زينب من غير شك ـ كما صرح باسمها في رواية صاحب الناسخ، لكونها أكبر بنات فاطمة إلخ..»[2].

وقال أيضاً: «تكنى بأم كلثوم وبأم الحسن أيضاً، ولم نقف على حقيقته. ويقال لها: زينب الكبرى للفرق بينها وبين من سميت باسمها من أخواتها، وكنيت بكنيتها»[3].

وعن المفيد «رحمه الله»: أن من تسمى زينب، يقال لها أم كلثوم[4].

وقد ذكر العلامة الشيخ محمد حسين السابقي الكثير من الدلائل على أن العقيلة زينب «عليها السلام» هي أم كلثوم. فراجع[5].

ب: ناقش «رحمه الله»: النص الذي يقول: «قبرها في قرب زوجها عبد الله». بأن عبد الله مات بالأبواء ودفن هناك، ولايوجد قرب قبرها «عليها

---

(1) الإشارات إلى أماكن الزيارات ـ المسمى زيارات الشام ص133 و 134.

(2) العوالم ج2 ق2 ص946.

(3) المصدر السابق ج2 ق2 ص947.

(4) أعيان الشيعة ج7 ص137.

(5) مراقد العقيلة زينب ص117 ـ 134

السلام» قبر ينسب لزوجها عبد الله.

ونقول:

إن قولهم: دفن فلان في قرب فلان كلام ركيك، بل يقال: دفن فلان قرب فلان، بدون كلمة «في»، فلا معنى لإقحام كلمة «في» هنا. والذي يبدو لنا: أن ثمة تصحيفاً للعبارة من النساخ، ولعل الصحيح هو قوله: «قبرها في قرى زوجها».

ج: قوله «رحمه الله»: إنه لم يَرَ في كلام أحد من المؤرخين أنها جاءت مع زوجها إلى الشام سنة المجاعة. ثم حكم بأنه حدس واستنباط..

ونقول:

إن عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود.. وكم من المصادر التي تلفت عبر العصور.. فإنها تعد بعشرات الألوف، ولم يصل إلينا منها سوى النزر اليسير.

ويشهد لذلك: أننا نجد الكثير من النصوص تنقل عن مصادر لم نسمع إلا باسمها، ونحن نقرأ في كتب التراجم، وفهارس المصنفات أسماء الآلاف من الكتب التي صنفها العلماء الذين بلغتنا أسماؤهم، وهم أقل القليل.. ولا نجد لهذه المصنفات أثراً..

فما معنى أن يصدر «رحمه الله» حكمه الجازم: بأن مجيئها مع زوجها إلى مزارعه وقراه بالشام مجرد حدس وتخمين؟! ومن أين عرف أن صاحب كتاب تحية أهل القبور قد ذكر ما ذكره على سبيل الحدس والاستنباط؟!

بل هناك كثير من المخطوطات الحاضرة بين أيدي الناس، لا تزال

مطالبها مدفونة فيها لم تستخرج ولم تنشر، ولم تنقل، ولم يطلع عليها أحد.

د: قوله «رحمه الله»: لم يذكر مؤرخ أن عبد الله بن جعفر كان له قرى ومزارع خارج الشام حتى يأتي إليها.

يجاب عنه:

بأن هذا النفي منه «رحمه الله» يحتاج إلى أن يكون قد اطلع على كل ما دونه من العلماء في كتبهم وتصانيفهم. ونحن نقطع بأن ذلك لم يحصل، لأن عمره «رحمه الله» لا يفي بقراءة مقدار ضئيل من الكتب المطبوعة، فكيف بالمخطوطات التي في البلد الذي عاش فيه، وهو دمشق، فضلاً عن الكتب التي في سائر البلاد مما هو مطبوع ومخطوط.

مع غض النظر عما أتلفته يد الأيام عبر التاريخ.. وهو أضعاف أضعاف ما بقي لنا منه.

هـ: اعتبر «رحمه الله» القول بوجود قرى ومزارع لعبد الله بن جعفر قرب دمشق من الأوهام والخيالات وأضاف: «فما الذي يدعوه للاتيان بزوجته زينب معه، وهي التي أتي بها إلى الشام أسيرة بزي السبايا.. فكان يمكنه ان يحمل غلات مزارعه الموهومة إلى الحجاز، أو يبيعها بالشام ويأتي بثمنها».

ونقول:

إن إطلاق هذه التعابير الحادة على هذا القول ككلمة أوهام، وخيالات لا يضيره بشيء، ما دام لم يُقِم مُطلِقُها دليلاً على ما يدَّعيه، ويكفي في رد كلامه مطالبته بالشاهد، والدليل عليه..

وأما سؤاله عما يدعو عبد الله بن جعفر، لأن يأتي بزوجته إلى الشام، فجوابه:

أولاً: إن الناقل قد ذكر لنا هذا الداعي، وهو أن بلدهم المدينة لم يعد يمكنهم العيش فيه بسبب المجاعة التي آذت الناس.. بل إن مقام زينب وعبد الله بن جعفر في المدينة كان متعذراً حتى لو لم تكن مجاعة. فقد كان بنو أمية قد هدموا بيوت بني هاشم، وأمعنوا في إيذائهم إلى أن أرسل المختار عشرين ألف دينار إلى الإمام السجاد ليبني بها البيوت التي هدمت[1].

(1) إختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ص127 ح204 و (ط مؤسسة آل البيت «عليهم السلام» لإحياء التراث) ج1 ص340 و 341 و 342 وشجرة طوبى ج1 ص113 وغاية الإختصار ص160 وبحار الأنوار ج46 ص206 وج45 ص343 ـ 344 و 352 وج39 ص29 وج47 ص314 وسفينة البحار ج2 ص754 وج1 ص426 وج8 ص131 و 631 وتفسير فرات ص136 وراجع ص382 ومستدرك سفينة البحار ج10 ص492 ومناقب آل أبي طالب ج2 ص38 والأمالي للطوسي ص198 وبشارة المصطفى ص94 وأعيان الشيعة ج4 ص128 ونهج الإيمان لابن جبر ص443 والأنوار العلوية ص58 ومختصر أخبار شعراء الشيعة للمرزباني ص116 والعوالم، الإمام الحسين «عليه السلام» ص649 ورجال ابن داود ص277 و 278 وقاموس الرجال للتستري ج10 ص8 وجامع الرواة للأردبيلي ج2 ص221 وطرائف المقال للبروجردي ج2 ص590 وعقيل بن أبي طالب للأحمدي الميانجي ص38 وذوب النضار لابن نما

وقال زيد الشهيد ابن الإمام السجاد: «ألستم تعلمون أنَّا وِلدُ نبيكم، المظلومون المقهورون، فلا سهم وُفينا، ولا تراث أُعطينا، ما زالت بيوتنا تهدم، وحرمنا تنتهك الخ..»[1].

والنصوص الدالة على ذلك كثيرة..

ثانياً: من الذي قال: إن سكنى عبد الله بن جعفر وزينب في قرية منعزلين فيها وبعيدين عن الناس تزيد في حنق يزيد وبني أمية؟! بل الذي يزيد في حنق يزيد وبني أمية هو مخالطتهم الناس، وتذكُّر الناس ما جرى عليهم، وتعاطفهم معهم..

وقد صرحت النصوص: بأن الإمام السجاد «عليه السلام» قد اتخذ منزله في البادية في بيت من الشعر، وقد لبث فيه عدة سنين[2]. ولم يعترض يزيد ولا غيره على ذلك.

و: قال «رحمه الله»: إن عبد الله بن جعفر كان يأخذ الجوائز من الحكام ولا يدخرها، بل يبادر إلى إنفاقها. فمن أين جاءته هذه القرى والمزارع؟!

الحلي ص66.

(1) تفسير فرات الكوفي ص136 وراجع ص382 وبحار الأنوار ج46 ص206 ومستدرك سفينة البحار ج10 ص492 وسفينة البحار ج8 ص631.

(2) الغارات للثقفي ج2 ص848 وإقبال الأعمال لابن طاووس ج2 ص273 وبحار الأنوار ج97 ص266 وفرحة الغري لابن طاوس ص73 ومستدرك سفينة البحار ج7 ص206 ومعالي السبطين ج2 ص212.

ويجاب:

بأنه ليس بالضرورة أن ينفق الجواد كل ما يملك بصورة سريعة.. وإلا لكان الأجواد فقراء طيلة حياتهم. مع أنهم يصرحون بأن نفقاتهم تبقى أقل بكثير مما يبقى عندهم.

بل إن بعض الأجواد المشهورين يصرحون: بأنهم لم ينفقوا جميع أمواله في أي عطاء أقدموا عليه. ولأجل ذلك اعترف حاتم الطائي بأن كل العرب أجود منه، واعترف بما يقرب من ذلك أيضاً معن بن زائدة؛ فقد روي: أن معن بن زائدة كان من أجواد العرب المعروفين، فغضب عليه المنصور وطلبه، فتخفى منه، ولكن عبداً أسود وجده، فعرض عليه معن جوهراً قيمته ألف دينار لكي يخلِّي عنه.

فقال له ذلك العبد: إن الناس يصفونك بالجود، فأخبرني هل وهبت قط مالك كله؟!

قلت: لا.

قال: فنصفه؟!

قلت: لا.

قال: فثلثه؟! حتى بلغ إلى عُشْرِهِ، فاستحيت وقلت: أظن أنى فعلت هذا.

فقال: ما أراك فعلته، وأنا والله راجل، ورزقي من أبي جعفر عشرون درهماً، وهذا الجوهر قيمته ألف دينار، وقد وهبته لك، ووهبتك لنفسك، وجودك المأثور بين الناس، لتعلم أن في الدنيا من هو أجود منك، فلا تعجبك نفسك، ولتحتقر بعد هذا كل شيء فعلته، ولا تتوقف عن مكرمة.

ثم رمى بالجوهر في حجري، وخلى خطام البعير وانصرف.

فقلت: خذ ما وهبته إليك، فإني عنه غني.

فضحك وقال: أردت أن تكذبني في مقالي هذا. والله لا آخذه، ولا آخذ للمعروف ثمناً أبداً، ومضى[1].

وفي نص آخر: يعترف حاتم الطائي: بأن كل العرب أجود منه، ثم قال: إنه نزل على غلام من العرب يتيم.. وكانت له مئة من الغنم، فذبح شاة منها، فاستطاب حاتم دماغها.. فلم يزل يأتيه منه، حتى قال حاتم: اكتفيت.

فلما أصبح عرف أنه ذبح له المئة شاة، وبقي لا شيء له.

فقيل له: فما صنعت به؟!

فقال: ومتى أبلغ شكره، لو صنعت به كل شيء الخ..

ثم ذكر أنه أعطاه ماءة من خيار إبله[2].

ز: أما قول السيد الأمين «رحمه الله»: لم يثبت أن زينب الكبرى «عليها

---

(1) الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي ج2 ص372 و 273 والأغاني ج10 ص300 ـ 302 والتذكرة الحمدونية ج2 ص273 والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك ج8 ص149 و 150 ونهاية الأرب في فنون الأدب للنويري ج3 ص211 و 212 والعقد المفصل في قبيلة المجد المؤثل ج1 ص64.

(2) البداية والنهاية (ط سنة 1429هـ) ج1 ص473 وتهذيب تاريخ دمشق ج3 ص427 ومختصر تاريخ دمشق ج6 ص141.

السلام» هي صاحبة القبر المعروف في رواية قرب دمشق، بل لم يثبت أن اسمها هو زينب، إن لم يثبت عدمه. بل المشهور أن اسم صاحبة القبر هو أم كلثوم. وزينب الكبرى لا تكنى بأم كلثوم..

فجوابه: أن كل ما قاله هو تكرار للدعوى من دون إقامة دليل عليها سوى ما تقدم، وسوى أنه مبني على صحة قوله: إن زينب الكبرى «عليها السلام» لا تكنى بأم كلثوم.. وقد تقدم أن هذا غير دقيق.

الفصل الثالث

زينب لم تدفن في مصر..
وروايات العبيدلي

المقامات والمشاهد التي في مصر:

إننا لا ننكر وجود بعض المشاهد التي أقيمت على قبور أشخاص ينتهي نسبهم إلى أمير المؤمنين علي «عليه السلام». وأن التبرك بهذه المشاهد، والدعاء فيها، وعندها من موجبات نزول الرحمات، واستجابة الدعوات، وشفاء المرضى، والحصول على البركات، وقضاء الحاجات..

كما أننا لا ننكر أن من هذه الذرية الطاهرة عدداً من النساء اسمهن زينب، وأن بعضهن قد نزلت مصر، ووافاها الأجل فيها. ولكننا نقول: إن الدلائل والشواهد لا تؤيد مقولة: إن الحوراء زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين وبنت الزهراء «عليهما السلام» قد دخلت مصر، وعاشت وماتت ودفنت فيها. بل الشواهد والأدلة تشير إلى خلاف ذلك..

وسوف نعتمد في شطر مما نذكره من شواهد في هذا الفصل على ما أورده العلامة الشيخ محمد حسنين السابقي في كتابه: مرقد العقيلة زينب، وإن كنا قد اطلعنا عليه وجدنا أكثره في المصادر التي في حوزتنا قبل ذلك. ونستطيع أن نوجز الكلام حول هذا الموضوع على النحو التالي:

1 ـ ذكر الشيخ محمد حسنين السابقي: أن مراجعة المصادر التاريخية تعطي: أن أول من ادَّعى وجود قبر لزينب الكبري في مصر هو ـ على ما يظهر ـ الشيخ عبد الوهاب الشعراني المتوفى سنة 973هـ.. وادَّعي أن

المدفونة بقناطر السباع هي زينب بنت علي «عليه السلام» بلا ريب، ناقلاً ذلك عن الشيخ علي المجذوب حيث زعموا أنه قد حصل له ذلك بالكشف الصوفي!! وكان هذا الرجل أمياً، لا يقرأ ولا يكتب. وكان ـ حسب زعمهم ـ محل كشفه اللوح المحفوظ عن المحو والإثبات، فكان إذا قال قولاً لا بد أن يقع في الصفحة التي قال[1].

ثم تابع الشيخ الشعراني على ذلك جماعة جاؤا بعده، مثل: العدوي والقليوبي، والصبان، والشبلنجي، والشبراوي، والرفاعي الأزهري. والشيخ جعفر النقدى أيضاً[2].

ومن المعلوم: أن المشاهد لا تثبت بدعوى شيخ صوفي، وأمي لا يقرأ ولا يكتب، يزعم أن الله تعالى يكشف له اللوح المحفوظ الذي لا يحصل فيه محو وإثبات. والله تعالى يقول: إنه ﴿**لَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ**﴾[3].

---

(1) مرقد العقيلة زينب ص67 عن الطبقات الكبرى للشعراني (ط مصر) ج2 ص135 و 136.

(2) مرقد العقيلة زينب ص67 عن: نور الأبصار للشبلنجي ص166، وتحفة الراغب للقليوبي ص9 وإسعاف الراغبين للصبان ص196 ومشارق الأنوار للعدوي ص100 ونور الأنوار للرفاعي (طبعات مصر) ص8 وزينب الكبري للنقدي ص123 والسيدة زينب لحسن قاسم ص13.

(3) الآيتان 26 و 27 من سورة الجن.

2 ـ وقد يستدلون أيضاً لكونها «عليها السلام» مدفونه في مصر بقول الكوهيني الذي نقله عنه حسن قاسم.

والكوهيني قد دخل القاهرة سنة 369 فزار جملة من المشاهد، ومنها: «المشهد الزينبي» كما قالوا.. وذلك في زمن المعز لدين الله الفاطمي. وقال:

«دخلنا مشهد زينب بنت علي فوجدناه داخل دار كبيرة، وهو في طرفها البحري..».

ثم وصف المشهد، وقال: إنه رأى مكتوباً فوق باب الحجرة بعد البسملة: «هذا ما أمر به عبد الله ووليه أبو تميم أمير المؤمنين الإمام العزيز بالله، صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين، وأبنائه المكرمين، بعمارة هذا المشهد على مقام الطاهرة بنت الزهراء البتول، زينب بنت الإمام على بن أبي طالب صلوات الله عليهما، وعلى آبائهما الطاهرين وأبنائهما المكرمين ..»[1].

غير أننا نقول:

أولاً: ذكر ابن زولاق المعاصر للكوهيني، وكان مهتماً بتحرير أحوال مصر وشؤونها: أن أحداً من ولد علي «عليه السلام» لصلبه لم يدخل مصر. ويقول: إن أول من دخلها من آل علي «عليه السلام» هو سكينة بنت الإمام السجاد[2].

---

(1) مرقد العقيلة زينب ص58 عن السيدة زينب، تأليف حسن قاسم (ط مصر) ص75.

(2) تحفة الأحباب للسخاوي هامش ص115.

وهذا ما قاله السلفى والمقريزي، وابن دقماق، وشمس الدين محمد الأنصارى، والسخاوي أيضاً حسب نقل السابقي .

ثانياً: إذا كان المشهد معروفاً إلى هذا الحد.. وكان الذي بناه بهذه العظمة والفخامة، هو الخليفة نفسه، فكان ينبغي أن يعرفه ابن زولاق، وأن يذكره المؤلفون، ويتحدث عنه الرواة[1].

ثالثاً: إن حسن قاسم غير أمين في نقله. حيث ثبت أنه يزوِّر ويحوِّر، فقد ادعى:

ألف: أن ابن طولون ذكر في الرسالة الزينبية رحلة زينب الكبرى إلى مصر، وأنها ماتت ودفنت هناك[2].

ولكن العدوي المتوفى سنة 1035هـ ينقل في كتاب «الزيارات» عن كتاب ابن طولون في سيرة السيدة زينب ما يكذب ذلك، حيث يقول: إنها مدفونة في قرية راوية بغوطة دمشق[3].

ب: إن حسن قاسم يدَّعي: أن الرسالة الزينبية لابن طولون يقصد بها زينب الوسطى التي تزوجها عمر بن الخطاب. مع أن صلاح الدين المنجد يصرح بأنها مؤلفة في سيرة زينب الكبرى..[4].

---

(1) راجع: مرقد العقيلة زينب ص58 و 59.

(2) السيدة زينب لحسن قاسم .

(3) السيدة زينب لحسن قاسم ص13 .

(4) مقدمة كتاب الزيارات ص7.

ج: ادعى حسن قاسم أيضاً: أن الخليفة ظافر الفاطمي كان يزور قبر زينب الكبرى بنت علي «عليه السلام»، وتبعه على ذلك الشيخ جعفر النقدي[1]. مع أنه كان يزور مرقد زينب بنت يحيى المتوج[2].

د: قد نسب حسن قاسم إلى ابن عساكر أنه يقول: بأن زينب قد دفنت في مصر، وقد بين الشيخ السابقي: أن نسبة هذا القول إلى ابن عساكر غير دقيقة، وغير مقبولة أيضاً[3]. فقد ترجم ابن عساكر لزينب بنت علي في المجلد رقم 69، ولم يشر إلى موضع دفنها، وسيأتي نقل كلامه أيضاً حول المقام الموجود في قرية راوية قرب دمشق. ولم يشر إلى دفن زينب في مصر في كلا الموردين، مع أنه أشار إلى أن أم كلثوم تسمى زينب، كما نقله ابن الحوراني عنه[4]. ولعل السبب في رواج هذه الأمور:

أولاً: إن الناس ينسبون ذرية النبي «صلى الله عليه وآله» إلى النبي «صلى الله عليه وآله» مباشرة، ولو كان الفاصل بينه وبينهما عدة آباء، فكان الناس يخاطبون الإمام الصادق والجواد والهادي، وأي شخص آخر من

---

(1) زينب الكبرى ص123 للنقدي ص87 والسيدة زينب لحسن قاسم (ط مصر) ص60.

(2) الكواكب السيارة للسخاوي ص87 وتحفة الأحباب ص213 وأهل البيت لتوقيف أبي علم ص544 وكريمة الدارين ص19.

(3)راجع: مرقد العقيلة زينب ص68 و 69.

(4) مرقد العقيلة زينب ص108 عن الإشارات إلى أماكن الزيارات، لابن الحوراني ص31.

ذرية الرسول بقولهم: يا ابن رسول الله.. مع أن بينه وبين الرسول قد يكون عشرة آباء أو أكثر أو أقل..

وكذلك الحال بالنسبة لذرية علي والزهراء «عليهما السلام»، فإنهم مهما امتدت شجرتهم ينسبون إليهما بصورة مباشرة، فيقولون مثلاً فلان ابن الزهراء، أو ابن علي «عليهما السلام». مع أن الفاصل بينه وبينهم عدة آباء.

ولعل هذا هو السبب في عد ابن جبير مشهد مريم بنت علي في جملة مشاهد أولاد علي «عليه السلام» في مصر، مع أنه ليس لعلي بنت اسمها مريم[1].

قال السابقي: «ظهر لنا بعد التحقيق: أنها مريم بنت عبد الله بن أحمد». ثم ساق نسبها حتى انتهى إلى الحسن المثنى بن الحسن بن علي «عليهما السلام»[2].

وذكر الحموي وابن شاهين من قبور العلويات بمصر قبر رقية بنت علي بن أبي طالب، مع أنها رقية بنت عبد الله بن أحمد بن الحسين الحسينية ـ ذكرها ابن الجباس[3]. لاسيما مع التصريح بأن رقية بنت علي قد ماتت في

---

(1) رحلة ابن جبير ص20.

(2) مرقد العقيلة زينب ص56 عن الكواكب السيارة ص87.

(3) مرقد العقيلة زينب ص56 عن الكواكب السيارة ص87 وتحفة الأحباب ص191.

صغرها كما قاله الليث، وابن سعد، والدارقطني وابن الجوزي[1].

وعد ابن الزيات مشهدها من مشاهد الرؤيا، وقال: «بالقرافة والقاهرة مشاهد كثيرة من مشاهد رؤيا»[2].

أي أنها لا تستند إلى نص تاريخي، بل يدعي شخص أنه رأى في منامه أمراً يرتبط بصاحب المشهد، فيشيد مشهد باسمه.

ثانياً: إن شهرة السيدة زينب ومكانتها وعظمتها، وحساسية المهمة التي قامت بها في كربلاء، والكوفة والشام في مواجهة الطواغيت، قد جعل الأذهان تنصرف إليها بمجرد ذكر اسم زينب، لجلالة قدرها، وشهرة أمرها في الناس، كل الناس.

المقريزي.. وكشفيات الشعراني:

هذا.. وقد صرح المقريزي: بأن المدفونة بقناطر السباع في مصر هي زينب بنت أحمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب (ابن الحنفية)[3].

ولكن مجد الدين ابن الناسخ يقول: إن قبر زينب الذي بقناطر السباع

---

(1) راجع: ذخائر العقبى ص93 ونور الأبصار ص192.

(2) مرقد العقيلة زينب ص60 عن تحفة الأحباب ص31 والكواكب السيارة ص184.

(3) الخطط للمقريزي ج1 ص463 وأخبار الزينبات ص134 وتحفة الأحباب للسخاوي ص218 والكواكب السيارة ص242 و 284.

من مشاهد الرؤيا أيضاً[1]. وهذا يدل على عدم صحة الكشفيات التي اعتمد عليها الشعراني في حكمه بأن التي بقناطر الشباع هي زينب الكبرى «عليها السلام».

في مصر أكثر من زينب:

فقد ظهر أن أكثر من امرأة هاشمية واسمها زينب، مدفونة في مصر، فإن ابن الزيات المتوفى سنة 814هـ. قد ذكر أسماء الزينبات المدفونات في مصر، ومنهن: زينب التي تقدم ذكرها عن المقريزي، وزينب بنت محمد بن على التي ينتهي نسبها إلى الحسن المثنى بن الحسن بن علي «عليهما السلام»، وزينب بنت يحيى المتوج التي توفيت سنة 240 هـ.[2].

وتقدم: أن ابن الناسخ المصري المتوفى سنة 800 هـ. ذكر في كتابه: مصباح الدياجي (مخطوط برقم 84) في الخزانة التيمورية بالقاهرة قبر السيدة زينب بقناطر السباع، وعده من مشاهدا الرؤيا. ولكنه لم يذكر لنا اسم أبيها..

وذكر ابن دقماق المتوفى سنة 792هـ زينب بنت المتوج[3]، وكل هؤلاء

---

(1) مرقد العقيلة زينب ص60 عن مصباح الدياجي، المخطوط بالخزانة التيمورية برقم 87 ص199.

(2) الكواكب السيارة ص91 و 31 و 242 و 284.

(3) الإنتصار لواسطة عقد الأمصار (ط بولاق) ج4 ص65 و 121 وراجع عن زينب بنت يحيى المتوج، تحفة الأحباب ص213 وأهل البيت لتوفيق أبي علم

لم يشيروا إلى زينب الكبرى أيضاً.

روايات العبيدلي في الميزان:

إن الروايات التي ذكرها العبيدلي في كتاب أخبار الزينبات لا تصمد أمام النقد العلمي الهادئ والرصين.. وهي ست روايات، نذكرها ثم نعقب عليها بما يقتضيه المقام، والروايات هي التالية:

1 ـ حدثنا زهران بن مالك قال: سمعت عبد الله بن عبد الرحمن العتبي يقول: حدثني موسى بن سلمة، عن الفضل بن سهل، عن عليّ بن موسى قال: أخبرني قاسم بن عبد الرازق و عليّ بن أحمد الباهلي قالا: أخبرنا مصعب بن عبد الله قال: كانت زينب بنت عليّ و هي بالمدينة تؤلب الناس على القيام بأخذ ثأر الحسين. فلما قام عبد الله بن الزبير بمكة، وحمل الناس على الأخذ بثأر الحسين، وخلع يزيد، بلغ ذلك أهل المدينة، فخطبت فيهم زينب وصارت تؤلبهم على القيام للأخذ بالثأر، فبلغ ذلك عمرو بن سعيد، فكتب إلى يزيد يعلمه بالخبر، فكتب إليه: أن فرق بينها وبينهم، فأمر أن ينادى عليها بالخروج من المدينة، والإقامة حيث تشاء.

فقالت: قد علم الله ما صار إلينا، قُتِلَ خيرنا، وانسقنا كما تساق الأنعام، وحملنا على الأقتاب، فو الله لا خرجنا وإن أهريقت دماؤنا.

فقالت لها زينب بنت عقيل: يا ابنة عماه! قد صدقنا الله وعده، وأورثنا الأرض نتبوّأ منها حيث نشاء، فطيبي نفساً وقري عيناً، وسيجزي الله

ص544 وكريمة الدارين ص19.

الظالمين، أتريدين بعد هذا هواناً؟! ارحلي إلى بلد آمن.

ثم اجتمع عليها نساء بني هاشم وتلطفن معها في الكلام وواسينها.

2 ـ وبالإسناد المذكور مرفوعاً إلى عبيد الله بن أبي رافع قال: سمعت محمداً أبا القاسم ابن علي يقول: لما قدمت زينب بنت عليّ من الشام إلى المدينة مع النساء و الصبيان، ثارت فتنة بينها وبين عمرو بن سعيد الأشدق والي المدينة من قبَل يزيد، فكتب إلى يزيد يشير عليه بنقلها من المدينة، فكتب له بذلك، فجهزها هي ومن أراد السفر معها من نساء بني هاشم إلى مصر، فقدمتها لأيام بقيت من ذي الحجة[1].

3 ـ حدثني أبي عن أبيه، عن جدي، عن محمد بن عبد الله، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن الحسن بن الحسن قال: لما خرجت عمتي زينب من المدينة خرج معها من نساء بني هاشم فاطمة ابنة عم الحسين، وأختها سكينة.

4 ـ وحدثني أبي قال: روينا بالإسناد المرفوع إلى علي بن محمد بن عبد الله قال: لما دخلت مصر في سنة 145هـ سمعت عسامة المعافري يقول: حدثني عبد الملك بن سعيد الأنصاري قال: حدثني وهب بن سعيد الأوسي، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري قال: رأيت زينب بنت علي

---

(1) هكذا ورد في كتاب مرقد العقيلة زينب ص84 عن أخبار الزينبات ص20 و 21 لكن النسخة الأخر المطبوعة في قم سنة 1401هـ من قبل مكتبة المرعشي قالت: «بقيت من رجب». فهذا يدل على وجود تلاعب في نص الكتاب.

بمصر بعد قدومها بأيام، فوالله ما رأيت مثلها، وجهها كأنه شقة قمر.

5 ـ وبالسند المرفوع إلى رقية بنت عقبة بن نافع الفهري قالت: كنت فيمن استقبل زينب بنت علي لما قدمت مصر بعد المصيبة، فتقدم إليها مسلمة بن مخلَّد وعبد الله بن الحارث، وأبو عميرة المزني، فعزاها مسلمة وبكى، فبكت وبكى الحاضرون وقالت: «هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون».

ثم احتملها إلى داره بالحمراء، فأقامت بها أحد عشر شهراً وخمسة عشر يوماً، وتوفيت، وشهدت جنازتها، وصلى عليها مسلمة بن مخلد في جمع بالجامع، ورجعوا بها فدفنوها بالحمراء، بمخدعها إلى [من] الدار بوصيتها.

6 ـ حدثني إسماعيل بن محمد البصري ـ عابد مصر ونزيلها ـ قال: حدثني حمزة المكفوف قال: أخبرني الشريف أبو عبد الله القرشي قال: سمعت هند بنت أبي رافع بن عبيد الله بن رقية بنت عقبة بن نافع الفهري تقول: توفيت زينب بنت علي عشية يوم الأحد لخمسة عشر يوماً مضت من رجب سنة 62 من الهجرة، وشهدت جنازتها، ودفنت بمخدعها بدار مسلمة المستجدة بالحمراء القصوى[1]، حيث بساتين عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري[2].

ونقول:

---

(1) منطقة بين القاهرة والفسطاط. ولعلها هي قناطر السابع. راجع الخطط للمقريزي ج2.

(2) أخبار الزينبات للعبيدلي ص20ـ22 و (ط المرعشي سنة 1401هـ) ص115ـ122.

لا ريب في أن إخراج زينب من المدينة ـ كما يقول العبيدلي ـ لم يكن سراً عن الناس، بل كان بصورة ظاهرة، وباغية، تحمل معها التحدي الفاجر، المتمثل بالنداء عليها بالخروج من المدينة.. وإذا كانت زينب امرأة جليلة ولها مكانتها الرفيعة.

وإذا كان ذلك قد جرى في سياق الاعتراض على فاجعة كربلاء، وإذا كان قد نودي عليها بالخروج من المدينة، فذلك يعني: أن يخرج الناس لمشاهدة هذا الحدث المثير لمشاعرهم، والمتضمن للإمعان في التحدي.

وهو يعني: أن يتناقل الناس هذه الحادثة، وأن يرووها ويدونوها. فما معنى أن لا نجد لها أي ذكر، ولم يشر إليها بكلمة واحدة أي راو، ولم تدون في أي من المصادر التي وصلت إلينا، ولا نقلت لنا على لسان أحد من الناس، ولو في سياق الاحتجاجات، أو في سياق تعداد الموبقات التي ارتكبها حكام بني أمية؟!

ولماذا لم يحفل بها أحد لا من الموالين لأهل البيت، لإظهار المظلومية، والتشنيع على الطغاة والبغاة، ولا من المناوئين لهم للشماتة والتشفي، أو للتأويل، والتماس الأعذار.. ولا من الذين لا يظهرون الولاء لهؤلاء ولا لهؤلاء. بل همتهم منصرفة لالتقاط الفرائد وترويجها، إلا من رجل تفرد بنقل هذا الحدث بكل تفاصيله، رجل ولد وعاش في القرن الثالث الهجري، ولم تظهر ولم تعرف روايته في زمانه، كما أن كتابه لم يكتشف إلا بعد ثلاثة عشر قرناً؟!.. أليس هذا مما يثير أكثر من سؤال؟! ويشغل البال.

ويزيد البلبال؟!

ثانياً: اللافت: أن المقام الموجود في مصر، وينسب للسيدة زينب «صلوات الله عليها» هو الآخر قد بقي مئات السنين ينسب إلى امرأة أخرى من أهل البيت أيضاً اسمها زينب، وقد ذكرها العبيدلي نفسه. وصرح المقريزي المتوفي سنة (845هـ) باسمها ونسبها، فقال: «وبخارج باب النصر، في أوائل المقابر قبر الست زينب بمصر. وهي زينب بنت أحمد بن محمد، بن عبد الله، بن جعفر، [بن محمد[1]] ابن الحنفية. يزار. وتسميه العامة: «مشهد الست زينب»[2]. انتهى.

وقد دخلت زينب هذه مصر سنة 212هـ. أو ثلاثة عشر[3].

ولكن آخرين ينسبون ذلك المقام في مصر إلى امرأة أخرى اسمها زينب، فقد قال العلامة الشيخ محمدحسين الأعلمي الحائري: «زينب بنت يحيى المتوج العابدة الصالحة، ماتت سنة 240 بمصر. ولها مشهد هناك[4]. ويحيى المتوج هو ابن الحسن الأنور. ونحو ذلك قال غيره أيضاً.

---

(1) أضفنا هذه الكلمة للتوضيح.

(2) الخطط للمقريزي ج2 ص463. وراجع كتاب أخبار الزينبات للعبيدلي (ط سنة 1401هـ) ص134.

(3) أخبار الزينبات (ط سنة 1401هـ) ص134.

(4) تراجم أعلام النساء ج1 ص163.

ثالثاً: إن عمر بن الخطاب قد منع الصحابة من الخروج من المدينة خوفاً من أن يثيروا له المتاعب[1]، لأن لهم في قلوب الناس مكانة خاصة، وللكلام الصادر منهم تأثير قوي.

فما معنى أن يخرج يزيد زينب إلى مصر؟!

ألا يعني ذلك: أنه يعطيها الفرصة لنشر خبر جريمته النكراء بحق سبط الرسول «صلى الله عليه وآله» في تلك البلاد؟! وأن تثير الناس ضده، وتتسبب له بالكثير من المشاكل التي قد لا يتمكن من احتوائها بسهولة؟!

---

(1) حياة الصحابة ج3 ص272 و 273 وج 2 ص40 و 41. ويمكن الاستفادة في هذا الأمر من المصادر التالية: تاريخ الأمم والملوك ج3 ص426 حوادث سنة 35 هـ. ومروج الذهب ج2 ص321 و322 والمستدرك للحاكم ج3 ص120 وج 1 ص110 وكنز العمال ج10 ص180 عن ابن عساكر، وابن صاعد، والدارمي، وابن عبد البر وغيرهم. والمجروحون ج1 ص35 وتذكرة الحفاظ ج1 ص7 وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج20 وشرف أصحاب الحديث ص87 ومجمع الزوائد ج1 ص149 والطبقات الكبرى لابن سعد (ط صادر) ج5 ص239 و (ط ليدن) ج4 ص135 وج2 قسم 2 ص100 و 112 وحياة الشعر في الكوفة ص161 والفتنة الكبرى (عثمان) ص17 و 46 و 77 وسيرة الأئمة الاثني عشر ج1 ص317 و 334 و 365 والتاريخ الإسلامي والمذهب المادي في التفسير ص208 و 209 والغدير ج6 ص294 ـ 295 عن بعض من تقدم، وعن: المعتصر ج1 ص459. ونقل ذلك أيضاً عن المحدث الفاضل ص133 وعن الموضوعات ج1 ص94.

رابعاً: ما معنى أن تبادر «عليها السلام» إلى الحلف بالله على عدم الخروج، ثم تحنث بقسمها لمجرد ملاطفة النساء لها؟! وهل كان النساء أعقل وأنفذ بصيرة في الأمور منها؟! فلماذا أدركن هذه المخاطر التي عجزت هي عن إدراكها؟!

وكيف نوفق بين هذه القرار المتناقض منها وبين قول الإمام «عليه السلام» لها: أنت بحمد الله عالمة غير معلمة؟![1].

وأين كان علمها عنها في هذه الساعة؟!

وأين كان الإمام السجاد «عليه السلام» عن كل هذا الذي يجري، وما هو رأيه وموقفه منه؟!

ولماذا لم نسمع منه أية كلمة، ولم نر له أي موقف؟!

خامساً: إن من الطبيعي أن نتساءل عن السبب في أن أحداً من رجال بني هاشم لم يصحب السيدة زينب، وسائر النساء اللواتي أخرجن معها إلى مصر، فأين كان زوجها عبد الله بن جعفر؟! وأين كان عنها سائر أولادها؟! فلماذا تركوها تسافر هذ السفر الطويل وحدها. وتبقى أيضاً وحدها إلى أن تموت في بلاد الغربة؟!

سادساً: ماذا نصنع بالنصوص التي تنفي نفياً قاطعاً أن يكون أحد من أولاد علي «عليه السلام» لصلبه قد دخل مصر؟!

---

(1) راجع: قول السجاد «عليه السلام» لها: أنت بحمد الله عالمة غير معلمة في إثبات الوصية ص263 وإكمال الدين ص275.

إلا أن يكون المقصود هو الأولاد الذكور، دون الإناث.

ويدفع هذا الاحتمال: تصريح بعض النصوص بما يدل على التعميم للإناث أيضاً، ونحن نذكر من هذا وذاك ما يلي:

1 ـ قال حسن بن إبراهيم بن زولاق المتوفى سنة 387هـ: «أول من دخل مصر من ولد علي سكينة بنت علي بن الحسين»[1].

2 ـ وبه قال السخاوي المتوفى سنة 902هـ[2].

3 ـ وقال محمد بن ناصر الدين الأنصاري المتوفى سنة 814هـ: «لم أجد أحداً من أرباب التاريخ من صحح مشهداً بغير القرافة من أولاد علي إلا المشهد النفيسي، لأنها أقامت به في أيام حياتها، وحفرت قبرها بيدها»[3].

4 ـ وقال السخاوي: «إن المنقول عن السلف: أنه لم يمت أحد من أولاد علي لصلبه في مصر»[4].

وقال أحمد بن محمد السلفي المتوفى سنة 576هـ عن علي «عليه السلام»: «لم يمت له ولد لصلبه في مصر»[5].

---

(1) مرقد العقيلة زينب لمحمد حسنين السابقي ص32 عن تحفة الأحباب للسخاوي هامش ص115.

(2) مرقد العقيلة زينب ص40 والخطط التوفيقية (تأليف على مبارك باشا) ج5 ص11.

(3) مرقد العقيلة زينب ص32.

(4) المصدر السابق عن الخطط التوفيقية (ط بولاق) ج5 ص10.

(5) المصدر السابق ص32 عن الكواكب السيارة ص342 و 30.

وقال المقريزي، وابن دقماق: «إن أدل علوي قدم مصر، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي «عليه السلام»، دخلها في إمارة يزيد بن حاتم المهلبي بمصر سنة145هـ.»[1].

سابعاً: إن ثمة شكوكاً قوية في نسبة كتاب الزينبات إلى يحيى بن الحسن العبيدلي النسابة المتوفى سنة 277هـ، بل مؤلفه متأخر عن هذا التاريخ بعشرات السنين.. فراجع ما ذكره العلامة الشيخ محمد حسنين السابقي في كتاب مرقد العقيلة زينب من ص75 حتى ص82.

ثامناً: يضاف إلى ما تقدم جهالة أكثر الرواة الذين وردوا في أسانيد الروايات التي ساقها العبيدلي في كتابه فيما يرتبط بالنصوص حول زينب العقيلة[2].

تاسعاً: لماذا تكلمت زينب «عليها السلام» وحرضت الناس على يزيد بالمدينة، ثم سكتت في مصر؟! ألم يكن بإمكانها أن تسكت وهي في المدينة؟! ولا تتحمل مشاق هذا السفر؟!

عاشراً: إحدى الروايات تقول: إنها خطبت وألبت الناس على القيام للأخذ بالثأر، فبلغ ذلك والي المدينة، فكتب إلى يزيد.. فليس في هذه الرواية أي حديث عن ثوران فتنة بينها وبين والي المدينة..

لكن الرواية الثانية تقول: ثارت فتنة بينها وبين عمرو بن سعيد

---

(1) مرقد العقيلة زينب ج3 ص193 والإنتصار (ط بولاق) ج4 ص65.

(2) مرقد العقيلة زينب للسابقي ص85 ـ 87.

الأشدق والي المدينة.. والفتنة تعني حدوث هرج ومرج وربما صدامات!! فأي الروايتين نصدق؟!..

حادي عشر: متى رأينا نساء أهل البيت يبادرن إلى تأليب الرجال، وإيراد الخطب بين الرجال بهدف تحريكهم وأخذ الثارات، إلا حين يكون هناك حق يجب الجهر به، ودلالة الناس عليه، أو ظلم وعدوان يجب التصدي له لدفعه؟!.

أما القيام للأخذ بثار الحسين فيحتاج إلى قائد يتولى ذلك، فمن هو القائد الذي كانت تدعو الناس للانضواء تحت لوائه، والائتمار بأمره؟! فإن كان هو الإمام السجاد «عليه السلام»، فلماذا لا يعلن هو هذا الأمر؟!.. ولماذا يتركه والي المدينة، ولا يشتكيه إلى يزيد، ولا يخرجه معها إلى مصر، أو إلى غيرها؟!

وإن كان غيره، فمن هو ذلك الغير؟! هل هو عبد الله بن جعفر، أو محمد بن الحنفية، أو زينب نفسها؟!

وإن كان المقصود هو الانضواء تحت لواء عبد الله بن الزبير، فسيأتي الحديث عنه. وسيظهر أنه غير مقبول ولا معقول.

ثاني عشر: تقول الرواية الرابعة: «عن عبد الله بن عبد الرحمان الأنصاري، قال: رأيت زينب بنت علي بمصر بعد قدومها بأيام، فوالله ما رأيت مثلها، ووجهها كأنه شقة قمر..».

ونحن نعلم أولاً: أن السيدة زينب لم تكن امرأة (برزة) أي من النساء اللواتي يبرزن ويكشفن وجههن للرجال الأجانب، بل كانت من أشد

الناس تحفظاً في سترها، وسكوناً إلى خدرها.

يقول يحيى المازني: الذي سكن مدة مديدة في جوار بيت أمير المؤمنين «عليه السلام»: «فوالله ما رأيت لها شخصاً، ولا سمعت لها صوتاً»(1).

ثانياً: يكفي أن نذكر هنا بعض ما ورد في خطبتها في مجلس يزيد، حيث عيرته وقرعته بقولها له: «أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وإماءك، وسوقك بنات رسول الله سبايا، قد هتكت ستورهن، وأبديت وجوههن. تحدوا بهن الأعداء من بلد إلى بلد، ويستشرفهن أهل المناقل، ويتبرزن لأهل المناهل، ويتصفح وجوهن القريب والبعيد، والشريف والوضيع، والدنيء والرفيع»؟!(2).

فمن تخاطب يزيد بهذا الخطاب الحاسم والحازم هل يمكن أن تكشف وجهها لعبد الله بن عبد الرحمان الأنصاري أو غيره؟!

ثالث عشر: تقول الرواية الأولى أيضاً: «كانت زينب بنت علي وهي بالمدينة تؤلب الناس على القيام بأخذ ثأر الحسين، فلما قام عبد الله بن الزبير، وحمل الناس على الأخذ بثأر الحسين وخلع يزيد، بلغ ذلك أهل المدينة، فخطبت فيهم زينب، وصارت تؤلبهم على القيام للأخذ بالثأر إلخ..».

---

(1) زينب الكبرى ص22.

(2) الإحتجاج ج2 ص307 ـ 310 وبلاغات النساء ص34 وأعلام النساء ج2 ص504 ومقتل الحسين للخوارزمي ج2 ص71 والملهوف ص105 وبحار الأنوار ج45 ص132 والطراز المذهب ص246.

وهذا الكلام غريب وعجيب.

فإن ابن الزبير كان عدواً لعلي وآل علي «عليه السلام»، فلم يكن ليأخذ بثأر الحسين!! كيف! وقد حاربه وحارب أباه علياً أمير المؤمنين «عليهما السلام» في يوم الجمل.. وقتل أبوه الزبير في تلك الحرب، وكاد هو أن يقتل بسيف الأشتر أيضاً..

فلم يكن ابن الزبير ليطلب بثأر عدوه وابن عدوه وعدو أبيه. بل هو قد قام في وجه يزيد طالباً الحكم لنفسه، لا أكثر ولا أقل..

رابع عشر: إن الرواية الثانية المتقدمة عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبي القاسم بن علي تقول: إنها قدمت مصر لأيام بقين من ذي الحجة، فإذا كانت قد ماتت بعد قدومها بأحد عشر شهراً وخمسة عشر يوماً، فمعنى ذلك أنها توفيت في شهر محرم..

ولكن الرواية السادسة المروية عن هند بنت أبي رافع تقول: إنها توفيت ليلة الأحد لخمسة عشر يوماً مضت من رجب سنة اثنين وستين..

فكيف نوفق بين الروايتين؟!

وكيف يتوافق ذلك إذا ضممنا إليه قول الرفاعي الأزهري: إنها دخلت مصر في أول شعبان سنة 61هـ[1].

ولعلك تقول: إن النسخة المطبوعة في قم سنة 1401هـ لكتاب العبيدلي، ذكرت رجب، بدل ذي القعدة.. والظاهر: أن هذه هي الرواية

---

(1) مرقد العقيلة زينب للسابقي ص93 عن نور الأنوار ص8.

الصحيحة.

ولكننا نقول: إن هذا الاختلاف يشير إلى أن ثمة تعمداً للتلاعب بنصوص هذا الكتاب.

ومما يقوِّي حصول هذا التلاعب ما سنذكره في الفقرة التالية.

خامس عشر: لقد راجعت كتاب «أخبار الزينبات» الذي نشره وقدم له السيد محمد الجواد الحسيني المرعشي النجفي، ولم أجد فيه هذا النص الذي نقلته بنت الشاطئ عن هذا الكتاب في ترجمة زينب الوسطى بنت علي بن أبي طالب[1]. ولا في غيره من المواضع..

فهل حُرِّف كتاب أخبار الزينبيات؟! أو أن هذه النسخة مختصرة من أصل الكتاب؟!

أو أنه قد سقط منها أوراق متفرقة، كما ربما يدل عليه أنه في نفس ترجمة زينب الوسطى بنت علي «عليه السلام» قوله عن رقية بنت عمر من زينب الوسطى ـ بعد قتل أخيها زيد: «وعاشت رقية، وتزوجت إبراهيم بن عبد الله النحام، بن أسد بن عبيد بن عولج بن عدي بن عمر بن الخطاب»[2].

فهل هذا معقول؟! وهل يمكن أن يتزوج الرجل عمة جد جده؟! وفي أي شرع هذا؟! وكيف يستقيم ذلك تاريخياً أيضاً؟!

ألا يدل ذلك على تحريف، أو حذف، أو سقط، أو ما إلى ذلك؟!

---

(1) أخبار الزينبات ص123 ـ 125.

(2) أخبار الزينبات ص125.

وحتى لو كان هناك سقط من النسخة، فلا دليل يدل على أن الساقط كان من النصوص المرتبطة بزينب «عليها السلام».

سادس عشر: هناك خلاف في تاريخ موت مسلمة بن مخلد، فابن زولاق المتوفى سنة387 يقول: إنه مات في خلافة معاوية. وهذا ما روي عن الواقدي أيضاً، وعن خليفة بن خياط، والحاكم، والهيثم بن عدي[1].

وهناك من يقول: إنه توفي لخمس بقين من رجب سنة 62هـ أو في ذي القعدة[2].

فكيف يمكن أن نطمئن إلى صحة روايات العبيدلي، مع كل هذه المؤاخذات التي قدمناها؟!

سابع عشر: كيف نصدق أن تكون زينب «عليها السلام» قد اطمأنت إلى مسلمة بن مخلد اليد الطولى لمعاوية ويزيد، والذي لم يأل جهداً طيلة

---

(1) الطبقات الكبرى لابن سعد ج7 ص504 والكواكب السيارة ص19 وتاريخ ابن عساكر ج58 ص56 و 64 و 57 و 59 وطبقات خليفة بن خياط ص168ص531 والإستيعاب (مطبوع بهامش الإصابة) ج3 ص464 وتاريخ خليفة بن خياط ص227 ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج24 ص272.

(2) راجع: الولاة للكندي ص40 ومختصر تاريخ دمشق ج24 ص272 و 273 عن ابن يونس في تاريخ مصر، والإصابة ج3 ص418 والإستيعاب (مطبوع بهامش الإصابة) ج3 ص464 والكامل في التاريخ ج2 ص110 وتاريخ مدينة دمشق ج58 ص58 و 60 و 64 والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ج8 ص265 و 266.

حياته في حرب علي «عليه السلام» وأهل البيت؟! وكيف رضيت ـ لو كان حياً ـ حين قدومها إلى مصر، مع أنه حتى هذا الأمر موضع ريب كبير أيضاً؟! نعم كيف رضيت أن تعيش في قصر هذا العدو المبغض والشاني؟!

والأمر الأدهى من ذلك كله: أنه أنزلها في بيته.

ثامن عشر: وكيف يمكن أن تكون «عليها السلام» هي التي أوصت أن تدفن في نفس هذا البيت التي يملكه عدوها والشانئ لها، والمحارب لأهل بيتها؟! إن ذلك لعجيب حقاً، وأي عجيب!!

الفصل الرابع

زينب دفنت في الشام..

السيدة زينب في الشام:

وبعد أن ظهر أنه لا يمكن الاعتماد على دعوى دفن السيدة زينب في مصر.. وتبين أن الأخذ بالرواية التي نسبت إلى العبيدلي غير سديد..

ومن المعلوم: أن للسيدة زينب مشهداً جليلاً في الشام، في القرية المعروفة باسم راوية، حيث يقال: إنها دفنت في أرض كان يملكها زوجها عبد الله بن جعفر!!

فهل يمكن الأخذ بهذا القول؟! وكيف نعالج اعتراضات السيد الأمين عليه، ونردّ على تشكيكاته فيه؟!

إننا سنحاول في هذا الفصل أن نجيب على هذا السؤال.. وسنرى أن دلائله، بل دفنها «عليها السلام» بالشام قوية، وأن ما ذكره السيد الأمين غير ضائر، فلاحظ ما يلي:

الأمين: زينب لم تدفن في الشام:

وقال السيد محسن الأمين «رحمه الله»: «يوجد في قرية تسمى راوية على نحو فرسخ من دمشق إلى جهة الشرق قبر ومشهد يسمى قبر الست. وجد على هذا القبر صخرة رأيتها، وقرأتها، كتب عليها:

«هذا قبر السيدة زينب، المكناة بأم كلثوم بنت سيدنا علي رض الله عنه..».

وليس فيها تاريخ. وصورة خطها تدل على أنها كتبت بعد الست مئة من الهجرة. ولا يثبت بمثلها شيء.

ومع مزيد التتبع والتفحص لم أجد من أشار إلى هذا القبر من المؤرخين سوى ابن جبير في رحلته، وياقوت في معجمه، وابن عساكر في تاريخ دمشق. وذلك يدل على وجود هذا القبر من زمان قديم، واشتهاره.

قال ابن جبير في رحلته، التي كانت في أوائل المئة السابعة عند الكلام على دمشق ما لفظه:

ومن مشاهد أهل البيت رضي الله عنهم: «مشهد أم كلثوم ابنة علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. ويقال لها: زينب الصغرى. وأم كلثوم كنية أوقعها عليها النبي «صلى الله عليه وآله» لشبهها بابنته أم كلثوم رضي الله عنها. والله أعلم.

ومشهدها بقرية قبلي البلد، تعرف براوية على مقدار فرسخ، وعليه مسجد كبير، وخارجه مساكن، وله أوقاف.

وأهل هذه الجهات يعرفونه بقبرالست أم كلثوم. مشينا إليه، وبتنا فيه، وتبركنا برؤيته، نفعنا الله به الخ..»[1].

وقال ياقوت المتوفى سنة 626هـ في معجم البلدان: راوية ـ بلفظ راوية الماء ـ قرية من غوطة دمشق، بها قبر أم كلثوم.

وقال ابن عساكر، من أهل أوائل المئة الخامسة، عند ذكر مساجد دمشق:

---

(1) رحلة ابن جبير ص228.

مسجد راوية. مسجد على قبر أم كلثوم. وهي ليست بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله» التي كانت عند عثمان، لأن تلك ماتت في حياة النبي «صلى الله عليه وآله»، ودفنت بالمدينة. ولا هي أم كلثوم بنت علي من فاطمة التي تزوجها عمر بن الخطاب، لأنها ماتت هي وابنها زيد بن عمر بالمدينة في يوم واحد. ودفنا بالبقيع.

وإنما هي امرأة من أهل البيت، سميت بهذا الاسم. ولا يحفظ نسبها. ومسجدها هذا بناه رجل قرقوبي من أهل حلب الخ..[1].

قرقوبي: منسوب إلى قرقوب. في أنساب السمعاني: بلدة بين واسط وكور الأهواز الخ..

فابن جبير، وإن سماها زينب الصغرى، وكناها أم كلثوم، حاكياً: أن رسول الله «صلى الله عليه وآله» كناها بذلك، إلا أن الظاهر: أن ذلك اجتهاد منه، بدليل قوله: إن أهل هذه الجهات يعرفونه بقبر الست أم كلثوم، مما دل على أنها مشهورة بأم كلثوم دون زينب. وقوله أولاً: الله أعلم مشعر بتشكيكه في ذلك.

وياقوت وابن عساكر ـ كما سمعت ـ لم يصرحا باسم أبيها، ولا بأنها تسمي زينب. بل اقتصرا على تسميتها بأم كلثوم فقط. ومن هنا قد يقع الشك في أنها بنت علي. فضلاً عن أن اسمها زينب.

ويظن أنها امرأة من أهل البيت لم يحفظ نسبها، كما قال ابن عساكر.

---

(1) تاريخ مدينة دمشق ج2 ص309 و310.

وإن كان ما اعتمد عليه غير صواب، لتعدد من تسمى بأم كلثوم من بنات علي، وعدم انحصارهن في زوجة عمر.

وكيف كان، فلو صح أنها زينب الصغرى، فهي التي كانت تحت محمد بن عقيل، فما الذي جاء بها إلى راوية دمشق. لكن ذلك لم يصح كما عرفت.

وإن كانت أم كلثوم ـ كما هو الظاهر ـ لدلالة كلام ابن جبير وياقوت وابن عساكر على اشتهارها بذلك، فليست أم كلثوم الكبرى، كما مر عن ابن عساكر.

فيتعين كونها إما أم كلثوم الوسطى زوجة مسلم بن عقبيل التي تزوجها عبد الله بن جعفر بعد قتل زوجها، ووفاة أختها زينب الكبرى.

وإما أم كلثوم الصغرى التي كانت متزوجة ببعض ولد عقيل.. وحينئذ فمجيء إحداهما إلى الشام ووفاتها في تلك القرية وإن كان ممكناً عقلاً، لكنه مستبعد عادة.

هذا على تقدير صحة انتساب القبر الذي في راوية إلى أم كلثوم بنت علي. لكن قد عرفت أنه ليس بيدنا ما يصحح ذلك، لو لم يوجد ما ينفيه.

ثم إنه ليس في كلام من تقدم نقل كلامهم ما يدل على أن من تسمى بزينب تكنى بأم كلثوم سوى كلام المفيد[1].

شكوك السيد الأمين وحديث الصخرة:

ونقول:

---

(1) أعيان الشعية ج7 ص136و 137.

إن ما ذكره «رحمه الله» غير مقبول لأسباب كثيرة، فقد ذكر: أن السيدة المدفونة في قرية راوية قرب دمشق ليس قبرالسيدة زينب الكبرى بنت أمير اللمؤمنين «عليه السلام»..

قال: «ووجد على هذا القبر صخرة رأيتها وقرأتها، كتب عليها هذا قبر السيدة زينب المكناة بأم كلثوم بسيدنا على رضى الله عنه».

وليس فيها تاريخ. وصورة خطها تدل على أنها كتبت بعد الستمائة من الهجرة. ولا يثبت بمثلها شيء[1].

ونقول:

أولاً: لقد وضع العلامة السيد محمد كاظم القزويني في كتابه صورة قال: إنها صورة للخط المكتوب على الصخرة المشار إليها والتي كانت على القبر الشريف..

ونحن نشك في صحة وواقعية هذه الصورة، وحتى إن كانت صحيحة، فلا شيء يمنع من أن تكون لقبر آخر غير قبر العقيلة زينب. كما أن كان شكل الخط يدل على أنها كتبت قبل الستمائة من الهجرة بمئات من السنين. فراجع وانظر[2].

ولكنها ـ بلا ريب ـ غير الصخرة التي تحدث عنها السيد الأمين وغيره، لأنها أضافت إلى النص المكتوب كلمة «الصغرى»، وهي غير

---

(1) أعيان الشيعة ج7 ص136.

(2) زينب الكبرى من المهد إلى اللحد (ط دار الغدير) ص604.

موجودة في الأصل.

كما أن النص المصور كله قابل للقراءة، وليس فيه أي طمس أو محو في كلماته، والصخرة التي يقال: إنهم كشفوها عن قبر السيدة زينب في سنة 1302هـ . قد صرحوا بأنها كان يصعب قراءتها. إما لغرابة خطها، أو بسبب طمس بعض كلماتها، بل قالوا: لم يستطع أحد قراءتها، حتى قرأها لهم شيخ طاعن في السن وجد بالشام، فقرأ السطرين الأولين: «هذا قبر أم كلثوم السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب، بنت فاطمة الزهراء، وتوفيت في هذا المكان، وأقبرت في رجوعها الثاني»[1].

وكلمة: في رجوعها الثاني.. تشي بأن هذا الرجوع كان معروفاً ومعهوداً بالعهد الذهني عند الناس. أو للإشادة إلى أن عودتها إلى المدينة بعد كربلاء كان مشهوداً.

ومن المفارقات في كلام السيد الأمين: أن الشيخ السابقي يذكر: أن السيد الأمين يقوى الظن لديه بصحة نسبة مشهد يقال: إنه أقيم لأجل رؤوس بعض أصحاب الإمام الحسين «عليه السلام»، لمجرد أنه رأى صخرة على بابه كتب عليها ذلك..

مع أن كتاب حبيب السير يصرح بأن الإمام السجاد «عليه السلام» قد أرجع جميع الرؤوس إلى كربلاء.

ولكن السيد الأمين هنا يشك في صحة مشهد السيدة زينب برغم

---

(1) الثمر المجتني للبراقي المتوفى سنة 1320هـ. ق مخطوط في النجف الأشرف.

وجود الصخرة المكتوب اسمها عليها، وبرغم شهادة عشرات المؤرخين منذ حوالي ألف سنة بوجود هذا المشهد [1].

وقلنا: إن السيد الأمين لم يذكر ـ كما لم يذكر غيره أيضاً ـ كلمة «الصغرى» في النص الذي قرأه على الصخرة. ولو كانت هذه الكلمة موجودة لتمسك بها هو وغيره، ولكانت هي واسطة العقد في أدلتهم، فإما أن تكون هذه الصخرة التي في كتاب السيد القزويني مفتعلة، أو أنها صخرة لقبر آخر.. كما قلنا.

يضاف إلى ذلك: أن الكتابة التي ذكرها القزويني تصرح: بأن زينب الصغرى هي بنت الزهراء أيضاً، وهذا ما لا يتيسر إثباته.. بملاحظة ما هو متوفر بين أيدينا من نصوص ومصادر ومعطيات..

ثانياً: إذا كانت الكتابة التي قرأها على الصخرة لا تثبت شيئاً كما يقول السيد الأمين، فما فائدة ذكرها في كلامه؟! فإن كان يريد أن يستدل بها على عدم كون القبر للسيدة زينب الكبرى، فقد صرح هو نفسه بأنها لا تدل على ذلك، إلا إن كان يريد أن يستدل بقوله: إنها كتبت بعد الست مئة؟!

على أننا نقول:

لماذا اختار سنة الست مئة دون الأربع مئة، أو المئتين، أو الخمس مئة، أو الألف؟! ولماذا لا تكون رداءة الخط وعدم معرفة الكاتب بفنونه هي السبب في هذا الاستنتاج الذي لم نجد مبرراً له.. إلا أن يكون للسيد خبرة

(1) راجع: مرقد العقيلة زينب ص139.

بالخطوط، وقدرة على تمييز خط كل قرن عن الخط الذي يكتب في غيره.

ثالثاً: لو سلمنا صحة كتابة الصخرة التي صورها السيد محمد كاظم القزويني في كتابه، فإننا نقول:

ما المانع من أن تكون زينب الصغرى قد دفنت بالقرب من زينب الكبرى،؟! وكانت هذه الصخرة على قبر إحداهما، ولم يكن على قبر الأخرى صخرة، أو كانت، ولم يكشف عنها. فإن من الطبيعي أن يدفن أفراد العائلة الواحدة في أماكن متقاربة. وأن لا يتيسر التحديد الدقيق لموضع القبر بسبب التقادم والاندراس، لأكثر من سبب.

بل نجد الكثيرين يدفنون موتاهم في طبقتين، إحداهما فوق الأخرى، فلعل زينب الصغرى كانت مدفونة في الطبقة العليا، ولم يكشف عن الطبقة الأخرى ظناً منهم أن الأمر يقف عند هذا الحد. ولعل!! ولعل!!

الاستقراء الناقص للسيد:

وعن قول السيد الأمين: «إنه لم يجد أحداً ذكر هذا المشهد سوى ياقوت، وابن عساكر»، نقول:

قال الشيخ محمد حسنين السابقي: «بل ذكره الهروي، وابن شاكر، وابن طولون الدمشقي، والناجي، والبدري، وابن بطوطة، والذهبي، وابن الجوزي. وغيرهم ممن نذكرهم فيما يأتي»[1].

(1) مرقد العقيلة زينب ص140.

وقال: إن الذين ذكروا قبرها الشريف: أكثر من ثلاثين مؤرخاً من أهل السنة[1].

النصوص على أقسام:

ونستطيع أن نقسم المصادر التي ذكرت هذا القبر الشريف إلى أقسام، نحاول أن نذكرها مستفيدين من كتاب: مرقد العقيلة زينب، للشيخ محمد حسنين السابقي. وإن كان كثير منها قد حصلنا عليه من مصادره التي بحوزتنا، وسنقتصر على المؤلفات التي توفي أصحابها قبل سنة 1200هـ. فنقول:

القسم الأول: من سمى صاحبة القبر المدفونة براوية قرب دمشق بأم كلثوم. أو وصفه بأنه قبر الست، واقتصر على ذلك أو نحوه، ولم يزد عليه، فمنهم:

1 ـ ابن عساكر المتوفى سنة 561هـ وقد نقل كلامه السيد الأمين في أعيان الشيعة.

2 ـ علي بن أبي بكر الهروي: ذكر مشهد أم كلثوم في راوية[2].

3 ـ ياقوت الحموي المتوفى سنة 624هـ. وتقدم كلامه أيضاً.

4 ـ وراجع ما ذكره ابن عربي المتوفى سنة 638هـ. فإنه تحدث عن قبر الست الذي في دمشق أيضاً[3].

---

(1) المصدر السابق.

(2) الإشارات للهروي ص13.

(3) الفتوحات المكية ج4 ص198.

5 ـ عماد الدين الطبري المتوفى سنة 676هـ: روي أن أم كلثوم توفيت بدمشق[1].

6 ـ ابن شداد الحلبي المتوفى سنة 684هـ قال: رواية بها قبر أم كلثوم[2].

7 ـ ابن شاكر الدارمي المتوفى سنة 764هـ قال: «فمنها مسجد بين حجيرا وراوية على قبر مدرك بن زياد، ومسجد على قبر أم كلثوم من أهل البيت»[3].

القسم الثاني: من سماها بأم كلثوم ـ وذكر أن اسمها زينب بنت علي «عليه السلام» لكن بعضهم كابن جبير قال: إنها زينب الصغرى مثل:

1 ـ أحمد بن محمد البصراوي المتوفى سنة 1003هـ. ذكر أن هذا المشهد هو مشهد زينب[4].

2 ـ ابن جبير المتوفى سنة 614هـ. قال: ومن مشاهد أهل البيت مشهد أم كلثوم بنت علي. ويقال لها: زينب الصغرى. وأم كلثوم كنية أوقعها عليها النبي «صلى الله عليه وآله»..

قال: ومشهدها الكريم قبلي البلد، يعرف براوية، وعليه مسجد كبير.

---

(1) راجع: كامل البهائي (ط إيران) ص302.

(2) الأعلاق الخطيرة ج1ص182.

(3) خطط الشام لمحمد كرد علي ج6 ص64.

(4) تحفة الأنام، الباب الرابع ـ مخطوط في المكتبة الظاهرة برقم6626.

وخارجة أوقاف، وأهل هذه الجهات يعرفونه بقبر الست إلخ..[1].

3 ـ قال أحمد فهمي: إن السيدة نفيسة المتوفاة سنة 208هـ، قد زارت مقام السيدة زينب أم كلثوم بنت علي، توفيت عقب محنة أخيها الحسين، ودفنت بغوطة دمشق. وهي تعرف بقرية قبر الست[2].

4 ـ ابن بطوطة المتوفى سنة 770 هـ. قال عن دمشق: «وعلى فرسخ منها مشهد أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب من فاطمة «عليها السلام». ويقال: إن اسمها زينب، وكناها رسول الله إلخ..»[3].

5 ـ سبط ابن الجوزي المتوفى سنة654هـ ذكر أن المشهد الذي بدمشق هو لزينب المكناة بأم كلثوم[4].

6 ـ عثمان بن أحمد المعروف بابن الحوراني، المتوفى سنة 970 هـ أو 1003هـ. أو سنة ألف. قال: ومنها قرية يقال لها راوية، بها قبر السيدة زينب أم كلثوم، ابنة علي بن أبي طالب، وزعم أن أم كلثوم هذه هي التي تزوجها عمر بن الخطاب[5].

القسم الثالث: قسم صرح بأن المدفونة في راوية قبلي دمشق هي السيدة

---

(1) رحلة بن جبير ص228.

(2) كريمة الدارين ص25 وأهل البيت لتوفيق إبى علم ص550.

(3) رحلة ابن بطوطة ج1 ص61.

(4) السيدة زينب ص65.

(5) تقدم المصدر.

زينب الكبرى ـ بنت علي والزهراء «عليهما السلام»، وزوجة عبد الله بن جعفر، وعقيلة بني هاشم، مثل:

1 ـ ابن شداد الحلبي المتوفى سنة 684هـ قال: «قبر زينب الكبرى بنت الإمام علي من فاطمة الزهراء، وفي نسخة: بأم كلثوم»[1].

2 ـ شمس الدين الذهبي المتوفى سنة 748هـ ذكر مشهد زينب الكبرى، زوجة عبد الله بن جعفر في دمشق[2].

3 ـ السيد حسين بن موسى الموسوي الذي كان بدمشق سنة 768هـ. صرح في صك الوقف الموجودة نسخته بأن المدفونة بقرية راوية هي السيدة زينب الكبرى بنت علي والزهراء، وشقيقة السبطين الحسن والحسين «عليهما السلام».

4 ـ أبو بكر الموصلي الدمشقي ـ من أعلام القرن الثامن ـ ذكر: أن المدفونة براوية هي زينب الكبرى بنت علي. أخت الحسن والحسين ومحسن ـ مات صغيراً ـ وكلهم من فاطمة[3].

5 ـ عبد الله بن محمد البدري المولود سنة 848هـ. بمصر ذكر أن المدفونة في راوية هي زينب الكبرى، بنت علي «عليه السلام»، وهي أخت

---

(1) مرقد العقيلة زينب ص152 عن الأعلاق الخطيرة ج3 ص182 مع هامش الدكتور دهان.

(2) تجريد أسماء الصحابة (ط الهند) ج2 ص288.

(3) نزهة الأنام ص374 و 381.

أم كلثوم التي تزوجها عمر بن الخطاب[1].

6 ـ الناجي الحلبي الشافعي، المتوفى سنة 900هـ صرح بأن المدفونة براوية هي زينب الكبرى بنت علي بن أبي طالب[2].

القسم الرابع: من صرح بأن المدفونة في راوية هي زينب بنت علي.

1 ـ شمس الدين ابن طولون المتوفى سنة953هـ له رسالة في ترجمة العقيلة زينب الكبرى بنت علي. ذكر أنها مدفونة بقرية راوية. وكانت قدمت إليها في وقعة الحرة[3].

2 ـ عبد الوهاب الشعراني المتوفى سنة 973هـ. صرح بأن زينب بنت علي توفيت بدمشق[4].

3 ـ تقدم: أن ابن الحوراني المتوفى سنة970 أو سنة 1003هـ صرح بأن المدفونة براوية هي زينب بنت علي. ونقله عن ابن عساكر، والناجي[5].

4 ـ محمود بن علي العدوي الشافعي المتوفى سنة1035هـ. صرح بأن

---

(1) نزهة الأنام ص347 و 381.

(2) نزهة الأنام ص374 و 381 .

(3) العقيلة زينب ص154 وفيه أن مخطوطة كتاب ابن طولون بخزانة آل الجوهري بنابلس وحكى عنه ذلك العدوي في كتاب الزيارات (ط دمشق) ص21.

(4) معالي السبطين (ط تبريز) ج3 ص134.

(5) عن الإشارات إلى أماكن الزيارات ص31.

المدفونة برواية هي زينب الكبرى بنت علي وفاطمة[1].

5 ـ محمد بن يحيى نجم الدين المتوفى سنة 1091هـ ذكر ذلك أيضاً[2].

6 ـ ياسين بن مصطفى الفرضي البقاعي المتوفى سنة 1095هـ. ذكر ذلك أيضاً[3].

7 ـ عبد الغني النابلسي المتوفى سنة1142هـ. زار هذا المشهد براوية أيضاً[4].

8 ـ العجلوني الشافعي المتوفى سنة 1162هـ له كتاب اسمه: عرف الزرنب في ترجمة مدرك بن زياد، والسيدة زينب، وقبرها براوية كما هو معلوم[5].

وهذه النصوص الصريحة لا تدع مجالاً للشك في أن المقصود بأم كلثوم المدفونة في راوية هي زينب الكبرى بنت علي والزهراء، وليست زينب الصغرى التي أمها أم ولد. وليست هي زوجة عمر كما ظنه ابن الحوراني.. فلا معنى لما قاله السيد الأمين، من أن صاحبة القبر هي زينب الصغرى..

---

(1) الزيارات (ط دمشق) ص21.

(2) الإشارات إلى أماكن الزيارات، مخطوط في ليبزيغ برقم 286.

(3) النبذ اللطيفة في المزارات الشريفة (مخطوط) في الجامعة الأمريكية ببيروت برقم1291

(4) ذكر ذلك السيد عبد الرزاق المقرم في رسالة مخطوطة له.

(5) مؤرخوا دمشق ص67.

فإنه مجرد حدس منه لم يأت عليه بدليل. والحدس لا يقاوم كل هذه النصوص المتضافرة الصريحة بأنها الكبرى، وعقيلة بني هاشم.

ويؤكد ذلك: أنه ليس لدى السيد الأمين أي شاهد على أن زينب الصغرى تكني بأم كلثوم.

الله أعلم في قول ابن جبير:

أما قول السيد الأمين عن أن قول ابن جبير في آخر كلامه: «والله أعلم» مشعر بتشكيكه في ذلك..

فهو من قبيل التشبث بالطحلب..

أولاً: قال الشيخ محمد حسنين السابقي: عن كلمة: «الله أعلم» «لا نجد هذه الكلمة في النسخ المطبوعة بمصر»[1].

ثانياً: إن الأمر لا ينحصر بكلام ابن جبير، فهناك العشرات من المؤرخين القدامى قد ذكروا ذلك من دون أي إضافة، بالإضافة إلى صك الوقفية الذي سيأتي ذكره إن شاء الله في بحثنا هذا.

ثالثاً: إن هذه الكلمة: «الله أعلم» ترد في كلام الكثيرين من العلماء، حتى بعد ذكرهم الكلام الرصين والمتقن، مع كامل شواهده وبراهينه القاطعة، وأدلته الساطعة. وذلك اعترافاً منهم بعظمة الله سبحانه..

ولا تدل كلمتهم هذه على أي شك أو ترديد فيما سجلوه وكتبوه.

---

(1) مرقد العقيلة زينب ص140.

أم كلثوم هي زينب ÷:

ثم إن شهرة صاحبة القبر الذي في راوية في دمشق بأم كلثوم لا يعني أن الذين يطلقون عليها هذه الكنية يرون أنها ليست زينب، وكلام ابن جبير نفسه يدل على ذلك، فقد قال: «مشهد أم كلثوم. ويقال لها زينب الصغرى».

ومثله قول ابن بطوطة. وابن الحوراني. وغيرهم.. ويمكن مراجعة كلام الشيخ السابقي حول هذا الموضوع في كتابه: مرقد العقيلة زينب من ص117 حتى ص134. فقد أثبت أن زينب الكبرى كان يقال لها أم كلثوم، وقد تقدمت الإشارة منا إلى ذلك أيضاً.

ولعل سبب إطلاق هذه الكنية على زينب العقيلة هو ما روي، من أنه «صلى الله عليه وآله» قال: «أوصي الشاهد والغائب من أمتي. وأخبروهم أن يلزموا هذه الصبية، لأنها تشبه خالتها أم كلثوم»[1].

أم كلثوم الوسطى:

أما ما ذكره السيد الأمين «رحمه الله» من احتمال: أن تكون المدفونة في راوية هي أم كلثوم الوسطى، وهي زوجة مسلم بن عقيل.

فهو غير دقيق، فإن زوجة مسلم بن عقيل هي رقية بنت علي «عليه السلام».

وعبد الله بن جعفر إنما تزوج ـ حسب زعمهم ـ أم كلثوم زوجة عمر

(1) الطراز المذهب ص36 والخصائص الزينبية ص20.

التي كانت تحت عون بن جعفر، ثم محمد بن جعفر، أو العكس..

النفي يحتاج إلى دليل:

وأما قول السيد الأمين أخيراً: «ليس في كلام أحد ممن تقدم على أنها تسمى زينب، وتكنى أم كلثوم سوى كلام المفيد».

هذا الكلام لا يمكن قبوله لسببين:

أولهما: ما قد تقدم، من أن ثمة من صرح بأن القبر الموجود في راوية هو لزينب التي هي أم كلثوم..

ثانيهما: إن عدم وجدان السيد الأمين لا يبرر له الحكم بعدم الوجود، ولا يجيز له هذا النفي القاطع والشامل، فإن نفيه هذا يقتضي أن يكون قد اطلع على جميع مؤلفات أهل الإسلام القدماء: المخطوط منها، والمطبوع، وما وصل، وما لم يصل إلينا منها.. ولا شك في أن السيد الأمين لا يدعى ذلك لنفسه، ولو ادعاه، فإن أحداً لن يقبله منه..

صك الوقفية يشهد:

وهناك وثيقة قديمة محفوظة في المقام الزينبي بالشام مؤرخة بسنة 768هـ. وقد صدقتها المحكمة الشرعية بدمشق سنة 1010هـ. وقد يشهد عليها قضاة وأعيان معروفون، أوقف فيها نقيب الأشراف ومفتي بعلبك الشريف السيد حسين بن موسى بن علي الحسيني الشافعي أمواله على قبر السيدة أم كلثوم زينب الكبرى بنت علي والزهراء «عليهما السلام».

ونص الوقفية كما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وبعد.. «كان التقرب إلى الله بهذا المعروف الذي لا يضاهى والعمل الذي أجوره ومثوباته لا تتناهى مولانا وسيدنا ورابط عقد السيادة السرمدية ذو الحسب الباهي الظاهر والنسب الزاهي الباهر شيخ العلماء والأصوليين علم النحاة والمعربين شيخ الاسلام مفتي الفرض والأنام صدر مكة والمدينة والشام مولانا الشريف حسين بن المرحوم شيخ الإسلام علم الأئمة الأعلام السيد الشريف موسى بن شيخ الإسلام قدوة الفقهاء السيد علي الحسيني الشافعي النقيب على السادة الأشراف وشيخ الفتوى بمدينة بعلبك. سارع إلى إيقاف ماله وأشهد على نفسه وهو بحال الصحة لدى العلامة قاضي القضاة مصطفى الموقع في صدر أعلى الكتاب أنه وقف وأبّد ما هو جار في ملكه وذلك جميع البستان الكبير الكائن بقرية راوية المشتمل على قسمين شرقي وغربي تفصل بينهما الساقية العرضية الآخذة إلى جهة القبلة المشتمل كل فيه على أشجار فواكه مختلفة الأنواع:

أ ـ يحدهما من القبلة (مزار حضرة السيدة الجليلة زينب الكبرى رضي الله تعالى عنها) وتمامه الطريق السلطاني ومن المشرق الطريق وأرض الخطيب ومن الشمال نهر قناة القرية ومن المغرب الطريق إلى القرية وإلى المزار الشريف.

ب ـ وأوقف جميع البستان المعروف (بجنينة الورد) بالقرب من ذلك ـ يحده من القبلة بستان الحاج تقي وإخوته ومن الشمال قناة مجرى الماء للقرية

المزبورة والمغرب كذلك.

ج ـ وأوقف جميع الأرض شرقي قناة مجرى ماء (عين كيل) وشرفاً قناة الجدلية وأراضي قرية (عقربا) ومن شمال أراضي قرية (رواية) المزبورة المعرفة بشرقي وغربي قناة الجدلية.

د ـ وأوقف جميع الأرض الكائنة غربي القرية المزبورة يحدها قبلة مجمع الطريق وشرقاً الطريق أيضاً وشمالاً أرض بني حمود وغرباً الطريق.

هـ ـ وأوقف الأرض المعروفة (بحقل التوت) وتابع الأرض المذكورة يحدها قبلة النهر الفاصل بينها وبين جنينة الورد وروضة سياق الماء للحضر المنور والمصنع ومسكرة التوثه.

و ـ وأوقف الأرض الواسعة المعروفة بشكارة يحدها قبلة قناة توبل وشرقاً الطريق وغرباً الطريق.

ز ـ وأوقف الأرض الكائنة شمال القرية تعرف بالمإذنة ولها في مكانها تغنى عن التحديد وشرب ذلك كله من ماء قرية راوية المزبورة في كل أسبوع عدنان جميع ماء النهر قادمة يوماً بتمامه وفي النوبة الثانية الليل بتمامه وذلك على أنواب أهله المتعارف بينهم بالطريق الشرعي وجميع ما اشتملت عليه البساتين المذكورة والأراضي المذكورة والغراس والحدود لذلك كله وأحاطت به أقطاره.

وقفاً صيحيحاً شرعاً قاطعاً ماضياً مرضياً وحسباً دائماً سرمدياً ومعروفاً مؤكداً وسبيلاً خالصاً لوجه الله تعالى ولمستحقيه على الدوام مرصداً محرماً بحرمات الله العظيمة ابتغاء لوجهه الكريم وطلباً لثوابه

العميم يوم يجزي الله المتصدقين ولا يضيع أجر المحسنين.

ولا يباع شيء منه ولا من حقوقه ومرافقه ولا يرهن ولا يملك ولا يناقل به ولا بشيء منه ولا يحل عقد من عقوده ولا يرجع أمره لغير أهله ولا يقايض به ولا يستبدل ولا يدخل ولا يتلف بوجه تلف ولا يبطله تقادم دهر ولا يوهنه اختلاف عصر أبد الآبدين ودهر الداهرين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وجعل وقفه على الشروط الآتي ذكرها.

مصرف الوقف:

وجعل الواقف جميع غلال ذلك وأجوره وربحه ومنافعه يصرف على مصالح (التربة المنورة) التي بها قبر السيدة الجليلة صاحبة الفضل والفضيلة الصديقة الطاهرة الزكية الفاخرة الزاهدة العابدة الراكعة الساجدة التي شرفت بقبرها قرية (راوية) شقيقة السبطين وبضعة البضعة المحمدية والجوهرة الأحمدية الفاطمية العلوية ورابطة عقد التولية السرمدية من خصها الله تعالى بالكرامة الأبدية (السيدة الجليلة أم كلثوم زينب الكبرى بنت أسد الله الغالب الإمام الجليل أمير المؤمنين أبي الحسنين علي بن أبي طالب) كرم الله تعالى وجهه ورضي الله عز وجل عنهما وعن أصحاب رسول الله أجمعين. ويصرف على عمارة أماكنها وتنوير قريتها ثم على تنوير المسجد والمزار والمنارة المعمورين بذكر الله تعالى الذين جددهما الواقف المومى إليه ثم على خدام ذلك وأرباب شعائره ثم على عمارته وإصلاحهة وما فيه سبب النماء والمزيد لأجوره وفي الجهات المعينة بحسب الحال على ما يرى الناظر في ذلك الوقف ولا يدخل عقد على عقد حتى ينقضي العقد

الأول ولا يؤجر ذلك من مفلس ولا متشدد وشرط الوقف أن له أن يغير ماشاء من الإدخال والإخراج والزيادة والنقصان والإعطاء والحرمان بما يراه وأن يقرر فيه من يشاء ويخرج من يشاء كل ذلك راجع إلى رأيه ولأولاده وذريته من بعده على الترتيب الآتي ذكره.

جعل النظر والتولية لنفسه مدة حياته ومن بعده لولده سليل السادة الأشراف السيد علي بن سيدنا الواقف، المشار إليه ومن بعده لأولاده وأولاد أولاده وأعقابه وأنسابه ما دامو للأرشد فالأرشد إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها فإن تعذر مصرف ذلك فيما عين صرفه صرف على الفقراء والمساكين ومن السادة الأشراف الحسينية وإن أمكن العود عاد ولا يزاد ولا يحدث على الوظائف المذكورة في الوقف وهي إمام ومؤذن وقيم وتربدار وجابى والمتولى والناظر ينصب لذلك من يختاره ويرضاه ويصرف بحسب كاياه ولا يزاد على هذه الوظائف وإن فضل شيء من المصارف المذكورة فللمتولي والناظر من ذرية الواقف المذكور.

وإن خاس الوقف في سنة من السنين عن المعروفات المذكورة فليستدين المتولى المزبور على المسقبل ويصرف بحسب ما يراه وهذا الوقف لا يداخله حاكم ولا محاسب في توجيه وظيفة أو في محاسبة بل المفوض هو الناظر والمتولي من ذرية الواقف، وسلم الواقف وقفه المشار إليه إلى ولده الشريف على المزبور بعد ما جعله شريكاً له في أمر التولية والنظر ليتم أمر التسجيل فتسلمه من والده التسليم الشرعية وبعد أن تم هذا الوقف بشروطه لدى قاضي القضاة مصطفى أفندي بن المرحوم مصطفى أفندي بشهادة شهوده وصريح اعتراف الواقف ثبوتاً شرعياً أراد الواقف المومى

إليه أن يرجع وقفه المذكور ويرده إلى ملكه متمسكاً بعدم لزوم الوقف على قول الإمام أبي حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي فعارضه المتولي المشار إليه متمسكاً بصحة الوقف ولزومه على رأي أبي يوسف ومحمد وترافعا إلى قاضي القضاة المومى إليه فنظر في ذلك ورأى الرجحان إلى جانب المتولي فاستخار الله كثيراً واتخذه هادياً ونصيراً وحكم بصحة الوقف ولزومه ولعمل بشرائطه ونفذه على قول الإمامين عالماً بالخلاف والاختلاف بين الأئمة الأسلاف حكماً شرعياً مسؤلاً فيه مستوفياً بشرائطه الشرعية وكان ذلك في آخر ربيع الأول سنة ثمان وستين وسبعمائة سنة 768هـ وكتب بأعلى كتاب الوقف المذكور شهادات القضاة والأعلام وإليك أسمائهم.

أ ـ تعلق به نظر الفقير إلى الله تعالى مصطفي القاضي بدمشق.

ب ـ تعلق به نظر الفقير إلى الله تعالى إبراهيم القاضي.

ج ـ تعلق به نظر الفقير إلى الله تعالى محمد عجلان الحسيني المولى بدمشق الشام.

د ـ تعلق به نظر الفقير إلى الله تعالى علي بن ناجي المولى بالنظر في هذه القضية بالعسكر المنصورة من قبل من له الأمر وقال هذه الأبيات:

كتاب جرى وقفاً صحيحاً مسجلاً بأحكام أحكام الكرام مكملا
حكمت به حكماً متيناً أساسه وعلمي محيط بالكتاب مفصلا
وأصبح وقفاً ليس يمكن نقضه وما دامت الأيام لن تتبدلا

هـ ـ تعلق به نظر الفقير إلى الله خليل بن إبراهيم القاضي في بعلبك وشهد السيد يونس بن نور الدين الحسيني والشيخ محمد بن شيخ الإسلام

عز الدين الحنبلي بأنه ثبت لديهما ما عند قاضي القضاة بدمشق مصطفى أفندي بن المرحوم مصطفى أفندي على الوجه المشروح فيه ثبوته شرعياً اهـ.

هذه الصورة للوقفية مع شهادات القضاة والأعلام الشرعيين من دمشق الشام تعرف من طياتها بالتصريح أن المدفونة بقرية (رواية) السيدة زينب الكبرى المكناة بأم كلثوم بنت أمير المؤمنين «عليه السلام» من الزهراء وشقيقة الحسن والحسين «عليهما السلام» وأن العقيلة زينب هي المكناة بهذه الكنية واشتهرت به قديماً كما عرفت مفصلاً وظهر منها خطأ الطائفة الثانية ممن يزعم أنها أم كلثوم التي تزوجت بعمر لأنه لم يقل أحد أنها تلقبت بالكبرى كما تبين وهم الطائفة الثالثة القائلة إنها أم كلثوم الصغرى زوجة محمد بن عقيل ولم يبق لأهل مصر عذر لكي يصروا على قولهم إن زينب العقيلة مدفونة عندهم بعد ماثبت أن المدفونة بالمشهد الزينبي بمصر زينب بنت يحيى المتوج المتوفاة 340هـ ولم يدخل أحد من ولد الإمام علي لصلبه في مصر وسوف نزيد لك بياناً أن شهرة مشهد زينب بقرية رواية قديمة مضافاً إلى التلقي يداً عن يد وأخذه السلف عن الخلف وهذه السيرة المستمرة عند المسلمين والشهرة الضافية فيهم تعطى لنا ثقة بثبوت بثبوت مقامها الشريف ولولا اعتبارها لانتقض الأمر في كثير من الآثار والمشاهد والمقامات[1].

(1) النص المتقدم في : مرقد العقيلة زينب ص145 ـ 150 عن خط العلامة السيد عبد الرزاق المقرم. وراجع: مراقد المعارف ج1 ص228 ـ 232.

الفصل الخامس

لمـــــــــاذا فـــي الشـــــام؟!..

من أكاذيبهم:

ورد في هامش كتاب تراجم أعلام النساء للأعلمي، أن كتاباً باللغة الفارسية ينقل عن كتاب: «منتخب السيرة» للشيخ محمد البغدادي الشافعي، ما ترجمته، بتصرف وتلخيص ما يلي:

إن السبب في مجيء زينب إلى دمشق هو: أن يزيد بعد استشهاد الإمام الحسين «عليه السلام» أراد أن يغطي جرائمه، فصار ينسب ما جرى على الإمام الحسين إلى ابن زياد، ويظهر كراهته لهذا الأمر.

ثم كتب إلى الإمام السجاد مظهراً محبته وخلوص نواياه ورغبته في إصلاح الأمور خاطباً زينب لنفسه، فأخبر «عليه السلام» عمته بذلك، وأخبرها أن عليها أن تقبل، لأن هذا سيكون سفرها للآخرة، لأن الأمر لن يتم، وستموت قبل أن تصل إلى الشام.

فشدت الرحال، فلما وصلت إلى ذلك المكان الذي دفنت فيه بلغها موت يزيد.. وتمثلت لها المصائب التي جرت عليها في الشام، فخرجت إلى ظاهر الخيمة، وجلست إلى جنب قناة ماء تبكي، فأغمي عليها ووقعت في القناة، فسدت القناة.

فبادر العامل إلى موضع الانسداد وضرب المحل الذي اجتمع الماء فيه بكل قوته، فوقعت الضربة في جبين السيدة «عليها السلام»، فظهر الدم في

الماء، ووصل خدام السيدة إليها وحملوها إلى الخيمة.

فاعتذر ذلك الرجل عما بدر منه، فقبلت «عليها السلام» عذره.

ثم تمادى بها المرض بسبب تلك الضربة حتى توفيت، ودفنت في ذلك الموضع بالذات[1].

ونقول:

لا ريب في كذب هذه القصة، فإنها «عليها السلام» كما تقدم كانت متزوجة بعبد الله بن جعفر، وقد ماتت عنده.

وهي أيضاً كانت أكبر سناً من يزيد بحوالي ربع قرن..

وعدا ذلك كله، فإننا نسأل: هل كان يزيد يفكر بهذه الطريقة؟!

وهل يصدق الناس أن يزيد قد ندم على أفاعيله، إذا تزوج بامرأة أباد عترتها؟!

وهل كان يهتم لرأي الناس فيه، وهو الرجل الذي لا يتورع عن البطش بأهل المدينة في وقعة الحرة، وأقدم على هدم الكعبة بواسطة ضربها بالمنجنيق؟!

لماذا زينب إلى الشام؟!:

إن السؤال الأهم الذي يطرح هنا هو:

---

(1) تراجم أعلام النساء ج2 ص172 و 173 عن الطراز المذهب ص272 سطر 18 عن كتاب أنوار الشهادة، عن كتاب تبصرة الذاكرين، عن الشيخ البغدادي الشافعي، منتخب السير.

لماذا سافرت زينب إلى الشام؟! ألم تكن لديها عقدة الشعور بذل الأسر، وشماتة العداء فيها؟!

وفي مقام الإجابة على هذا السؤال نقول:

قد ذكر بعض العلماء المتأخرين أموراً عدا ما جرى في وقعة الحرة[1]. قالوا: إنها السبب في مجيء زينب إلى الشام، فقد قال العلامة الأعلمي «رحمه الله»، ما ملخصه:

سمعت من بعض علماء جبل عامل: أنها «عليها السلام» مدفونة في بلدة بالشام، يقال لها الست، كان معاوية قد أهداها لعبد الله بن جعفر، وهي تشتمل على أنهار جارية وبساتين حدودها حوالي ست ساعات من الجهات الأربع، وكتب له بها صكاً أرسله إليه.

فغضب ابن جعفر، لأنه علم أن معاوية يريد بذلك الإيقاع بينه وبين الإمام الحسين «عليه السلام»، وأراد أن يمزق الصك، فمنعته زينب «عليها السلام» وقالت: لا تفعل حتى تعرض ذلك الأمر على الإمام الحسين «عليه السلام».

فلما عرض الأمر عليه، وقرأ الصك بكى «عليه السلام»، فسألته زينب عن سبب بكائه، فأخبرها «عليه السلام» بأنها ستدفن في نفس هذه البلدة.

ثم أرسل إلى عبد الله، فأتاه، وهو مغضب وخجل من الإمام، فقال له

---

(1) راجع: مآثر الآثار ص138 والفوائد الرضوية ص298 ومرقد العقيلة زينب للسابقي ص185 عنهما.

«عليه السلام»: «نهنه ـ أي خفف ـ عن وجدك»، وأمره بقبول الهدية. وذلك قبل موت معاوية بثلاث سنوات.

وبعد استشهاد الإمام الحسين بثلاث سنوات حدثت المجاعة في المدينة، فجاءت زينب مع أولادها إلى تلك البلدة، المسماة بالست، فعلم يزيد بأمرها، فأرسل عاملاً له ليقتلها، فذهب إليها، فضربها، فوقعت الضربة على رقبتها، فوقعت ميتة، فدفنت هناك[1].

وبتعبير الشيخ الحائري قال:

«حمَّت زوجته زينب «عليها السلام» من وعثاء السفر، أو ذكريات أحزان وأشجان، من عهد سبي الرسول لآل الرسول «صلى الله عليه وآله»، ثم توفيت على أثرها»[2].

قال الأعلمي: قال الشاعر:

---

(1) تراجم أعلام النساء ج2 ص172 ـ 175 وراجع: الخيرات الحسان (ط حجرية) ج2 ص29 وتحفة العالم للسيد جعفر بحر العلوم ج1 ص235 عن المحدث النوري، ونزهية أهل الحرمين (ط الهند) ص39 و (ط كربلاء) ص 67 والسيد هبة الدين الشهرستاني كما في هامش نهضة الحسين (ط النجف) ص91 ونفس المهموم ص297 وهدية الزائرين ص353 ومنتخب التواريخ للشيخ هاشم الخراساني المتوفى سنة 1352هـ ص101 ـ 103.

(2) راجع: معالي السبطين ج2 ص225 عن السيد في النهضة، عن الخيرات الحسان للشيخ حسن بن علي المراعي المتوى سنة 1312هـ.

وزوجها ابن عمها الطيار عبد ... الله بارى في السماء السحبا
لما أصابت يثربا مجاعة ... وشدة وعامهم قد قطبا
فسار عبد الله ينحو الشام في ... عياله يحملهم وزينبا
لكن وعثاء الطريق أثرت ... بها فكابدت عناء نصبا
فعندما تذكرت دخولها ... للشام حسرى وهي في أسر السبا
حمَّت وما زالت تعاني سقما ... وسقمها في جسمها قد نشبا
وعام خمسة وستين قضت ... صابرة بالصبر حازت رتبا
وقد مضت عنا بنصف رجب ... يا ليت أنا لم نشاهد رجبا[1]

ونقل الأعلمي في هامش كتابه عن كتاب مؤلف بالفارسية يقول فيه:

عن كتاب منتخب السير للشيخ محمد البغدادي الشافعي، ما ترجمته ـ بتصرف وتلخيص ـ:

وقال متولي قبر السيدة زينب في دمشق في سنة 1302هـ. الذي ورث الولاية عن آبائه وأجداده.. قال للشيخ محمد حسين الكاظمي «قدس سره»، حين زاره في النجف الأشرف: في هذه السنة سقطت القبة على قبرها لقدم بنائها، ولم يكن عندي ما أبني به قبرها. فبلغ الوالي ذلك، وأخذ إعانة من التجار، وأمر البنائين، فكشفوا التراب عن قبرها. وإذا بصخرة على القبر عظيمة من المرمر، طولها قدر قامة رجل. وعليها كتابة، فقلعوها بالجهد، وأمر الوالي بقراءتها، فعجز المسلمون واليهود والنصارى هناك عن قراءتها.

(1) تراجم أعلام النساء ج2 ص175 و 176.

ثم أخبروا الوالي عن رجل طاعن في السن بنواحي الشام، وأنه عالم بالسير والتواريخ والألسن، فأحضره، وعرض عليه الصخرة، فما قدر أن يقرأ منها غير السطرين الأولين، هما:

«هذا القبر السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب بنت فاطمة الزهراء. توفيت في هذا المكان، وأقبرت في رجوعها الثاني»(1).

وقال الشيخ محمد حرز الدين (1373 ـ 1365 هـ): «قلت: وحدثنا سدنة قبرها الشريف ـ وكان بعضهم سيداً علوياً من آل السيد ابن زهرة في النجف الأشرف سنة 1302هـ. في درس أستاذنا الأعظم رئيس الطائفة ومفتيها الشيخ محمد حسين الكاظمي: أن في هذا العام سقطت القبة ـ لقدم بنائها ـ على القبر الشريف، وانخسف جانب منه. وكان في عهد السلطان عبد العزيز خان العثماني. وأُعلم السلطان بذلك. وصدر الأمر منه إلى والي الشام ببناء المرقد المطهر. وعثرنا على صخرة داخل القبر مكتوباً فيها بالخط الكوفي القديم: «هذا قبر السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، فوضعناها على القبر. وهي اليوم موجودة ولا ريب فيه»(2).

وقال حدثنا العالم الرباني الشيخ ميرزا محمد حسن الأشتياني الطهراني سنة 1318هـ في النجف الأشرف... قائلاً: روى بعض المؤرخين الباحثين

---

(1) مراقد المعارف ج1 ص332 و 333 هامش، عن الثمر المجتنى (رسالة مخطوطة) للسيد البراقي المولود سنة 1261هـ.

(2) مراقد المعارف ج1 ص332 و 333 هامش.

من علماء الإسلام في كتابه.. أن عبد الله بن جعفر أبي طالب «رضى الله عنه» زوج زينب بنت علي بن أبي طالب كانت له صداقة مع يزيد بن معاوية في الصغر قبل حوادث كربلاء الدامية. وقد أجدبت وأقحطت قحطاً عظيماً مدينة الرسول الأعظم بعد قتل الحسين بن علي «عليه السلام».

فكتب يزيد لعبد الله بن جعفر بلسان الأمر: أن احمل عيالك وأتنا، فرحل إلى الشام. ومذ وصل إلى ذلك المكان الذي هو قبرها اليوم قالت زينب بنت علي «رضي الله عنه» لا أدخل بلداً دخلتها مسبية [تعني الشام].

وأعلموا يزيد بذلك، فأقطعها الأرض وبقيت فيها حتى توفيت(1).

وقال السيد البراقي: إنه اجتمع بالشيخ محمد حرز الدين، فحدثه أنه وجد تاريخاً، وفيه: أن المدينة أجدبت إلخ.. كما أن الميرزا حسين الخليل قد حدَّث البراقي بهذا الحديث نفسه ناقلاً له عن الشيخ الأشتياني أيضاً. وذكر أنه قد نسي اسم ذلك الكتاب التاريخي، فراجع(2).

للتذكير فقط:

وبعد كل هذا الذي قدمناه نقول:

قد تأكد لدينا فيما سبق: أن ما ينقل عن العبيدلي لا يمكن الاعتماد عليه بأي حال. لعدم الوثوق بالكتاب، وجهالة حال كثير من الأشخاص

---

(1) مراقد المعارف ج1 ص333 و 334 ومعارف الرجال ج1 ص334.

(2) مراقد المعارف ج1 ص332 و 333 هامش، عن الثمر المجتنى (رسالة مخطوطة) للسيد البراقي المولود سنة 1261هـ.

الواردة في أسانيد رواياته.. وظهور كثير من المشكلات في متونها.. حسبما بيناه باختصار شديد..

وتأكد أيضاً: أن سائر ما يقال حول سفر السيدة زينب العقيلة إلى مصر، وموتها هناك، لا يصلح أيضاً لإثبات هذا الأمر.. لاسيما مع وجود النفي الصريح والقاطع لدخول أي من ولد علي «عليه السلام» لصلبه إلى مصر، فضلاً عن أن يكون أحد منهم مات في تلك البلاد..

فضلاً عن أن الأساس في ادعاء وجود مشهد في مصر للسيدة زينب الكبرى «عليها السلام» هو الشعراني عن شيخه الصوفي الذي كان أمياً يدَّعي الكشف له عن اللوح المحفوظ..

يضاف إلى ذلك: وجود العديد من الدلائل والشواهد في كلمات طائفة من المؤرخين القدامى.. الدالة على وجود مشهد لإحدى بنات أمير المؤمنين «عليه السلام»، وهي السيدة زينب الكبرى عقيلة بني هاشم «عليها السلام» في قرية راوية قرب دمشق، وقد مرَّ معنا تصريحات علماء عاشوا في القرن الرابع، والخامس، والسادس والسابع فما بعده.

بل تقدم تصريح بعضهم: بأن السيدة نفيسة قد زارت هذا المشهد الشريف في دمشق أيضاً أواخر القرن الثاني للهجرة، وتقدم وجود صك وقفية مؤرخ بسنة 768هـ. وقد صادق عليه جماعة من القضاة بصورة رسمية في سنة (1010هـ).

كما أنه قد ظهر مما تقدم: أنه بالرغم من الجهد الكبير الذي بذله العلامة السيد محسن الأمين لإثارة الشبهة حول صحة نسبة هذا المشهد الشريف إلى

السيدة زينب الكبرى، فإنه لم يكن موفقاً في أي من المناقشات التي أثارها..

وقد ذكرنا أخيراً بعض ما ورد في كتب ألفها بعض العلماء المتأخرين.. مما رأوا فيه سبباً لمجيء الحوراء زينب إلى دمشق، حيث وافتها المنية، ودفنت في قرية راوية.

ونحن.. وإن كنا لم نجد الأسباب التي ذكروها في المصادر التي اطلعنا عليها، لأي من مؤلفي القرون الأولى. ولكننا نعترف بأمور:

أولها: أننا لا ندعي لأنفسنا الإحاطة بمؤلفات السابقين، ولا الاطلاع التام على كل ما وصل إلينا وطبع منها، فضلاً عن أن ندعي المعرفة حتى بأسماء الموجود مما بقي لنا من مخطوطاتها.. فعدم وجداننا هذه المنقولات لا يدل بالضرورة على عدم وجودها. فلا يحق لنا المبادرة إلى الإنكار والنفي القاطع لها..

الثاني: إننا نعرف في علمائنا «رضوان الله تعالى عليهم» الاستقامة على جادة الحق والصدق، والخير والصلاح، والأمانة، والدين والورع، فإن كان هناك اختلال في بعض ما ينقلونه، فآفته من غيرهم. أعني بذلك: الذين أخذوا منهم، ورووا عنهم.

الثالث: إن الذي ورد في كتبهم وعلى ألسنتهم قد تضمن الإخبار عن أحداث حصلت وأسماء وأشخاص، وتفاصيل ودقائق، لا مجال لكشفها بالحدس والتخمين الصرف، وليست هي من الأمور الوجدانية، أو من قبيل المشاعر أو الحالات النفسية كالألم والتعب والخوف وغيرهما من الأحاسيس التي تدل على نفسها بنفسها..

بل هي مما يعرف بالمشاهدة والسماع، وسائر الآلات وبالحواس التي زوّد الله تعالى بها عباده للاستفادة منها في نيل المعارف والوصول إلى الأمور العينية.

وهذا يعطي: أن هذا الذي ينقلونه: إما مكذوب ومختلق، أو منقول ولو بالوسائط عن مشاهدات، ووقائع محسوسة. وبعد تنزيه علمائنا عن الكذب والاختلاق المعتمد، وبعد عدم كون هذه الأمور مما يتيسر فيه الحدس والتخمين، فإن كانت هذه المنقولات لا واقع لها، فهي مكذوبة من قبل من يستحل الكذب والوضع. وهم ليسوا من علمائنا بالتأكيد.

وبذلك يتضح: أن علماءنا قد أخذوا هذه الأمور من مصادر، لم يتيسر لنا نحن الوصول إليها، والاطلاع عليها..

الشام بلد الأعداء:

وقد أثار بعضهم جواً من التهييج العاطفي ضد فرضية مجيء السيدة زينب إلى الشام مرة أخرى، بعد أن كانت دخلتها أسيرة بأيدي أعدائها، ورأت من شماتة الناس بها وبأهل بيتها ما عمق جراحها، وزاد في كربها.

غير أننا نرى: أن زينب «عليها السلام» لا تفكر بهذه الطريقة، فإنها لا تحمل عقدة من أهل الشام لمجرد أنهم من أهل الشام، إن لم يكونوا قد شاركوا في ارتكاب الجريمة..

وهي تعرف أيضاً: أن ظلم بني أمية لها ولأهل بيتها لا يغيِّره، ولا يزيد فيه أو ينقص منه سكناها في الشام، أو في المدينة، أو في أي بلد كان، بل قد يكون ظلم أذنابهم والمتزلِّفين لهم من ولاتهم أشد وأقسى، لأنهم يتخذون ذلك وسيلة لنيل المقامات والامتيازات لدى أسيادهم، وتتأكد ثقتهم بهم،

واعتمادهم عليهم.

يضاف إلى هذا وذاك: أنها تعرف أن وجودها بين الناس، وسماع ـ أهل الشام أو غيرهم ـ الحقائق منها، يزيل الغشاوة عن أبصارهم، ويكشف زيف أعدائهم، ويفضح كيدهم، ويسهم في إبطال باطلهم..

في المدينة نكبات وأذايا:

وإذا كان السيد الأمين أو غيره يريدون التشكيك بحدوث مجاعة في المدينة في سنة 63هـ تستدعي خروج زينب وعبد الله بن جعفر منها إلى غيرها؛ فيمكننا أن نطمئنهم إلى أن الأمر لا يحتاج إلى هذا العناء، فإن شدة وطأة الأخطبوط الأموي على أهل البيت وبني هاشم في المدينة، وما واجهوهم به من أذى وظلم وعسف، وساموهم الخسف، وألحقوا بهم من الظلم والأذى والعسف ما فاق كل وصف، حتى لقد هدموا بيوتهم، وشردوهم وهتكوا حرماتهم.. وقد تواصل هذا الأذى، واستمرت هذه المحنة أعواماً كثيرة.

وقد ورد: أنه كان من بر الإمام السجاد «عليه السلام» بآل عقيل: أن المختار أرسل إلى الإمام «عليه السلام» عشرين ألف دينار، فبنى بها دور آل عقيل التي هدمتها بنو أمية..[1].

---

(1) غاية الإختصار ص160 وبحار الأنوار ج45 ص344 و 352 وسفينة البحار ج2 ص754 والعوالم (الإمام الحسين «عليه السلام») للشيخ عبد الله البحراني ص649 ورجال ابن داود ص277 وجامع الرواة للأردبيلي ج2 ص221 وطرائف المقال

وصرحوا أيضاً: بأن عبد الملك بن مروان قد هدم دار الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام»، التي كان وُلْدُهُ فيها[1].

وقال زيد بن علي بن الحسين «عليهما السلام»: «ألستم تعلمون أنا وِلدُ نبيكم، المظلومون المقهورون، فلا سهم وُفينا، ولا تراث أُعطينا، ما زالت بيوتنا تهدم، وحرمنا تنتهك الخ..»؟![2].

وقال جعفر بن عفان الطائي في هذا المعنى:

ما بال بيتكم تخرَّب سقفه وثيابكم من أرذل الأثواب[3]

وعن أبي جعفر «عليه السلام»: أنه قال مدافعاً عن المختار..

إلى أن قال: سبحان الله، أخبرني أبي والله: إن مهر أمي كان مما بعث

للبروجردي ج2 ص590 وقاموس الرجال للتستري ج10 ص8 وعقيل ابن أبي طالب للأحمدي الميانجي ص38 وذوب النضار لابن نما الحلي ص66 وراجع: رجال الكشي ص128 و (ط أخرى) ج1 ص341 (204).

(1) مناقب آل أبي طالب ج2 ص38 وبحار الأنوار ج39 ص29 ونهج الإيمان لابن جبر ص443 والأنوار العلوية ص58.

(2) تفسير فرات الكوفي ص136 ولا بأس بمراجعة ص382 وبحار الأنوار ج46 ص206 ومستدرك سفينة البحار ج10 ص492 وسفينة البحار ج8 ص631.

(3) الأمالي للطوسي ص198 وبحار الأنوار ج47 ص314 وسفينة البحار ج8 ص631 ومستدرك سفينة البحار ج10 ص492 وبشارة المصطفى ص94 ومختصر أخبار شعراء الشيعة للمرزباني ص116 وأعيان الشيعة ج4 ص128.

المختار. أولم يبن دورنا؟! وقتل قاتلينا؟! وطلب بدمائنا؟! رحمه الله»[1].

ويذكرون: أن الإمام السجاد «عليه السلام»، كان قد اتخذ منزله بعد قتل أبيه الحسين «عليه السلام» بيتاً من الشعر، أقامه بالبادية، فلبث عدة سنين كراهة المخالطة للناس، وملابستهم..

وكان يصير من البادية إلى العراق، زائراً لأبيه، وجدِّه أمير المؤمنين «عليهما السلام»، ولا يُشْعِر أحداً بذلك[2]..

ويقال: إن إقامته «عليه السلام» بالبدية استمرت عشر سنوات.

غير أن التعليل بكراهة المخالطة للناس وملابستهم غير سديد، فإن المخالطة مطلوبة إذا كانت تجدي في الهداية والإصلاح. أما إذا كانت تعرض الإمام للأخطار الجسام على أيدي مجرمي بني أمية، فإنها تصبح غير سديدة ولا رشيدة.. لاسيما إذا كان «عليه السلام» سيكون في حياته بينهم

---

(1) ذوب النضار لابن نما الحلي ص62 وبحار الأنوار ج45 ص343 و 351 وقاموس الرجال للتستري ج10 ص6 والعوالم (الإمام الحسين «عليه السلام») للشيخ عبد الله البحراني ص651 و 670 وإختيار معرفة الرجال للطوسي ج1 ص340 ورجال ابن داود ص277 وطرائف المقال للبروجردي ج2 ص588 ومعجم رجال الحديث للسيد الخوئي ج19 ص103.

(2) الغارات للثقفي ج2 ص848 ومعالي السبطين ج2 ص212 وإقبال الأعمال لابن طاووس ج2 ص273 وفرحة الغري لابن طاووس ص73 وبحار الأنوار ج97 ص266.

يرزح تحت وطأة رقابة صارمة، ورصد لا يحتمل، وتضييق يصل إلى حد الإقعاد والشلل، وعدم التمكين من القيام بأي نشاط..

فلا عجب إذن.. إذا آثرت السيدة زينب «عليها السلام» أن تعيش في تلك القرية بعيدة عن هذا الجو المسموم.. تماماً كما اختار الإمام السجاد أن يعيش أكثر أوقاته في البادية مدة طويلة تصل إلى عشر سنوات بعيداً عن تلك الأجواء الخانقة التي أشرنا إليها.

ولأجل ذلك، فإننا حتى لو لم تظهر لنا تفاصيل أسباب انتقالها، ومبررات اختيارها لذلك المكان.. ولم نجد سنداً للأسباب التي ساقها علماؤنا المتأخرون، لعدم اطلاعنا على المصادر التي أخذوها عنها واستقوها منها. فإن ذلك لا يعني إسقاط وتجاهل تصريحات هؤلاء الأعلام، فإن كل ما قدمناه من شواهد ودلائل وتصريحات لهج بها العشرات الآخرون من قدماء المؤرخين والمؤلفين الذين ذكرناهم، ولاسيما بعد حصول الاطمينان أيضاً، إلى أن القبر الذي في مصر ليس لها «عليها السلام»، وإنما هو من مشاهد الرؤيا، أو هو لزينب بنت يحيى المتوج.. أو لزينب بنت أحمد التي يتنهي نسبها إلى محمد بن علي بن أبي طالب (وهو محمد ابن الحنفية) كما تقدم.

كما أن كل هذا الذي تقدم لا يبقي مجالاً للشك في عدم صحة ما زعموه من أن عبد الله بن جعفر قد تخلى عن السيدة زينب «عليها السلام» وفارقها بالطلاق..

لاسيما وأن رواة هذه المزعمة متهمون فيما يروونه في حق علي وأهل بيته، كابن حزم الظاهري، ومن هم على شاكلته..

الفصل السادس

رقية بنت علي ×..

السؤال:

بسم الله الرحمن الرحيم

من هي المدفونة قرب مسجد بني أمية في دمشق؟! هل هي رقية بنت الحسين «عليه السلام»؟! وهل كانت طفلة؟! أم هي رقية بنت أمير المؤمنين «عليه السلام»؟!

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

وبعد..

فليس لدي معلومات كثيرة عن هذا الموضوع، وغاية ما أقوله هنا: أنه إن كان السؤال عن رقية بنت الإمام الحسين «عليه السلام»، فما نعرفه عنها قليل جداً.

وقد ذكرها السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة، وقال:

1 ـ ينسب إليها قبر ومشهد مزور بمحلة العمارة من دمشق. الله أعلم بصحته. جدده الميرزا علي أصغر خان وزير الصدراة في إيران عام 1323هـ

وقد أرخت ذلك بتاريخ منقوش فوق الباب أقول فيه من أبيات:

لــه ذو الــرتبة العـــليا عـــلي وزيـــر الصــدر في إيران جــدد

وقـــد أرخــتها تـزهــو ســناء بقــبر رقـــية مـــن آل أحمــد[1]

2 ـ قالوا أيضاً: كانت للحسين «عليه السلام» بنت صغيرة.. تسمى رقية، وكان لها ثلاث سنين، وكانت مع الأسرى في الشام، فلما انتبهت (من النوم) جزعت جزعاً شديداً، وقالت: آتوني بوالدي..

فأتوا بالرأس (رأس الحسين «عليه السلام») في طبق.. ثم وضعت فمها على فم الشهيد وبكت.. فلما حركوها، فإذا هي قد فارقت روحها الدنيا..

قال الشعراني: إن رقية بنت الحسين (مدفونة) في المشهد القريب من جامع دار الخليفة أمير المؤمنين يزيد ومعها جماعة من أهل البيت، وهو معروف الآن بجامع شجرة الدر. وهذا الجامع على يسار الطالب للسيدة نفيسة[2].

وكلام الشعراني هذا يعطي: أن رقية بنت الإمام الحسين «عليه السلام» مدفونة في مصر لا في الشام.

3 ـ وورد أيضاً ذكر لرقية هذه في رواية البكري، ونسب إليها شعر في

---

(1) أعيان الشيعة ج32 ص34 و (ط دار التعارف) ج7 ص34.

(2) راجع: معالي السبطين ج2 ص171 وراجع: المنتخب للطريحي (المتوفى سنة 1085 هـ) ص140 وإكسير العبادات ج3 ص411 و 412 وأسرار الشهادة ص515 والإيقاد ص179 و 180 عن كتاب العوالم للبحراني.

تلك الرواية أيضاً، فراجع.

والشعر يقول:

عَـينُ جــودي بالبكــاء والعويل لأخِ الفضـــلِ والسّخاء الفَضـيل

طيّب الأصـل في الفضـيلة مـاض سَـمْهَريٌّ في النّـائـباتِ أصـيل[1]

والشطر الأول لا يتناسب في الوزن مع بقية الشعر.. ولعل الصحيح:

عَـينُ جــودي بعــبرة وعـــويل

ولكن الظاهر: أن كلام البكرى لا يمكن الاعتماد عليه، فإن هذه الطفلة الصغيرة لا يتوقع منها هذا الشعر.. وحديث موتها في الشام ولها ثلاث سنين. سيأتي أنه لا يمكن قبوله أيضاً وأضعف من هذا وذاك قول الشعراني كما سيتضح.

غير أننا نبادر هنا إلى القول:

إنه يبدو لنا: أن المقام الموجود في دمشق هو للسيدة رقية بنت أمير المؤمنين «عليه السلام».

ونبين ما نرمي إليه على النحو التالي:

أولاً: رقية ليست من بنات الإمام الحسين ×:

إن أكثر المصادر لا تذكر للإمام الحسين «عليه السلام» بنتاً باسم رقية، بل تذكر سكينة وفاطمة[2].

---

(1) راجع: بحار الأنوار ج15 ص55.

(2) راجع على سبيل المثال: تذكرة الخواص ج1 ص243 والإرشاد للمفيد ج2

ويضيف البعض بنتاً اسمها زينب[1].

وبعضهم أضاف بنتاً رابعة، ولكنه سمَّى منهن ثلاث بنات، ولم يسم الرابعة[2].

الأمر الذي يشير إلى أن كلمة «أربع» كانت من سهو القلم.. وأن الصحيح هو كلمة ثلاث بدل أربع..

تناقضات ابن فندق:

ولكن ابن فندق البيهقي (المتوفى سنة 565 هـ)، فهو من أعلام القرن السادس ذكر للحسين «عليه السلام» أربع بنات، وهنَّ: فاطمة، وسكينة،

ص135 وإعلام الورى ج1 ص478 وسر السلسلة العلوية ص30 وبحار الأنوار ج45 ص329 والشجرة المباركة ص72 وراجع: المجدي في أنساب الطالبيين ص91.

(1) دلائل الإمامة ص181 وراجع: كشف الغمة ج2 ص39 ومناقب آل أبي طالب ج4 ص85 والهداية الكبرى ص202 وإسعاف الراغبين (بهامش نور الأبصار) ص198 وتاريخ الأئمة لابن أبي الثلج ص18 ومواليد الأئمة لابن الخشاب ص20 وراجع: ذخائر العقبى ص258 ومجموعة نفيسة ص177 وتذكرة الخواص (ط النجف) ص277 وبحار الأنوار ج45 ص330.

(2) الفصول المهمة ج2 ص851 وكشف الغمة ج2 ص490 ومطالب السؤول ج2 ص30 وبحار الأنوار ج45 ص331.

وزينب ماتت صغيرة، أمها شهربانو بنت يزدجرد، وأم كلثوم ماتت صغيرة، أمها أيضاً شهربانو بنت يزدجرد[1].

ولا يحتمل أن يكون ذكر الراعة من سهو القلم، لأن الكلام يأبى ذلك، لاسيما مع التصريح بأنهن أربع بنات وتسميتهن جميعاً بأسماء مختلفة، وبأن الرابعة ماتت صغيرة، ملاكداً ذلك بكلمة «أيضاً».

فلم يذكر بين هؤلاء اسم رقية، بل ذكره في موضع آخر بعد صفحات يسيرة، فقال: لم يبق من أولاده إلا زين العابدين «عليه السلام»، وفاطمة، وسكينة ورقية[2].

ونقول:

لا يمكن الاعتماد على كلام ابن فندق:

أولاً: لوجود تناقض ظاهر في كلامه «رحمه الله»، فهو تارة يذكر رقية في أولاد الإمام الحسين «عليه السلام»، وأخرى لا يذكرها. فأي كلاميه يمكن الأخذ به والاعتماد عليه؟! وقد ذكر ذلك في كتاب واحد، ولكن في موضعين. إلا إن كانت رقية لقباً لواحدة من الأربع اللواتي ذكرهن في المرة الأولى، وليس لدينا سوى زينب وأم كلثوم، فقد صرح ابن فندق نفسه بأنهما ماتتا صغيرتين.

---

(1) لباب الأنساب ج1 ص349.

(2) لباب الأنساب ج1 ص355.

ثانياً: لو أغضينا عن هذه المفارقة، فإن ذكر رقية في جملة أولاد الإمام الحسين «عليه السلام» لا يدل على أن المدفونة قرب جامع بني أمية في دمشق هي رقية بنت الحسين، ولا يصحح الرواية التي ذكروها في كيفية وفاة رقية.

وسيأتي: أن أول ذكر لقصة وفاتها قد جاء في كتاب العماد للطبري (المتوفى سنة 676هـ)، فهو من أعلام القرن السابع..

فهل حصل تصحيف في كلام ابن فندق لزينب برقية؟! أم ماذا؟!

وفي المناقب: أنهم يسمون شهربانو بشاه زنان، وبأسماء أخرى، فراجع[1].

فقد يدعى: أن رقية هي أم كلثوم بالذات.

ولكننا نقول:

لقد صرح ابن فندق: بأن أم كلثوم هي بنت شهربانو بنت يزدجرد. وبأنها ماتت صغيرة.

وصرح أيضاً: بأن شهربانو هي أم علي الأصغر، ولعله يريد به الإمام السجاد «عليه السلام»، حيث يقال: إن أمه هي بنت يزدجرد، واسمها شهربانو، فراجع[2].

---

(1) المناقب ج4 ص76 وبحار الأنوار ج46 ص12.

(2) المناقب ج4 ص76 وبحار الأنوار ج46 ص12 و 9 و 193 وراجع: الكافي ج1

وصرح بعضهم: بأن شهربانو قد توفيت والإمام السجاد طفل[1]. وهذا يدل على أن المراد بعلي الأصغر هو السجاد، أو ولد بعد السجاد «عليه السلام».

فلا يمكن أن تكون شهربانوا أماً لرقية التي كان عمرها حين استشهاد الإمام الحسين «عليه السلام» ثلاث سنوات.

ثانياً: رقية بنت علي ×:

إن المصادر الكثيرة تحدثت عن أنه قد كان لأمير المؤمنين «عليه السلام» بنت اسمها رقية، بل ذكرت طائفة منها: أنه كان له «عليه السلام» بنتان:

إحداهما: رقية الكبرى.

والأخرى: رقية الصغرى[2].

ص467 وبصائر الدرجات ص335 وراجع: ربيع الأبرار ج1 ص402 فقد سماها سلافة، وقال: إنها من ولد يزدجرد، ونثر الدر ج1 ص339 وعيون أخبار الرضا ج1 ص40 وكمال الدين ص305 والاحتجاج ج2 ص297 والصراط المستقيم ج2 ص138 ومصادر كثيرة أخرى.

(1) رجال ابن داود (ط جامعة طهران) ص372 وبحار الأنوار ج46 ص8 وعيون أخبار الرضا ج2 ص128 والوافي ج14 ص1247 ومجموعة نفيسة (تاريخ الأئمة) ص24. وراجع: إثبات الوصية ص181 ولباب الأنساب ج1 ص351.

(2) وسيلة الدارين ص422 و 423 وتهذيب الكمال ج20 ص479 وذكر ابن

وهناك خلاف في التي تزوجها مسلم بن عقيل.. وقد صرح ابن حبيب وغيره: بأنها رقية الصغرى[1].

والأكثر على أن زوجة مسلم هي رقية بنت علي «عليه السلام»، وأن أمها بنت الصهباء التغلبية[2].

وهناك خلاف آخر في أن أيهما هي بنت السيدة الزهراء «عليها السلام»[3].

وقالوا أيضاً: إن رقية الصغرى بنت أمير المؤمنين «عليه السلام» ماتت صغيرة، قال ذلك الليث بن سعد، والدارقطني، وابن الجوزي[4].

حبيب رقية الصغرى أيضاً في المحبر ص56 والمجدي ص18 وأعلام الورى ج1 ص396 وفي الإرشاد للمفيد ج1 ص354.

(1) المحبر ص56 والمجدي في أنساب الطالبيين ص18.

(2) راجع: المعارف لابن قتيبة ص204 ونسب قريش ص45 وإعلام الورى ج1 ص397 وأنساب الأشراف ج2 ص413 ووسيلة الدارين ص422 وراجع: المجدي في أنساب الطالبيين ص18 والثقات لابن حبان ج2 ص311 والكامل في التاريخ ج4 ص93 وتاريخ خليفة بن خياط ص145 وتاريخ الأمم والملوك ج4 ص359 وشرح الأخبار ج3 ص195 ومقاتل الطالبيين ص98 والأمالي الشجرية ج1 ص171 والحدائق الوردية ج1 ص121.

(3) راجع على سبيل المثال: تراجم أعلام النساء للأعلمي ج2 ص109 ومقاتل الطالبيين ص94.

(4) تذكرة الخواص ج1 ص322 وذخائر العقبى ص93 ونور الأبصار ص176 و

ثالثاً: بنت علي هي بنت الزهراء ‘ :

ذكر بعضهم: أن رقية بنت أمير المؤمنين هي بنت الزهراء أيضاً[1].

وقال الشبلنجي أيضاً:

«رأيت بعضهم صرح بأن للإمام رقيتين: تُدْعى إحداهما بالكبرى، من السيدة فاطمة، والأخرى تُدعى بالصغرى ـ أمها أم حبيب ـ شقيقة عمر»[2].

أي أن إحداهما ـ واسمها «رقية» ـ كانت هي وعمر بن علي «عليه السلام» توأمين.

رابعاً: رقية بنت علي × في كربلاء:

هناك من قال: إن رقية زوجة مسلم «صحبت أولادها مع سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين «عليه السلام» من المدينة إلى كربلاء[3].

ويؤيد ذلك: قول الشيخ السماوي عن «عبد الله بن مسلم، إنه قتل و «أمه رقية بنت على «عليه السلام» واقفة تنظر إليه»[4].

.177

(1) راجع: وفيات الأئمة، من علماء البحرين والقطيف ص466 و 467 عن ذخائر العقبى ونور الأبصار ص176 عن الليث بن سعد، والدارقطني.

(2) راجع: نور الأبصار ص177.

(3) مستدركات أعيان الشيعة ج5 ص91 عن الشيخ عبد الحسين الصالحي، ومعالي السبطين ج2 ص226 ـ 227 و 235.

(4) إبصار العين في أنصار الحسين ص224 وسيلة الدارين في أنصار الحسين

إلا أن يكون المراد: أن رقية الصغرى هي التي كانت في كربلاء وأمها أم ولد. وكانت عند الصلت بن عبد الله بن نوفل، وهي غير رقية الكبرى زوجة مسلم بن عقيل[1]. ولكن هذا الاستدراك لا يفيد لأنها إذا كانت بنت علي، فلا بد أن عمرها في كربلاء أكثر من عشرين سنة أيضاً.

ومما يدل على أن رقية كانت في كربلاء يوم عاشوراء، وصية الإمام الحسين للنساء، وفيها: قوله «عليه السلام» «يا زينب، ويا أم كلثوم، ويا سكينة، ويا رقية، ويا فاطمة، اسمعن كلامي، واعلمن: أن ابني هذا خليفتي عليكم، وهو إمام مفترض الطاعة إلخ..»[2].

ويدل عليه أيضاً: ما رواه ابن طاووس، من أنه بعد أن أنشد الإمام الحسين «عليه السلام» الأبيات التي أولها:

يـــا دهـــر أف لك مـــن خـــليل كـــم لـك بالإشـــراق والأصـــيل

وبكاء النسوة. قال «عليه السلام»: «يا أختاه، يا أم كلثوم، وأنت يا زينب، وأنت يا رقية، وأنت يا فاطمة، وأنت يا رباب، انظرن إذا أنا قتلت،

ص416.

(1) راجع: معالي السبطين ج2 ص277.

(2) العوالم ص252 و 946 وراجع: الدمعة الساكبة ج4 ص351 ومعالي السبطين ج2 ص22 وذريعة النجاة ص139 وينابيع المودة ج3 ص79 واللمعة البيضاء للتبريزي ص323 وشرح إحقاق الحق (الملحقات) ج11 ص633.

فلا تشققن عليَّ جيباً، ولا تخمشن علي وجهاً، ولا تقلن علي هجراً»[1].

وفي نص آخر: ثم نادى «صلوات الله عليه»: يا أم كلثوم، ويا سكينة، ويا رقية، ويا عاتكة، ويا زينب، ويا صفية، يا أهل بيتي عليكن مني السلام، فهذا آخر الاجتماع، وقد قرب منكن الافتجاع، فصاحت أم كلثوم وقالت: يا أخي استسلمت للموت، فقال: الخ..»[2].

فإذا كانت رقية بنت علي «عليه السلام» زوجة مسلم، وأم الشهيد عبد الله بن مسلم قد حضرت كربلاء، فمن المناسب أن يكون الخطاب لها. فإن كان «عليه السلام» يريد خطاب رقية ابنته الصغيرة أيضاً، فمن المناسب أن نضيف أيضاً قوله: «وأنت يا رقية ابنتي»، أو نحو ذلك. أما أن يترك الكبيرة وهي أخته، ويخاطب الصغيرة دونها، مع ذكر الرباب، وعاتكة وسواهما، فذلك يستبطن إهانة لأخته، وإخراجاً لها من زمرة أهل بيته، مع أنه أدخل فيهم من هو أبعد منها. وهذا خطأ فاحش، لا نتجرأ على نسبة هذا أمر كهذا إلى الإمام المعصوم.. إلا أن يدعي مدع بأن كلمة رقية قد أريد بها أخته وبنته على طريقة استعمال المشترك في أكثر من معنى.. وهي دعوى عهدتها علة مدعيها.

وهذا يدل على أن رقية بنت علي «عليه السلام» التي حضرت كربلاء،

---

(1) راجع: الملهوف على قتلى الطفوف ص140 و 141. وهذا النص يوجد في بعض نسخ الملهوف دون بعض.

(2) راجع: الإيقاد ص126 وفي هامشه عن مقتل أبي مخنف ص132 وينابيع المودة ج3 ص79 وإحقاق الحق ج11 ص633.

وقد خاطبها الإمام الحسين «عليه السلام» في جملة من خاطب من النسوة، كانت بالغة عاقلة راشدة، ولم تكن طفلة بعمر ثلاث سنوات كما يحكى عن التي ماتت في الخرابة بالشام!!

خامساً: المشهد في الشام لرقية بنت علي ×:

الظاهر: أن رقية بنت أمير المؤمنين «عليه السلام»، أعني امرأة مسلم بن عقيل «عليه السلام»، قد سبيت مع من سبي وحملت إلى دمشق، إذ لم نجد ما يدل على أن ابن زياد قد أفرج عن أي من السبايا اللواتي أخذن في كربلاء، كما لا نجد مبرراً للاحتفاظ بأي منهن في سجن الكوفة.

وهذا يقوِّي لدينا احتمال أن تكون رقية المدفونة بدمشق هي بنت علي «عليه السلام»، وليست رقية بنت الحسين «عليه السلام»[1].

ويشهد لما نقول:

ما ذكره ابن الحوراني ـ المتوفى سنة ألف على الظاهر ـ: أن السيدة رقية بنت علي «عليه السلام» مدفونة داخل باب الفراديس بدمشق في جملة المدفونين هناك، فقد قال:

«وفي كتاب: محض المآرب في فضل الإمام علي بن أبي طالب، لابن المبرد».

---

(1) وقد ورد ذكرها في كثير من المصادر، فراجع على سبيل المثال: بحار الأنوار ج42 ص93 وإعلام الورى ج1 ص397 وراجع ص395 ومستدرك سفينة البحار ج4 ص185.

وذكر ابن ابي الدنيا عن الزبير بن أبي بكر: أنه ولد لعلي رضي الله عنه، ولدان: عمر، ورقية الكبرى (توأمان). وأمهما الصهباء، ويقال: اسمها أم حبيب بنت ربيعة من بني تغلب من سبي خالد بن الوليد.

وقال ابن المبرد في هذا المصنف: «ومنهم رقية الصغرى. ذكره الذهبي. وهذا هو المعول عليه، ولا تلتفت إلى غير هذا، فهو هذيان مشغل. والله أعلم»[1].

ونقول يلاحظ ما يلي:

ألف: قوله: «الزبير بن أبي بكر، لعل الصحيح الزبير بن بكار (170 ـ 256هـ) لأنه شيخ ابن أبي الدنيا (208 ـ 281هـ)».

ب: إنه ينقل عن ابن المبرد: «والظاهر: أنه يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الصالحي الحنبلي (840 ـ 909)..».

ج: إنه ذكر دفن رقية بنت أمير المؤمنين «عليه السلام» في الشام، ولم يشر إلى رقية بنت الحسين «عليه السلام»، وإن كانت عبارته قد جاءت غير منتظمة، فقد قال المعلق على الكتاب حسام عبد الوهاب الجابي: «لعله ذكر هذا إشارة إلى أن السيدة رقية بنت علي بن أبي طالب مدفونة في حي العمارة، وفي مسجد يقال له: مسجد السيدة رقية».

هل رقية بنت علي في مصر؟!:

وادعى بعضهم: أن السيدة رقية بنت علي بن أبي طالب مدفونة في

---

(1) الإشارات إلى أماكن الزيارات المسمى: زيارات الشام (ط سنة 1401 هـ ق ـ دمشق) ص25 ـ 27.

مصر كما ذكر الشعراني في الباب العاشر من المنن»[1].

ثم قال: ويرجح أن هناك نقص في المتن[2].

وذكر أيضاً ياقوت الحموي وابن شاهين: أن بين مصر والقاهرة مشهد فيه قبر رقية بنت علي بن أبي طالب[3].

غير أننا نقول:

إن ذلك غير دقيق. بل إن مشهد رقية بنت علي «عليه السلام» هو هذا الموجود في الشام كما ذهب إليه العلامة السيد محسن الأمين «رحمه الله» حيث قال: «والذين يسكنون دمشق بيدهم إلى اليوم التولية على المشهد المنسوب للسيدة زينب الصغرى..

إلى أن قال: «وقد كانت لهم التولية على المشهد المنسوب إلى السيدة رقية بنت أمير المؤمنين علي «عليه السلام» بمحلة العمارة بدمشق»[4].

وقال الشبلنجي عن السيدة رقية بنت الإمام علي «عليه السلام»: أمها أم حبيب.. إلى أن قال: أخبرني بعض الشوام: أن للسيدة رقية بنت الإمام

---

(1) راجع: لطائف المنن والأخلاق (ط عالم الفكر سنة 1396 هـ) ص404 وانظر أيضاً: الدر المنثور لزينب فواز ص206 ومعجم البلدان ج5 ص142 ونور الأبصار ص177 والإتحاف بحب الأشراف ص95.

(2) الإشارات إلى أماكن الزيارات ص26.

(3) معجم البلدان ج8 ص77 وأعيان الشيعة ج7 ص34 عنه.

(4) أعيان الشيعة ج7 ص10.

علي كرم الله وجهه ضريحاً بدمشق الشام»[1].

بنت الرضا ليست في مصر أيضاً:

لكن الشيخ محمد زكي إبراهيم قال في كتابه: «مراقد أهل البيت بالقاهرة»: إن الذي في مصر هو مرقد رقية بنت علي الرضا بن موسى، بن جعفر الصادق، بن محمد الباقر، بن علي زين العابدين ابن الامام الحسين».

وقال: «وكثير من الناس يظنونه ـ أي المشهد ـ للسيدة رقية بنت علي أخت زينب والحسين.

وهذه دفينة دمشق. ومشهدها معروف هناك.

وقيل: إن مشهد رقية هذا من مشاهد الرؤيا.

وبرغم كل ما قيل وأثير حول هذا المشهد، فلا بد أن تكون صاحبته من آل البيت»[2].

والقائل بأنه من مشاهد الرؤيا هو ابن الزيات[3].

ومراده بكونه من مشاهد الرؤيا: أن يكون بعض الناس رأى رؤيا ترتبط بذلك الموضع، فشيد المشهد استناداً إلى تلك الرؤيا.

وقال صالح الورداني: إن من أشهر المراقد التي هي بقرب مشهد

---

(1) نور الأبصار ص177.

(2) مرشد الزوار إلى قبور الأبرار ج2 ص277.

(3) مرقد العقيلة زينب ص56 وتحفة الأحباب ص121 والكواكب السيارة ص184.

السيدة نفيسة، مرقد السيدة رقية بنت الإمام علي الرضا: «وينسبها العامة إلى الإمام علي، وبجوار مرقدها عدة مراقد للطالبين»[1].

وقد يستدل على أن المدفونة في مصر هي رقية بنت علي الرضا «عليه السلام»: بأن المكان الذي فيه السيدة رقية مكتوب على الحجر الذي ببابه هذا البيت:

بقعة شرّفت بآل النبي وببنت الرضا علي رقية[2]

لكن المذكور في معالي السبطين ج2 ص171 هكذا:

بقعة شرّفت بآل النبي وببنت الحسين الشهيد رقية

لكن وزن الشطر الثاني لهذا البيت لا يستقيم. إلا أن يكون هكذا:

وببنت الحسين أعني رقية

لكن الظاهر: أن المشهد الذي بمصر ليس لرقية بنت علي الرضا، ولا لبنت علي بن أبي طالب، بل هو لرقية بنت عبد الله بن أحمد بن الحسين الحسينية. ذكرها ابن الجباس[3].

أما أنها ليست بنت علي أمير المؤمنين، فإن رقية بنت أمير المؤمنين «عليه السلام» إما ماتت في صغرها كما يقول الليث بن سعد، والدارقطني، وابن الجوزي، كما تقدم.

---

(1) الشيعة في مصر من الإمام علي حتى الإمام الخميني ص110.

(2) راجع: نور الأبصار ص177.

(3) مرقد العقيلة زينب ص56 عن الكواكب السيارة ص170.

أو أنها لم تذهب إلى مصر، لأن أحداً من ولد علي «عليه السلام» لصلبه لم يدخل مصر، كما ذكرناه في جوابنا عن سؤال حول السيدة زينب «عليها السلام».

وأما أنها ليست هي بنت علي الرضا «عليه السلام»، فللاتفاق على أنه لم يكن للإمام الرضا «عليه السلام» بنت باسم رقية.

وأما نسبتها في الشعر إلى علي «عليه السلام»، فلا تدل على أنها من بناته لصلبه، فيصح نسبتها إليه ولو كثرت الوسائط بينها وبين الإمام الرضا «عليه السلام». فنحن أبناء آدم، وكم بيننا وبينه «عليه السلام» من واسطة!!

تقديم الرأس إلى رقية:

وأما حديث وفاة رقية، فقد روى البعض: أنّه لمّا قدم آل الله وآل رسوله على يزيد في الشّام، أفرد لهم داراً، وكانوا مشغولين بإقامة العزاء. وأنّه كان لمولانا الحُسين «عليه السلام» بنتاً (بنت) عمرها ثلاث سنوات، ومن يوم استشهد الحُسين ما بقيت تراه، فعظم ذلك عليها، واستوحشت لأبيها، وكانت كلّما طلبته، يقولون لها: غداً يأتي ومعه ما تطلبين. إلى أن كانت ليلة من الليالي رأت أباها بنومها، فلمّا انتبهت، صاحت وبكت وانزعجت، فهجعوها وقالوا: لما هذا البكاء والعويل؟!

فقالت: آتوني بوالدي وقرّة عيني. وكلّما هجعوها، ازدادت حزناً وبكاءاً.

فعظم ذلك على أهل البيت، فضجّوا بالبكاء، وجدّدوا الأحزان، ولطموا

الخدود، وحثوا على رؤوسهم التّراب، ونشروا الشّعور وقام الصّياح.

فسمع يزيد صيحتهم وبكاءهم، فقال: ما الخبر؟!

قالوا: إنّ بنت الحُسين الصّغيرة رأت أباها بنومها، فانتبهت وهي تطلبه وتبكي وتصيح .

فلمّا سمع يزيد ذلك، قال : ارفعوا رأس أبيها وحطّوه بين يديها؛ لتنظر إليه وتتسلّى به.

فجاؤوا بالرّأس الشّريف إليها مُغطّى بمنديل ديبقي، فوضع بين يديها، وكُشف الغطاء عنه، فقالت: ما هذا الرّأس؟!

قالوا لها : رأس أبيك.

فرفعته من الطّشت حاضنة له، وهي تقول: يا أباه! مَن ذا الذي خضّبك بدمائك؟!

يا أبتاه! مَن ذا الذي قطع وريدك؟!

يا أبتاه! مَن ذا الذي أيتمني على صغر سنّي؟!

يا أبتاه! مَن بقي بعدك نرجوه؟!

يا أبتاه! مَن لليتيمة حتّى تكبر؟!

يا أبتاه! مَن للنساء الحاسرات؟!

يا أبتاه! مَن للأرامل المسبيّات؟!

يا أبتاه! مَن للعيون الباكيات؟!

يا أبتاه! مَن للضائعات الغريبات؟!

يا أبتاه! مَن للشعور المنشرات؟!

يا أبتاه! مِن بعدك؟! وا خيبتنا!

يا أبتاه! مِن بعدك؟! واغربتنا!

يا أبتاه! ليتني كنت الفدى.

يا أبتاه! ليتني كنت قبل هذا اليوم عمياء.

يا أبتاه! ليتني وسدت الثّرى، ولا أرى شيبك مخضّباً بالدّماء .

ثمّ إنّها وضعت فمها على فمه الشّريف، وبكت بُكاءً شديداً حتّى غشي عليها، فلمّا حرّكوها، فإذا بها قد فارقت روحها الدُنيا.

فلما رأوا أهل البيت ما جرى عليها، أعلنوا بالبكاء، واستجدوا العزاء، وكل من حضر من أهل دمشق، فلم ير في ذلك اليوم إلا باك وباكية.

فقامت زينب بنت أمير المؤمنين «عليه السلام»، وقالت: أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء فأصبحنا نساق كما تساق..».

(ثم تذكر الرواية خطبة السيدة زينب، التي تخاطب فيها يزيد بأقسى العبارات، والتي من جملتها قولها:)

«منتحياً على ثنايا أبي عبد الله، سيد شباب أهل الجنة، تنكتها بمخصرتك..

الخ..». إلى آخر الخطبة المعروفة التي سارت بها الركبان..

ثم تذكر الرواية أيضاً: قول ذلك الشامي ليزيد: هب لي هذه الجارية..

مشيراً إلى فاطمة الصغرى بنت الحسين «عليه السلام» الخ..[1].

وفي كامل البهائي ينقل عن كتاب الحاوية: «أن نساء أهل بيت النبوة أخفين على الأطفال شهادة آبائهم، وقلن لهم: إن آباءكم قد سافروا إلى كذا وكذا.

وكان الحال على ذلك المنوال حتى أمر يزيد بأن يدخلن داره، و كان للحسين «عليه السلام» بنت صغيرة لها أربع سنين، قامت ليلة من منامها، وقالت: أين أبي الحسين؟! فقد رأيته في المنام في هذه الساعة.

وظهر الاضطراب الشديد على تلك الطفلة، فبكى النساء والأطفال، وارتفع العويل.

وكان يزيد نائماً، فاستيقظ وسأل عن ذلك، فأخبروه، فأمر بوضع رأس أبيها إلى جانبها، فلما وضع الرأس الشريف إلى جنب تلك الطفلة سألت: ما هذا؟! فقال الجلاوزة: هذا رأس أبيك.

ففزعت، وصاحت، فلم تبق إلا أياماً قليلة، وماتت في الشام[2].

---

(1) راجع: المنتخب للطريحي ص140 ـ 142 وإكسير العبادات ج3 ص411 و 412 ومعالي السبطين ج2 ص170 و 171 عن المنتخب، وعن نفس المهموم، والإيقاد ص179 و 180 عن كتاب العوالم للبحراني، وعن أسرار الشهادة ص515.

(2) راجع: كامل البهائي (فارسي) تأليف عماد الدين الطبري (المتوفى سنة 676) ج2 ص302 و (ط أخرى) ج2 ص179 عن كتاب الحاوية لقاسم بن محمد بن أحمد المأموني. وعنه في نفوس المهموم، وفي معالي السبطين ج2 ص170 ووسيلة

ونقول:

مؤاخذات على الرواية، ومبعِّدات:

إن الناقلين لحديث الرأس ـ ورقية ـ باستثناء العماد الطبري صاحب كتاب «كامل بهائي» هم من المتأخرين الذين عاشوا وماتوا بعد الألف.. بل إن عدداً منهم قد عاش في هذه المئة سنة الأخيرة.

وبالرغم من أنهم يروون لنا حادثة واحدة، فإن رواياتهم لها لم تأت على نسق واحد. بل اختلفت بصورة واضحة وفاضحة، فكيف يمكن الاعتماد على رواية هذه حالها.

وسنذكر هنا بعض المؤاخذات، وبعض المبعدات التي لا تصل إلى حد المؤاخذة الصريحة، فنقول:

1 ـ اختلفت رواياتهم لهذه القصة بنحو لافت، فلاحظ ما يلي:

ألف: إن رواية عماد الدين الطبري ذكرت أن عمر الطفلة كان أربع سنوات لا ثلاث.

ب: كما أنها لم تذكر أن اسم الطفلة هو رقية.

وفيها: أنها ماتت في بيت يزيد، لا في الخربة [موضع، مجلس، منزل، محبس، سكن] التي جعل يزيد السبايا فيها، بحيث لا تكنهم من حر ولا

الدارين في إبصار الحسين ص394.

برد[1].

ويقال: إن هند زوجة يزيد قالت له: يا يزيد أخذتك الحمية عليَّ فلم لا أخذتك الحمية على بنات رسول الله «صلى الله عليه وآله»؟ هتكت ستورهن، وأبديت وجوههن، وأنزلتهن في دار خربة؟ والله لا أدخل حرمك حتى أدخلهن معي[2].

وعن محمد بن علي الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله «عليه السلام» يقول: لما أتى بعلى بن الحسين «عليه السلام» يزيد بن معاوية «عليهما لعاين الله» ومن معه جعلوه في بيت، فقال بعضهم: إنما جعلنا في هذا البيت ليقع علينا، فيقتلنا.

فراطن الحرس، فقالوا: انظروا إلى هؤلاء يخافون أن تقع عليهم البيت،

---

(1) راجع: شجرة طوبى ج1 ص11 وفي إقبال الأعمال لابن طاووس ج3 ص101 وملاذ الأخيار ج9 ص302 وبحار الأنوار ج98 ص335 قال: موضع بدل خربة، وفي روضة الواعظين ص192 مجلس بدل خربة، وفي اللهوف لابن طاووس ص109 وشرح الأخبار ج3 ص269 منزل، وفي الأمالي للصدوق ص231 وبحار الأنوار ج45 ص140 والعوالم، الإمام الحسين ص440 ومستدرك سفينة البحار ج2 ص172 والأنوار النعمانية ج3 ص246 في محبس، وفي مثير الأحزان لابن نما ص81 سكن.

(2) راجع: معالي السبطين (الطبعة الجديدة) ج2 ص164 و 165 و (منشورات الرضي سنة 1363هـ ش) ص175.

وإنما يخرجون غداً، فيقتلون.

قال علي بن الحسين «عليه السلام»: لم يكن فينا أحد يحسن الرطانة غيري. والرطانة[1] عند أهل المدينة الرومية[2].

وعن منهال بن عمرو الدمشقي قال: إنه التقى في أسواق دمشق بالإمام السجاد «عليه السلام»، فكان مما قاله الإمام «عليه السلام» له: يا منهال! الحبس الذي نحن فيه ليس له سقف، والشمس تصهَرنا، فأفرّ منه سُوَيعةً لضعف بدني، وأرجع إلى عمّاتي وأخواتي، خشيةً على النساء.

قال منهال: فبينما أنا أُخاطبه وهو يخاطبني وإذا أنا بامرأةٍ قد خرجت من الحبس وهي تُناديه، فتركني ورجع إليها، فسألتُ عنها وإذا هي عمّته زينب بنت علي تدعوه: إلى أينَ تمضي يا قرّة عيني؟!

فرجع معها، وتركني، ولم أزل أذكره وأبكي[3].

وأنها توفيت بعد بضعة أيام، لا في نفس الساعة.

---

(1) الرطانة: التكلم بالأعجمية، وهي كل لغة غير العربية.

(2) راجع: بصائر الدرجات ص358 ودلائل الإمامة ص204 وبحار الأنوار ج45 ص177 وج46 ص70 والعوالم، الإمام الحسين ص413 و 414 ومدينة المعاجز ج4 ص264.

(3) راجع: كتاب «معالي السبطين» ج٢ ص١٥٨ الفصل الرابع عشر، المجلس الثاني عشر، وذكره أيضاً في كتاب «الأنوار النُعمانيّة» للجزائري ج٣ ص٢٥٢ مع بعض الفروق بين النصين.

ب: إن رواية الكاشفي المتوفى سنة 910 هـ. ذكرت: أن الطفلة أمعنت النظر في الرأس، فعرفت أنه رأس أبيها.

ولم يذكر أنها سألتهم عنه.

ولم يذكر اسم الطفلة[1].

وهي تشبه في سائرها رواية عماد الدين الطبري.

ج: أما الطريحي في المنتخب فلم يذكر اسم الطفلة أيضاً. وتقدم: أنها تختلف عن رواية عماد الدين الطبري، والكاشفي، وغيرهما.

د: أما رواية صاحب أنوار المجالس[2] فقد سمى هذه الطفلة بزبيدة.

وذكر اسم رقية قبل تلك القصة. ولكنه لم يدخلها فيها.

هـ: أما محمد جواد اليزدي، فذكر أنهم اختلفوا في اسم الطفلة، هل هي زينب؟! أم رقية؟! أم زبيدة؟! أم سكينة؟! أو فاطمة؟![3].

وذكر نحو ما تقدم، لكنه قال: إن تلك الصبية لما وضعوا رأس أبيها في حجرها فزعت وصاحت، فلم تبق إلا أياماً قليلة، وماتت.

وفي نص آخر: فمرضت وتوفيت في أيامها بالشام[4].

---

(1) راجع: روضة الشهداء (فارسي) ص389.

(2) أنوار المجالس ص 161.

(3) شعشعة الحسيني ج2 ص171 و 173.

(4) راجع: كامل البهائي، تأليف عماد الدين الطبري (المتوفى سنة 676هـ) ج2

2 ـ ذكرت الرواية: أن الطاغية يزيد قد سمع صيحة وبكاء عائلة الحسين «عليه السلام» في تلك الليلة، لأنه كان ملاصقاً للخربة.. ولست أدري إن كان يصح قولهم: إن قصر الخليفة كان ملاصقاً للبيت الذي وضع السبايا فيه الذي هو عبارة عن خربة لا تكنهم من حر ولا برد، التي وضع فيها أولئك النسوة!! إذ كيف تترك تلك الخربة في مرأى ومسمع من الوفود التي تؤم ذلك القصر؟! فإنه قصر الخلافة، وموضع إظهار الشوكة والعنجهية، وكيف لا يستحي أولئك الجبابرة من هذا الأمر؟!

واللافت هنا: أن الخربة!! كانت قريبة من القصر، ومن المخدع الذي ينام فيه الخليفة إلى حد أن الخليفة يسمع بكاء الموجودين فيها!!

ويلاحظ: أن أمثال هذه التعابير قد تسربت إلى كلمات بعض أعلامنا، حيث قالوا: ثم أمر بالنسوة أن ينزلن في دار على حدة معهن أخوهن علي بن الحسين «عليهم السلام»، فأفرد لهم دار تتصل بدار يزيد، فأقاموا أياماً[1].

3 ـ ولكن ما يلفت النظر هو التعابير الملطفة التي وردت في سياق كلام بعض هؤلاء، حيث قال العماد الطبري عن السبايا: «أملر يزيد بأن

ص302 و (ط أخرى) ج2 ص179 عن كتاب الحاوية لقاسم بن محمد بن أحمد المأموني، وعنه نفس المهموم؛ ومعالي السبطين ج2 ص170 ووسيلة الدارين في أنصار الحسين ص394.

(1) راجع: الإرشاد للشيخ المفيد ج2 ص122 و إعلام الورى للطبرسي ج1 ص475 والدر النظيم ص566.

يدخلن داره». ثم ذكر القصة التي حصلت هناك«صلى الله عليه وآله»

وقال غيره: «أفرد لهم داراً، وكانوا مشغولين بإقامة العزاء الخ..» مع أن الروايات تقول: إنه جعلهم في خربة (أو موضع، أو مجلس، أو محبس) لا يقيهم من حر ولا برد حتى تقشرت وجوههم (أو جلودهم).

4 ـ إن الكلمات التي ينسبها الرواة إلى هذه الطفلة قد يناقش في صدورها عادة عمن هي في مثل سنها. فإن أولاد الأئمة «عليهم السلام» كانوا كسائر الناس، باستثناء الإمام نفسه. وقد يتميز بعضهم عن بعض في بعض الجهات ـ كما هو الحال بالنسبة لزيد بن علي بن الحسين، وإسماعيل ابن الإمام الصادق «عليه السلام»، فإن هذا التمييز لا يظهر لهم غالباً في حال الصغر. إلا ما يذكر عن السيدة زينب، فإنها «عليها السلام» كانت حالة فريدة ومتميزة.. فلا يقاس عليها ما عداها، ولاسيما إذا كان مثل رفية التي لم يذكرها الأئمة «عليهم السلام» بأية كلمة فيما نعلم، أو فقل: لم يصلنا شيء من ذلك عنها.. لكن لم يذكر لنا شيء عن رقية هذه.. فاحتمال أن تكون لها ميزة كميزة زينب إذا قيس بمجموع أولاد الأئمة، فإنه احتمال بعيد، لأنه لا يزيد عن واحد أو اثنين بالمئة.

5 ـ من المتوقع في مثل هذه الحالات أن نسمع من الذين حضروا ذلك المجلس استهجاناً أو اعتراضاً على هذه المعاملة القاسية.. ولكننا لم نسمع منهن كلمة استنكار واحدة. وإذا كان الإمام السجاد «عليه السلام» حاضراً بينهم، فلماذا لم ينههم، أو على الأقل أن يقول: «لا حول ولا قوة إلا بالله» ولم يقل أية كلمة عن وضع الرأس بين يدي تلك الطفلة؟!

وإذا كانت زينب قد ألقت تلك الخطبة العظيمة أمام يزيد، فالمتوقع أن تبادر هنا إلى سماع جلاوزته، ولو كلمة لوم صغيرة.. فلماذا سكتت هذا السكوت؟!

6 ـ ما معنى سؤال تلك الطفلة عن ذلك الرأس، ألم تكن تعرف أباها؟! وإن كانت قد عرفته بعد التناقل به، ولم تسأل عنه، فأي الروايتين نصدق؟!

7 ـ بل ألم تكن تلك الطفلة ترى الرأس الشريف وهم في الطريق، لاسيما وأنهم حين كانوا يسيرون بالرؤوس الشريفة وهي بين المحامل، مشالة فوق الرماح، كما نصت عليه الروايات؟![1].

وقد أعطى سهل بن سعد الساعدي حامل الرأس الشريف شيئاً من المال، لكي يبعده عن النساء؛ ليشتغل الناس بالنظر إليه دونهن، فأعطاه أربع مئة دينار[2]. كما يقال. فكيف لم تر تلك الطفلة رأس أبيها. إلا في الخرابة؟! وهل كان يمكن للنساء منع الأطفال من النظر إلى ما حولهم؟! ألم يكن جيش يزيد قد كشفهم ليراهم القريب والبعيد؟!

---

(1) الملهوف ص210 ومقتل الحسين للخوارزمي ج2 ص125 و 126 ومثير الأحزان لابن نما ص97 وبحار الأنوار ج45 ص127 ووسيلة الدارين في أنصار الحسين ص380 و 381 ونفس المهموم ص429 و 430 وراجع: مقتل الحسين للمقرم ص347 و 348.

(2) مقتل الحسين للمقرم ص349 والعوالم (المقتل) ج17 ص427 ومقتل الحسين للخوارزمي ج2 ص60 و 61 ووسيلة الدارين في أنصار الحسين ص380.

8 ـ ألم يكن الأطفال، ورقية منهم ومعهم، يسمعون ندب النساء في مجلس يزيد للحسين «عليه السلام»، ويذكرونه باسمه، وتسمع تلك الطفلة تصريحات الناس من حولها بقتل أبيها «عليه السلام»؟!

فكيف خفي عليها وعلى سائر الأطفال قتل الإمام الحسين ومن معه من سائر الرجال، والحال هذه؟!

لاسيما وأنها بهذه الفصاحة والبلاغة، والوعي الكبير، والذكاء الخارق الذي ظهر في ندبها لأبيها.

9 ـ والأهم من ذلك: أن ما ندبت به الطفلة قد أظهر أنها كانت تعرف أن النساء مسبيات، وأنهن غريبات وضائعات.

10 ـ ذكرت الرواية التي ذكرها الطريحي: أن السيدة زينب قد خطبت في تلك اللحظة خطبتها المعروفة التي تخاطب فيها يزيد وفي ديوانه بذلك الخطاب العظيم، مع أنها إنما خطبت بها في مجلس يزيد وبحضوره، حينما أدخل السبايا عليه، والرأس الشريف أمامه، وهو ينكت ثناياه الشريفة بمخصرته.

وكل ذلك قد جرى جهاراً نهاراً.

وهذه الرواية تقول: إن يزيد لم يكن حاضراً بينهم، وإنما أرسل الرأس إليهم ليضعوه بين يدي الطفلة، وإن ذلك كان في الليل لا في النهار، فمن أين جاء يزيد حتى صارت زينب «عليها السلام» تخاطبه بذلك الخطاب؟! ثم جرى ما جرى مع ذلك الشامي؟!

11 ـ هل صحيح أن يزيد قال لسائله في ذلك المجلس بالذات:

«وتلك زينب بنت أمير المؤمنين»؟! وكيف يعترف لأبيها، وهو أبغض خلق الله إليه بأنه أمير المؤمنين؟!

عمر رقية التي في الراويه:

وحول مقدار عمر رقية، وصغر سنها نقول:

قال الشلبنجي أيضاً: وقد أخبرني بعض الشوام أن للسيدة رقية بنت الإمام علي كرم الله وجهه ضريحاً بدمشق الشام، وأن جدران قبرها كانت قد تعيبت، فأرادوا إخراجها منها، لتجديده، فلم يتجاسر أحد أن ينزله لأجل الهيبة، فحضر شخص من أهل البيت يدعى السيد ابن مرتضى، فنزل في قبرها، ووضع عليها ثوباً لفها فيه وأخرجها، فإذا هي بنت صغيرة دون البلوغ(1).

أضاف الحائري قوله: «وكان متنها مجروحاً من كثرة الضرب، وقد ذكرت ذلك لبعض الأفاضل، فحدثني به ناقلاً له عن بعض أشياخه»(2).

وتقدم: أن عمرها كان أربع سنين(3).

ويبدو لنا: أن ما ذكره الشعراني هو نفس ما ذكره الأعلمي في كتابه تراجم النساء ج2 ص103 و 104 والشيخ مهدي الحائري في كتابه معالي السبطين ج2 ص171 فراجع. وقال: إن هذه القصة كانت في حدود سنة 1280 هـ ق.

---

(1) نور الأبصار ص117 ومعالي السبطين ج2 ص171 وراجع: إكسير العبادات ج3 ص411 و 412 والمنتخب للطريحي (المتوفى سنة 185هـ) ص140.

(2) معالي السبطين ج2 ص170 و 171.

(3) معالي السبطين ج2 ص171.

قال الحائري: «قال الحمزاوي في كتاب «النفحات»: وكانت للحسين «عليه السلام» بنت تسمى رقية، وأمها شاه زنان بنت كسرى، خرجت مع أبيها الحسين «عليه السلام» من المدينة، حين خرج. وكان لها من العمر خمس سنين، وقيل: سبع سنين، حتى جاءت معه إلى كربلاء الخ..».

ثم قال الحائري: «وأما رقية فقد توفيت بالشام كما ذكرنا في محله»[1].

لكننا نقول:

أولاً: قد ذكرنا أن شاه زنان بنت كسرى هي أم السجاد «عليه السلام»، وقد ماتت حين ولادة الإمام السجاد «عليه السلام»، أو ماتت حين كان «عليه السلام» طفلاً. أي قبل عاشوراء بأكثر أو أقل من عشرين سنة..

فإذا كانت رقية قد ماتت في الشام صغيرة، فليست هي بنت شاه زنان بنت كسرى.

ثانياً: إننا قلنا: أن الأعلمي والشبلنجي يتحدثان عن قضية واحدة، مع أن ما ذكره الشبلنجي يناقض ما ذكره الأعلمي، فهذا يقول: إن رقية هذه هي بنت الحسين «عليه السلام»، والشبلنجي يقول: إنها بنت علي «عليه السلام».

ثالثاً: إن الشبلنجي زعم أنها كانت بنتاً صغيرة دون البلوغ مع أن هذا يناقض قوله: إنها بنت علي «عليه السلام»، فإن رقية بنت علي، إن كانت هي التي تزوجت بمسلم بن عقيل، وقد استشهد بعض أولادها المجاهدين في كربلاء. فهي امرأة كاملة، ربما يصل عمرها إلى أربعين سنة. فما معنى

---

(1) معالي السبطين ج2 ص214.

قوله: إنها كانت بنتاً صغيرة دون البلوغ؟!

وإن كانت بنتاً أخرى لعلي «عليه السلام» اسمها رقية، فما ومن الذي ذهب بها إلى الشام في زمن معاوية، وقبل استشهاد الإمام الحسن «عليه السلام» حتى ماتت في الشام قبل البلوغ؟!

ولماذا هذا الترديد في عمرها ما بين ثلاث إلى أربع إلى خمس إلى سبع سنوات؟!

وإن كان ذهابها إلى الشام سنة إحدى وستين، فكيف يكون عمرها ما بين ثلاث إلى سبع سنوات؟! وهي بنت علي «عليه السلام»؟!

فتلخص: أن الراجح هو: أن السيدة رقية التي يزار قبرها في دمشق هي بنت أمير المؤمنين «عليه السلام»، لا بنت الإمام الحسين «عليه السلام».

وأختم حديثي هذا بذكر ما نقله لي بعض الإخوة الفضلاء، من أنه سمع من العلامة الجليل السيد محمد صادق الروحاني (صاحب كتاب: فقه الصادق): أنه قد صنع في إيران، في عهد مرجعية آية الله السيد البروجردي «رحمه الله» صنع أهل إيران شباكاً، ليوضع على القبر الذي ينسبونه إلى رقية بنت الإمام الحسين «عليه السلام»، فكانوا يدخلون ذلك الشباك إلى مدن إيران، ويبقى فيها مدة شهر أو أقل أو أكثر..

فلما أرادوا أن يأتوا به إلى مدينة قم منعهم آية الله السيد البروجردي من ذلك على أساس أنه لم يثبت أن القبر المذكور هو لرقية بنت الحسين «عليه السلام».. وإدخاله إلى قم في عهد مرجعيته سوف يعطي الانطباع بموافقته «رحمه الله» على نسبة القبر المذكور إلى بنت الحسين «عليه السلام». وهذا ما لا

يرضى السيد بأن ينسب إليه، أو يظن، أو يتوهم في حقه.

فلم يأتوا بذلك الشباك إلى مدينة قم بسبب هذا الموقف.

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين.

كلمة أخيرة:

وبعد.. فإنني أرجو أن أكون قد وفقت في هذا الجهد المتواضع. وأرجو من القارئ الكريم أن يغض الطرف عما يراه فيه من هنات، وأن يلفت نظري إلى ما يقف عليه من هفوات، فإنني لا أنزه نفسي عن الخطأ، وعن التقصير، فضلاً عن القصور..

وللقارئ الكريم شكري، وإليه أقدم عذري، عن أي خلل أو زلل، أو خطل، في القول وفي العمل.

والصلاة والسلام على أهل بيت العصمة، ومن بهم تستنزل الرحمة.. محمد وآله الطيبين الطاهرين..

والحمد لله رب العالمين..

بيروت ـ لبنان.

حرر بتاريخ: 10 ربيع الثاني 1433هـ. ق.

20 شباط 2013م. ش.

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

عامله الله بلطفه وإحسانه

فهرس المصادر

1 ـ القرآن الكريم

2 ـ إبصار العين في أنصار الحسين «عليه السلام» للشيخ محمد طاهر السماوي (ط سنة 1419هـ ق).

3 ـ الإتحاف بحب الأشراف للشبراوي الشافعي (المطبعة الأدبية بمصر سنة 1316هـ) و (سنة 1433 دار الكتاب الإسلامي ـ إيران).

4 ـ إثبات الوصية للمسعودي (ط النجف الأشرف) و (ط منشورات مكتبة بصيرني ـ قم ـ إيران).

5 ـ الإحتجاج (ط دار النعمان سنة 1386هـ) و (ط الغري) و (ط بيروت).

6 ـ إحقاق الحق (الأصل) (الملحقات) للشهيد نور الله التستري (ط مطبعة الخيام ـ قم ـ إيران).

7 ـ أخبار الزينبيات للعبيدي (ط سنة 1401هـ).

8 ـ اختيار معرفة الرجال (معروف برجال الكشي) هذه الشيخ

سنة 1348هـ ش).

8ـ الإرشاد للمفيد (ط المكتبة الحيدرية ـ النجف الأشرف سنة 1392هـ ـ وط سنة 1381هـ) و (ط مؤسسة آل البيت) و (ط مكتبة الآخندي) و (ط دار المفيد). (و (ط مكتبة القدسي) و (ط مكتبة التازية بمصر) و (ط دارالأضواء) و (ط مكتبة الصدوق).

9ـ الإستيعاب ليوسف أحمد بن عبد الله أحمد بن محمد أحمد بن عبد البر النمري القرطبي (مطبوع بهامش الإصابة سنة 1328هـ في دار المعارف بمصر) و (ط دار الجيل ـ بيروت. سنة 1412هـ). (بهامش الإصابة).

10ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة لعلي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير (ط دار الكتاب العربي) و (نشر مؤسسة إسماعيليان ـ طهران ـ إيران 1380هـ) و (ط دار الشعب).

11ـ أسرار الشهادة (ط سنة 1319هـ) و (ط دار ذوي القربى ـ إيران ـ قم سنة 1420هـ)

12ـ إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين للشيخ محمد بن علي الصبان المصري الشافعي (مطبوع بهامش نور الأبصارـ ط مطبعة الجمهورية ـ نصر).

13ـ الإشارات إلى أماكن الزيارات.

14 ـ الإشراف لأبي عبد الله الفاسي.

15 ـ الإصابة في تمييز الصحابة لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ط دار الكتب العلمية ـ بيروت. سنة 1415هـ) و (ط مصر سنة 1328هـ و 1399هـ).

16 ـ الأعلاق النفيسة لأبي علي أحمد بن عمر ابن رسته (ط ليدن).

17 ـ أعلام النساء لعمر رضا كحالة (مؤسسة الرسالة بيروت ستة 1404هـ).

18 ـ إعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسي (ط دار المعرفة) و (نشر مؤسسة آل البيت «عليهم السلام» لإحياء التراث ـ قم 1417هـ) و (ط مؤسسة الوفاء) و (ط سنة 1390هـ و 1399هـ).

19 ـ أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي (ط دار التعارف بيروت.) و (الطبعة الأولى سنة 1403هـ).

20 ـ الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (ط دار الكتب العلمية) و (ط ساسي) و (ط دار إحياء التراث العربي) و (ط دار الكتب) و (ط مكتبة محمد علي صبيح) و (ط مطبعة التقدم بمصر).

21 ـ إفحام الأعداء والخصوم بتكذيب ما افتروه على سيدتنا أم كلثوم للسيد ناصر حسين الموسوي الهندي (مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران).

22 ـ إقبال الأعمال للسيد رضي الدين علي بن موسى جعفر بن طاووس (الطبعة الأولى نشر مكتب الإعلام الإسلامي سنة 1414هـ).

23 ـ إكمال الدين وإتمام النعمة لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن

بابويه القمي (الشيخ الصدوق) (ط دار الكتب الإسلامية ـ طهران ـ إيران سنة 1395هـ) و (ط مؤسسة النشر الإسلامي التابع لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة سنة 1405هـ ـ 1363هـ ش).

24 ـ الأمالي للشيخ الطوسي (ط دار الثقافة ـ قم سنة 1414هـ) و (ط مطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف ـ سنة 1376هـ) و (ط مركز النشر الإسلامي) و (ط مؤسسة الوفاء)

25 ـ الإنتصار لواسطة عقد الأمصار.

26 ـ أنساب الأشراف للبلاذري (ط مؤسسة الأعلمي ـ بيروت ـ لبنان بتحقيق المحمودي سنة 1394هـ و 1397هـ) و (ط ليدن) و (ط دار المعارف بمصر سنة 1359هـ).

27 ـ الأنوار العلوية للشيخ جعفر النقدي (ط المكتبة الحيدرية النجف، العراق ، سنة 1381 هـ).

28 ـ أهل البيت (توفيق ابو علم)

29 ـ الإيقاد للسيد محمد علي الشاه عبد العظيمي (ط سنة 1411 هـ إيران ، قم).

30 ـ بحار الأنوار للعلامة المجلسي (ط حجرية ـ إيران للمجلد الثامن) و (ط إيران سنة 1385هـ) و (ط مؤسسة الوفاء ـ بيروت ـ لبنان).

31 ـ البداية والنهاية لابن كثير (ط دار إحياء التراث العربي سنة 1413هـ) و (ط مكتبة المعارف بيروت ـ لبنان).

32ـ بشارة المصطفى لشيعة المرتضى لعماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري (الطبعة الأولى مؤسسة النشر الإسلامي سنة 1420هـ).

33ـ بلاغات النساء لابن طيفور (ط دار النهضة الحديثة سنة 1972م) ص21 و (ط مكتبة بصيرتي ـ قم).

34ـ تاريخ الأئمة (المجموعة) للشيخ ابن أبي الثلج البغدادي (نشر مكتبة المرعشي سنة 1406هـ).

35ـ تاريخ الإسلام لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي قسم المغازي (ط دار الكتاب المصري ـ القاهرة) و (دار الكتاب اللبناني ـ بيروت. سنة 1405هـ) و (ط دار الكتاب العربي بيروت. ـ لبنان سنة 1407هـ ـ 1987م).

36ـ تاريخ الأمم والملوك للطبري (ط دار المعارف بمصر) و (ط مؤسسة الأعلمي بيروت) و (ط مطبعة الإستقامة بالقاهرة) و (ط ليدن).

37ـ تاريخ خليفة بن خياط تحقيق سهيل زكار (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت. ـ لبنان).

38ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر(ط دار الكتب العلمية) و (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت. ـ لبنان سنة 1415هـ)

39ـ تاريخ اليعقوبي لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي (ط دار صادر بيروت. ـ لبنان) و (ط المكتبة الحيدرية ـ النجف الأشرف).

40ـ تجريد أسماء الصحابة (ط الهند).

41ـ تحفة الأحباب (للسخاوي).

42ـ تحفة الراغب (للقليوبي).

43ـ تحفة العالم (السيد جعفر بحر العلوم).

44ـ التذكرة الحمدونية في التاريخ والأدب والنوادر والأشعار لمحمد بن الحسن ابن حمدون (طبع بيروت.).

45ـ تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي (ط النجف الأشرف ـ العراق سنة 1383هـ) و (ط المجمع العالمي لأهل البيت، إيران سنة 1426 هـ).

46ـ تراجم أعلام النساء لمحمد حسين الأعلمي (ط مؤسسة الأعلمي لبنان سنة 1407 هـ).

47ـ تراجم سيدات بيت النبوة (لبنت الشاطئ).

48ـ تفسير فرات الكوفي (ط النجف الأشرف) و (مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ـ طهران سنة 1410هـ ـ 1990م).

49ـ التنبيه والإشراف لعلي بن الحسين المسعودي (ط دار الصاوي بمصر سنة 1357هـ) و (ط دار صعب ـ بيروت ـ لبنان).

50ـ تهذيب تأريخ دمشق لعبد القادر بدران (دار المسيرة ـ بيروت ـ

لبنان).

51ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال لجمال الدين أبى الحجاج يوسف المزي (الطبعة الرابعة مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان سنة 1406هـ ـ 1985م ـ وطبعة سنة 1408هـ).

52ـ الثقات لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي (مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ـ الدكن ـ الهند سنة 1393هـ 1993هـ).

53ـ جامع الرواة لمحمد بن علي الأردبيلي الغروي (نشر مكتبة آية الله المرعشي ـ قم سنة 1403هـ).

54ـ الجرح والتعديل لأبى محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (نشر دار إحياء التراث العربي ـ بيروت سنة 1371هـ ـ 1952م).

55 ـ جزء بقي بن مخلد في الحوض والكوثر لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال.(موجود تحت عنوان ما روي في الحوض والكوثر)

56ـ جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي (ط دار المعارف ـ مصر سنة 1391هـ).جمهرة الخطب أحمد زكي صفوت (ط دار الكتاب العربي ـ بيروت).

57ـ الخصائص الزينبية.

58ـ الخطط المقريزية لتقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد

المعروف بالمقريزي (ط بولاق).

59ـ الخطط التوفيقية (لعلي مبارك باشا).

60ـ خطط الشام(محمد كرد علي).

61ـ الخيرات الحسان.

62ـ الدر المنثور في طبقات ربات الخدور لزينب فواز العاملي (ط بولاق ـ مصر سنة 1312هـ).

63 ـ دلائل النبوة للبيهقي (ط دار الكتب العلمية سنة 1405هـ) و (ط 1397هـ).

64ـ الدمعة الساكبة.

65ـ ذخائر العقبى لأحمد بن عبد الله الطبري (ط دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان سنة 1974م).

66ـ الذرية الطاهرة النبوية لأبي بشر محمد بن أحمد الأنصاري الدولابي (الدار السلفية ـ الكويت سنة 1407هـ) و (ط مؤسسة النشر الإسلامي إيران ، قم سنة 1407 هـ).

67ـ ذريعة النجاة.

68ـ ذوب النضار في شرح الثار لجعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله المعروف بابن نما الحلي (الطبعة الأولى مؤسسة النشر الإسلامي سنة 1416هـ).

69 ـ رجال ابن داود لعلي بن داود الحلي (جامعة طهران ـ إيران سنة 1342هـ).

70 ـ رجال الكشي (راجع إختيار معرفة الرجال).

71 ـ رحلة ابن بطوطة لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي (مطبعة مصطفى محمد سنة 1358 هـ .ق مصر).

72 ـ رحلة ابن جبير (ط دار التراث بيروت لبنان سنة 1388 هـ.ق).

73 ـ زينب الكبرى للشيخ جعفر النقدي.

74 ـ زينب الكبرى من المهد إلى اللحد للسيد محمد كاظم القزويني.

75 ـ الزيارات للعدوي (ط دمشق).

76 ـ سبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي (ط مصر) و (نشر دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان سنة 1414هـ ـ 1993م).

77 ـ سفينة البحار للشيخ عباس بن محمد رضا القمي (ط مؤسسة فرهاني ـ إيران).

78 ـ سنن الدارقطني لأبي الحسن علي بن عمر البغدادي المعروف بالدارقطني (ط المدينة المنورة ـ الحجاز سنة 1386هـ) و (دار الكتب العلمية ـ بيروت. ـ لبنان سنة 1417هـ ـ 1996م).

79 ـ السنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ط دار الفكر) و (ط الهند سنة 1344هـ) و (ط دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان سنة 1411هـ ـ 1991م) و (مكتبة نينوى الحديثة).

80ـ سنن النسائي (ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان) و (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان سنة 1348هـ ـ 1930م).

81ـ السيدة زينب لحسن قاسم المختار.

82ـ سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان سنة 1406هـ) و (ط سنة 1413هـ ـ 1993م).

83ـ سيرة ابن إسحاق لأبي بكر محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي ـ تحقيق سهيل زكار (ط إسماعيليان ـ قم ـ إيران سنة 1410هـ).

84ـ السيرة النبوية لابن كثير (دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان سنة 1369هـ) و (ط سنة 1396هـ ـ 1976م).

85ـ شجرة طوبى للشيخ محمد مهدي الحائري (الطبعة الخامسة ـ منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها ـ النجف سنة 1385هـ).

86ـ شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (مؤسسة النشر الإسلامي سنة 1414هـ) و (دار الثقلين ـ بيروت. ـ لبنان سنة 1414هـ).

87ـ شرح الزرقاني على المواهب الدنية.

88ـ الشيعة في مصر.

89ـ صفة الصفوة لابن الجوزي (ط حيدرآباد الدكن ـ الهند) و (ط

دار الوعي ـ حلب ـ سوريا سنة 1390هـ).

90 ـ طبقات خليفة بن خياط (ط دار الفكر بيروت لبنان سنة 1414 هـ).

91 ـ الطبقات الكبرى لابن سعد (ط صادر سنة 1388هـ) و (ط ليدن) و (ط دار المعارف ـ مصر) و (ط دار التحرير بالقاهرة سنة 1388هـ) و (ط دار الثقافة الإسلامية ـ مصر) و (دار إحياء التراث العربي ـ بيروت. ـ 1405هـ) و (ط بيروت. سنة 1388هـ).

92 ـ الطبقات الكبرى للشعراني (ط القاهرة ـ مصر سنة 1374).

93 ـ طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال للسيد علي أصغر بن محمد شفيع الجابلقي البروجردي (نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة ـ قم المقدسة سنة 1410هـ).

94 ـ الطراز المذهب.

95 ـ العقد المفصل.

96 ـ عقيل بن أبي طالب للشيخ علي الأحمدي الميانجي (دار الحديث للطباعة والنشر سنة 1425هـ ق 1383هـ ش).

97 ـ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لجمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عنبة (منشورات المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف سنة 1380ـ 1961م).

98 ـ العوالم (عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال) للشيخ عبد الله بن نور الله البحراني (مدرسة الإمام المهدي

بالحوزة العلمية ـ قم المقدسة سنة 1405هـ ق وسنة1407هـ ق 1365هـ ش).

99 ـ الغارات لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي (تحقيق السيد جلال الدين الحسيني) و (مطبعة الحيدري ـ إيران).

100 ـ غاية الإختصار في أخبار البيوتات العلوية لتاج الدين بن محمد بن حمزة ابن زهرة الحسيني (ط النجف العراق).

101 ـ فاطمة الزهراء للعقاد.

102 ـ الفتوحات المكية لأبي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن عربي الحاتمي الطائي (ط دار صادر ـ بيروت ـ لبنان).

103 ـ الفرج بعد الشدة للقاضي أبي علي الحسن بن أبي القاسم التنوخي (منشورات الشريف الرضي ـ قم سنة 1364هـ ش).

104 ـ فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي للسيد عبد الكريم بن طاووس الحسني (الطبعة الأولى نشر مركز الغدير للدراسات الإسلامية سنة 1419هـ ـ 1998م) و (منشورات الرضي قم إيران) و (ط المكتبة الحيدرية).

105 ـ الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي (المكتبة الحيدرية ـ النجف الأشرف ـ العراق سنة 1381هـ). و (ط مؤسسة دار الحديث سنة 1422هـ).

106 ـ الفوائد الرضوية.

107 ـ قاموس الرجال للتستري (ط دار الكتب العلمية) و (ط مركز النشر الإسلامي سنة 1422) و (الطبعة الأولى) و (ط طهران سنة 1384 هـ) و (ط دار الجيل).

108 ـ كامل البهائي لعماد الدين الطبري.

109 ـ الكامل في التاريخ لعلي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير (ط دار صادر بيروت. ـ لبنان سنة 1385هـ وط سنة 1386هـ 1966م) و (ط دار الكتاب العربي).

110 ـ كريمة الدارين.

111 ـ كشف الغمة لأبى الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي (المطبعة العلمية ـ قم سنة 1381هـ) و (ط دار الأضواء ـ بيروت ـ لبنان سنة 1985م) و (ط الإسلامية ـ طهران) و (ط مطبعة النجف سنة 1385 هـ) و (ط المجمع العالمي لأهل البيت إيران سنة 1426هـ).

112 ـ كشف المشكل لابن الجوزي.

113 ـ الكواكب السيارة.

114 ـ لباب الأنساب والألقاب والأعقاب لأبي الحسن علي بن أبي القاسم بن زيد البيهقي (ابن فندق) (ط سنة 1410هـ ق ـ مطبعة بهمن ـ قم).

115 ـ لطائف المنن والإخلاق (ط سنة 1396 هـ .ق دار الفكر).

116 ـ اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء «عليها السلام» للمولى محمد علي بن أحمد القراچه داغي التبريزي الأنصاري (دفتر نشر الهادي ـ قم

ـ إيران سنة 1418هـ).

117 ـ اللهوف في قتلى الطفوف (راجع الملهوف في قتلى الطفوف).

118 ـ مآثر الآثار.

119 ـ مثير الأحزان للشيخ نجم الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلي (منشورات المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف سنة 1369هـ ـ 1950م).

120 ـ المجدي في أنساب الطالبيين للسيد نجم الدين أبي الحسن على بن محمد بن على بن محمد العلوى العمري (مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة ـ قم المقدسة سنة 1409هـ).

121 ـ مختصر أخبار شعراء الشيعة لأبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني الخراساني (الطبعة الثانية شركة الكتبي للطباعة والنشر بيروت ـ لبنان سنة 1413هـ ـ 1993م).

122 ـ مختصر تاريخ دمشق لمحمد بن مكرم ابن منظور (ط دار الفكر ـ دمشق ـ سوريا سنة 1409هـ) و (طبعة إسلامبول).

123 ـ المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء) لعماد الدين إسماعيل أبي الفداء (دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان).

124 ـ مراقد المعارف للشيخ محمد حرز الدين (ط منشورات سعيد بن جبير ـ إيران ـ قم سنة 1371 هـ.ش).

125 ـ مرشد الزوار إلى قبور الأبرار.

126 ـ مرقد العقيلة زينب للشيخ محمد حسنين بن عبد العلي بن غلام حيدر السابقي الباكستاني (ط1 مؤسسة الأعلمي ـ بيروت 1979م).

127 ـ مستدركات أعيان الشيعة لحسن الأمين (ط دار التعارف لبنان بيروت سنة 1414 هـ).

128 ـ مستدرك سفينة البحار للشيخ علي النمازي الشاهرودي (مؤسسة البعثة ـ إيران سنة 1410هـ) و (مؤسسة النشر الإسلامي سنة 1418هـ).

129 ـ مشارق الأنوار في فوز أهل الإعتبار للشيخ حسن العدوي الحمزاوي (ط الشرفية بمصر).

130 ـ مطالب السؤل في مناقب آل الرسول لمحمد بن طلحة الشامي الشافعي.

131 ـ المعارف لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ط دار المعارف ـ القاهرة ـ تحقيق الدكتور ثروت عكاشة) و (الطبعة الثانية دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان 1390هـ ـ 1970م ـ تحقيق محمد إسماعيل عبد الله الصاوي) و (مطبعة دار الكتب ـ مصر سنة 1960م).

132 ـ معالي السبطين في أحوال السيدين الإمامين الحسن والحسين للشيخ محمد مهدي بن عبد الهادي المازندراني الحائري (منشورات الشريف الرضي ـ قم سنة 1409هـ) و (ط النجف) و (مطبعة النعمان سنة 1381 هـ 1960م).

133 ـ معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله

الحموي الرومي البغدادي (ط دار صادر ـ بيروت سنة 1388هـ) و (دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان 1399هـ 1979م) و (ط دار الكتب العلمية).

134 ـ معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة للسيد أبي القاسم الخوئي (ط دار الزهراء ـ بيروت ـ لبنان سنة 1403هـ) و (الطبعة الخامسة سنة 1992م).

135 ـ مقاتل الطالبيين لعلي بن الحسين (أبي الفرج الإصبهاني) (الطبعة الثانية أوفست عن الطبعة المصرية الأولى في القاهرة سنة 1368هـ ـ 1949م) و (مؤسسة إسماعيليان ـ طهران ـ إيران 1970م) و (منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها ـ النجف الأشرف سنة 1385هـ ـ 1965م).

136 ـ مقتل الحسين «عليه السلام» لأبي المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي (ط النجف الأشرف ـ العراق) و (منشورات مكتبة المفيد ـ قم ـ إيران).

137 ـ الملهوف في قتلى الطفوف لعلي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس (منشورات مكتبة الداوري ـ قم ـ إيران) و (نشر أنوار الهدى ـ قم ـ إيران سنة 1417هـ).

138 ـ مناقب آل أبي طالب لمشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهرآشوب (ط مصطفوي ـ المطبعة العلمية ـ قم ـ إيران) و (ط دار الأضواء) و (المكتبة الحيدرية ـ النجف الأشرف ـ العراق سنة 1376هـ ـ

1956م) و (طبعة حجرية).

139 ـ مناهل الضرب للأعرجي (ط مكتبة المرعشي قم ايران سنة 1419 هـ).

140 ـ المنتخب لفخر الدين الطريحي (الطبعة المجدولة).

141 ـ منتخب التواريخ للشيخ هاشم الخراساني.

142 ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ط حيدرآباد الدكن ـ الهند سنة 1359هـ).

143 ـ مهذب الروضة الفيحاء.

144 ـ تاريخ مواليد الأئمة «عليه السلام» ووفياتهم للشيخ أبي محمد عبد الله بن النصر بن الخشاب البغدادي (ط بصيرتي ـ قم) و (ط مكتبة المرعشي سنة 1406هـ).

145 ـ مؤرخوا دمشق.

146 ـ النبذ اللطيفة.

147 ـ نزهة الأنام في محاسن الشام.

148 ـ نزهة أهل الحرمين للسيد حسن الصدر (ط الهند) و (ط كربلاء).

149 ـ نسب قريش لمصعب الزبيري (ط دار المعارف ـ مصر).

150 ـ نفس المهموم للشيخ عباس بن محمد رضا القمي (ط ذوي القربى ـ قم سنة 1421هـ) و (ط مكتبة بصيرتي ـ قم سنة 1405هـ).

151 ـ نهاية الإرب في فنون الأدب لأحمد بن عبد الوهاب النويري (الهيئة المصرية العمة للكتاب).

152 ـ نهج الإيمان لزين الدين علي بن يوسف بن جبر (الطبعة الأولى مجتمع الإمام الهادي «عليه السلام» ـ مشهد سنة 1418هـ).

153 ـ نهضة الحسين (ط النجف).

154 ـ نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار للسيد مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي (المطبعة اليوسفية ـ نشر مكتبة الجمهورية ـ مصر).

155 ـ نور الأنوار للرفاعي.

156 ـ الهداية الكبرى للخصيبي (ط مؤسسة البلاغ بيروت لبنان سنة 1411 هـ .ق).

157 ـ هدية الزائرين (ط مؤسسة الأعلمي ـ بيروت ـ لبنان سنة 1395 هـ. ق)

158 ـ وسيلة الدارين في أنصار الحسين «عليه السلام».

159 ـ وفيات الأئمة لأحد علماء البحرين والقطيف (الطبعة الأولى دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان سنة 1991م).

160 ـ الولاة والقضاة لمحمد بن يوسف الكندي (مطبعة الآباء اليسوعسيين ـ بيروت ـ لبنان سنة 1908م).

161 ـ ينابيع المودة للقندوزي الحنفي (ط إسلامبول ـ تركيا سنة

1301هـ) و (ط بمبي) و (ط دار الإسوة) و (مطبعة الثقافة الإسلامية).

الفهرس الإجمالي

الفصل الأول: سؤال وجوابه:

9.....

الفصل الثاني: تشكيكات السيد الأمين..:

27.....

الفصل الثالث: زينب لم تدفن في مصر.. وروايات العبيدلي:

41.....

الفصل الرابع: زينب دفنت في الشام..:

67.....

الفصل الخامس: لماذا في الشام؟!..:

93.....

الفصـــــل الســـــادس: رقيـــــة بنـــــت علـــــي ×..:

109.....

الفهرس التفصيلي

تقديم:..... 6
الفصل الأول: سؤال وجوابه: .....
9
السؤال: 13
الجواب: 13
طلاق زينب في الأقوال المنقولة:..... 13
حديث الطلاق غير مقبول: 15
زينب ماتت عند ابن جعفر: 17
كلام بنت الشاطئ: 17
تناقضات في هذه الروايات: 22
لا داعي للطلاق: 24
دفن زينب في أرض زوجها ابن جعفر: 25
الفصل الثاني: تشكيكات السيد الأمين..:.....27

السيد الأمين يشكك ويستدل: 31
كلام الأمين غير موفق: 33
الفصل الثالث: زينب لم تدفن في مصر.. وروايات العبيدلي: 41
المقامات والمشاهد التي في مصر: 45
المقريزي.. وكشفيات الشعراني: 51
في مصر أكثر من زينب: 52
روايات العبيدلي في الميزان: 53
الفصل الرابع: زينب دفنت في الشام..: 67
السيدة زينب في الشام: 71
الأمين: زينب لم تدفن في الشام: 71
شكوك السيد الأمين وحديث الصخرة: 74
الاستقراء الناقص للسيد: 78
النصوص على أقسام: 79
الله أعلم في قول ابن جبير: 85
أم كلثوم هي زينب ÷: 86
أم كلثوم الوسطى: 86
النفي يحتاج إلى دليل: 87

صك الوقفية يشهد:..... 87
مصرف الوقف: 90
الفصل الخامس: لماذا في الشام؟!...:
.....93
من أكاذيبهم: 97
لماذا زينب إلى الشام؟!:..... 98
للتذكير فقط: 103
الشام بلد الأعداء: 106
في المدينة نكبات وأذايا: 107
الفصل السادس: رقية بنت علي ×...: 109
السؤال: 114
الجواب: 114
أولاً: رقية ليست من بنات الإمام الحسين ×: 116
تناقضات ابن فندق: 117
ثانياً: رقية بنت علي ×: 120
ثالثاً: بنت علي هي بنت الزهراء ' :.....122
رابعاً: رقية بنت علي × في كربلاء: 122
خامساً: المشهد في الشام لرقية بنت علي ×: 125

هل رقية بنت علي في مصر؟!: 126
بنت الرضا ليست في مصر أيضاً: 128
تقديم الرأس إلى رقية: 130
مؤاخذات على الرواية:.....134
عمر رقية التي في الراويه: 142
كلمة أخيرة: 146
فهرس المصادر 147
الفهرس الإجمالي.....166
الفهرس التفصيلي.....168
كتب مطبوعة للمؤلف.....172

كتب مطبوعة للمؤلف

1 ـ الآداب الطبية في الإسلام

2 ـ الإجتهاد والتقليد (جزء واحد)

3 ـ إسرائيل.. في آيات سورة بني إسرائيل.. تفسير ثمان آيات..

4 ـ ابن عباس وأموال البصرة

5 ـ ابن عربي سنيّ متعصب

6 ـ أبو ذر لا إشتراكية.. ولا مزدكية

7ـ أحيـوا أمـرنا

8 ـ إدارة الحرمين الشريفين في القرآن الكريم

9 ـ الإسلام ومبدأ المقابلة بالمثل

10 ـ الإمام علي والنبي يوشع ʻ

11 ـ أفلا تذكرون «حوارات في الدين والعقيدة»

12 ـ أكذوبتان حول الشريف الرضي

13 ـ أهل البيت ^ في آية التطهير

14 ـ أين الإنجيل؟!

15 ـ بحث حول الشفاعة

16 ـ براءة آدم × حقيقة قرآنية

17 ـ البنات ربائب.. قل: هاتوا برهانكم

18 ـ بنات النبي ʼ أم ربائبه؟!

19 ـ بيان الأئمة وخطبة البيان في الميزان
20 ـ تخطيط المدن في الإسلام
21 ـ تفسير سورة ألم نشرح
22 ـ تفسير سورة الضحى
23 ـ تفسير سورة الفاتحة
24 ـ تفسير سورة الكوثر
25ـ تفسير سورة الماعون
26 ـ تفسير سورة الناس
27 ـ تفسير سورة هل أتى (جزءان)
28 ـ توضيح الواضحات من أشكل المشكلات
29 ـ الحاخام المهزوم
30 ـ حديث الإفـك
31 ـ حقائق هامة حول القرآن الكريم
32 ـ حقوق الحيوان في الإسلام
33 ـ الحياة السياسية للإمام الجواد ×
34 ـ الحياة السياسية للإمام الحسن ×
35 ـ الحياة السياسية للإمام الرضا ×
36 ـ خسائر الحرب وتعويضاتها
37 ـ خلفيات كتاب مأساة الزهراء ÷ (ستة أجزاء)
38 ـ دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام (أربعة أجزاء)
39 ـ دراسة في علامات الظهور

40ـ دليل المناسبات في الشعر

41ـ ربائب الرسول ’ «شبهات وردود»

42ـ رد الشمس لعلي ×

43ـ زواج المتعة (تحقيق ودراسة) (ثلاثة أجزاء)

44ـ الزواج المؤقت في الإسلام (المتعة)

45ـ زينب ورقية في الشام!! (هذا الكتاب)

46ـ سلمان الفارسي في مواجهة التحدي

47ـ سنابل المجد (قصيدة مهداة إلى روح الإمام الخميني وإلى الشهداء الأبرار)

48ـ السوق في ظل الدولة الإسلامية

49ـ سياسة الحرب في دعاء أهل الثغور

50ـ شبهات يهودي

51ـ الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة

52ـ الصحيح من سيرة الإمام علي × (ثلاثة وخمسون جزءاً)

53ـ الصحيح من سيرة النبي الأعظم ’ (خمسة وثلاثون)

54ـ صراع الحرية في عصر الشيخ المفيد

55ـ طريق الحق (حوار مع عالم جليل من أهل السنة والجماعة)

56ـ ظاهرة القارونية من أين؟! وإلى أين؟!

57ـ ظلامة أبي طالب ×

58ـ ظلامة أم كلثوم

59ـ عاشوراء بين الصلح الحسني والكيد السفياني

60 ـ عصمة الملائكة بين فطرس.. وهاروت وماروت

61 ـ علي × والخوارج (جزءان)

62 ـ الغدير والمعارضون

63 ـ القول الصائب في إثبات الربائب

64ـ كربلاء فوق الشبهات

65ـ لست بفوق أن أخطىء من كلام علي ×

66ـ لماذا كتاب مأساة الزهراء ÷؟!

67ـ مأساة الزهراء ÷ (جزءان)

68ـ ماذا عن الجزيرة الخضراء ومثلث برمودا؟!

69ـ مختصر مفيد (أسئلة وأجوبة في الدين والعقيدة)، (سبعة عشر جزءاً).

70 ـ مراسم عاشوراء «شبهات وردود»

71 ـ المسجد الأقصى أين؟!

72 ـ مقالات ودراسات

73 منطلقات البحث العلمي في السيرة النبوية

74ـ المواسم والمراسم

75ـ موقع ولاية الفقيه من نظرية الحكم في الإسلام

76ـ موقف الإمام علي × في الحديبية

77ـ ميزان الحق «شبهات وردود» (أربعة أجزاء)

78ـ نقش الخواتيم لدى الأئمة ^

79ـ الولاية التشريعية

80 ـ ولاية الفقيه في صحيحة عمر بن حنظلة

قيد الإعداد:

81ـ الصحيح من سيرة الإمام الحسين ×